



البرلمان العربي

نشرة فصلية تصدرها الأمانة العامة للاتحاد البرلماني العربي



العدد الثامن والثمانون

تشرين الثاني (نوفمبر)
2003



البرلمان العربي

نشرة فصلية تصدرها الأمانة العامة للاتحاد البرلماني العربي

السنة الرابعة والعشرون

العدد الثامن والثمانون تشرين الثاني (نوفمبر) 2003

	حدث وتعليق :
	بقلم : نور الدين بوشكوج
2	الأمين العام للاتحاد
7	ملف العدد (1) : الدورة 44 الطارئة لمجلس الاتحاد البرلماني العربي
8	• محتويات الملف
9	• مناسبة الانعقاد وجدول الأعمال
10	• البيان الختامي
15	• برقية التضامن مع سورية الموجهة إلى السيد الرئيس بشار الأسد
17	• الكلمات التي ألقاها في افتتاح الدورة
28	• مدخلات السادة رؤساء البرلمانات ورؤساء الوفود
83	• قائمة أسماء أعضاء الوفود المشاركة
92	ملف العدد (2) : الاجتماع المشترك للجنتين القانونية والسياسية — البرلمانية
93	• جدول الأعمال
94	• كلمات الافتتاح
101	• تقرير عن الاجتماع
105	نشاطات الاتحاد
119	مع البرلمانيات حول العالم
129	دراست : راهنية العلاقات الإسرائيلية — الأفريقية ومستقبلها
	بقلم : عز الدين المفلح
141	وجهة نظر : التعاون العربي — الأفريقي من أجل شراكة كاملة
	إعداد : د. محمد الصالح الزارعي

المدير المسؤول

و

رئيس التحرير

نور الدين بوشكوج

الأمين العام

لاتحاد البرلماني العربي

مساعد رئيس التحرير

أحمد مكيث

مدير العلاقات البرلمانية

الادارة :

دمشق — سورية

ص: ب. 4130

هاتف : 6130042

6130043

فلكس : 6130224

الموقع على الانترنت www.arab-ipu.org

حدث
وتعليق

**من وعد بلفور
إلى انتفاضة الأقصى**

"إن حكومة جلالة الملكة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب في فلسطين، وستبذل جهودها لتسهيل تحقيق هذه الغاية ... وأكون ممتنًا زياقتم هذا التصريح إلى الاتحاد الفيدرالي الصهيوني"

هذا هو نص التصريح - الوعد الذي قطعه آرثر بلفور، وزير خارجية الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر 1917، إلى الشري اليهودي اللورد أقطاب الحركة الصهيونية. وكان بذلك "وعداً" فريداً في التاريخ لأنّه و يملك إلى من لا يستحق. وقد جسد هذا التصريح - الوعد جوهـر المشـ الذي جاء محصلة لاندماج المصالح الاستعمـارية العـالمـية معـ الـ السيـطرـة علىـ فـلـسـطـينـ،ـ والـهـيـمنـةـ عـلـىـ مـقـدرـاتـ الـعـربـ وـثـروـاتـ طـورـهـمـ وـتوـجـدهـمـ.

لقد وظفت الحركة الصهيونية كل إمكاناتها في خدمة الاستعمار العـالـيـ،ـ واستـطـاعـتـ أنـ تـحـقـقـ العـدـيدـ مـنـ أـهـادـفـهاـ وـمـطـامـحـهاـ،ـ بدـءـاـ بـالـمـاضـيـ،ـ مرـورـاـ بـتوـسيـعـ حدـودـهاـ فـيـ عـدـوانـ عامـ 1967ـ،ـ وـاجـتـياـحـ عـامـ 1948ـ،ـ وـمـنـ ثـمـ إـعادـةـ اـحتـلالـ كـلـ فـلـسـطـينـ بـيـنـ عـامـ 2000ـ ـ 2003ـ،ـ يـصـبـحـ مـنـ الخـطـأـ الـاعـتقـادـ أـنـ الـمـشـرـوعـ الصـهـيـونـيـ سـيـقـ عـنـ الدـاءـ أـنـهـ مـسـتـمرـ وـمـتـواـصـلـ حـتـىـ تـحـقـيقـ الـحـلـمـ الصـهـيـونـيـ الكـبـيرـ فـيـ أـرـضـ إـسـرـائـيلـ مـنـ تـمـتدـ الـفـراتـ إـلـىـ النـيـلـ،ـ إـنـ لـمـ يـواجهـ باـسـتـراتـيجـيـةـ عـاـ منـ التـصـديـ لـهـاـ الـمـشـرـوعـ وـقـبـرـ الـهـدـفـ الـذـيـ يـسـعـيـ إـلـيـهـ.

وـإـذـاـ كـانـ مـنـ غـيرـ الـمـمـكـنـ التـقـليلـ مـنـ أـهـمـيـةـ وـحـجمـ الدـعـمـ الـخـارـجـيـ الـولـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ)ـ فـيـ قـيـامـ إـسـرـائـيلـ وـمـسـانـدـتهاـ وـتـقـديـمـ كـلـ أـشـ الـعـدوـانـيـةـ الـتوـسـعـيـةـ،ـ فـإـنـ ذـلـكـ لـاـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـحـجـبـ عـنـ رـؤـيـةـ الـعـرـاقـ وـاقـعـناـ وـالـتـيـ لـعـبـتـ دـورـاـ مـؤـثـراـ فـيـ تـنـاميـ قـوـةـ إـسـرـائـيلـ وـإـمـكـانـاـ التـوـسـعـيـ.ـ فـالـعـربـ لـمـ يـمـتـكـواـ خـلـالـ الـعـقـودـ التـسـعـةـ التـيـ انـقـضـتـ

بـقـلـمـ

نـورـ الدـينـ ؛
الأـمـيـنـ العـاـ

مشروع موحد، سواء على الصعيد الرسمي أم على صعيد الأحزاب والقوى السياسية لمواجهة المشروع الصهيوني. وقد حكمت الموقف العربي طيلة هذه الفترة رؤى مختلفة ومتناقضة حول كيفية إدارة الصراع ووسائل المواجهة، ما أدى، وما يزال يؤدي، إلى بعثرة القوى وتفتتها.

وحتى الآن كان الرد الفلسطيني - وهذا أمر طبيعي - هو الأكثر أثراً والأقدر على التواصل والاستمرار. فانتفاضة الأقصى البطلة - التي هي تتويج لكل نضالات الشعب الفلسطيني منذ مهنة عام 1948، قد استوعبت الكثير من الدروس، واختزنت الكثير من الإمكانيات والخبرات التي ساعدتها وتساعدها على الصمود والتواصل. وهاهي قد دخلت في الثامن والعشرين من أيلول - سبتمبر - الماضي عامها الرابع وهي أكثر تصميماً على الحق الهزيمة بالعدو وانتزاع النصر.

لقد احتلت القضية الفلسطينية، وما تزال تحتل مركز الصدارة في النشاط السياسي للاتحاد البرلماني العربي. ومنذ انطلاقها في أيلول - سبتمبر - عام 2000 أعلن الاتحاد دعمه المطلق لها ووظف جميع الإمكانيات المتاحة له، عربياً وإقليمياً ودولياً، لمناصرتها وتوفير المساندة لها.

وفي ذكرها الرابع نحن خشوعاً وإجلالاً لشهداء الانتفاضة، ونوجه تحية اعتزاز وإكبار لأبطال الحجارة ونشاطاء الانتفاضة الميامين الذين يواصلون الكفاح في أقسى الظروف وفي مواجهة أشرس الأعداء، مؤكدين لهم بأن يظل العمل لنصرة قضية فلسطين ومساندة كفاح شعبنا المجاهد هناك همنا الأول وال دائم.

* * *

صفاً واحداً مع الشقيقة سوريا

في حزيران - يونيو 2003 عقد مجلس الاتحاد البرلماني العربي دورته الثالثة والأربعين العادية في بيروت. وفي البيان الخاتمي الصادر عن تلك الدورة أشار مجلس الاتحاد إلى أن الأمة العربية تتعرض منذ فترة لهجمة عدوانية تستهدف هذه الأمة في

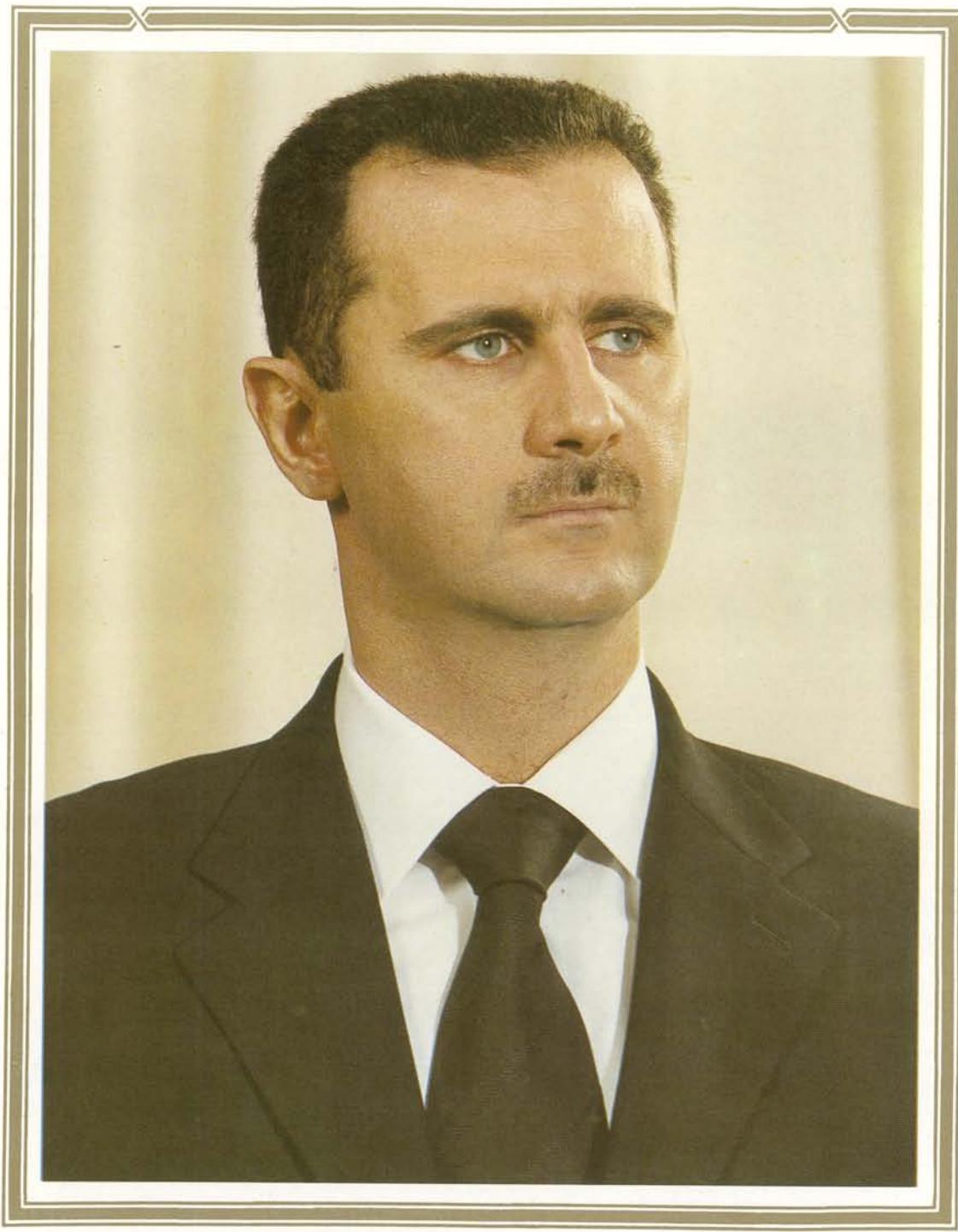
وجودها ومصيرها، وتهدد أمن الدول العربية وسيادتها، وترمي إلى إحداث تغيرات في خارطة المنطقة للسيطرة عليها والتحكم بثرواتها. وفي بيانات وتحليلات لاحقة أوضح الاتحاد أن تجليات هذه الهجمة تظهر في حرب الإبادة الشاملة التي تشنها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، وفي احتلال العراق، وكذلك في التهديدات والضغوطات الموجهة ضد سوريا.

وفي الخامس من تشرين الأول هاجمت الطائرات الإسرائيلية موقعاً مدنياً قرب دمشق، وفي نفس الفترة بدأ مجلس النواب الأمريكي ينافش (قانون محاسبة سوريا). لقد تحققت توقعات الاتحاد البرلماني في قراءته للأوضاع السياسية، وشهدت الأسابيع القليلة الماضية تصعيداً خطيراً لأجواء التوتر في المنطقة. وكان من الطبيعي، عندما بلغ العدوان والتحدي هذه الدرجة من التعقيد والخطورة، أن لا يقف الاتحاد البرلماني العربي مكتوف الأيدي، بل اتخذ موقفاً حازماً من العدوان عبر عنه في عقد دورته الرابعة والأربعين الطارئة في العاصمة السورية دمشق. لقد عقدت الدورة تحت شعار: "الوطن العربي .. كلّه سوريا".

وأكّد البيان الخاتمي الصادر عن الدورة، وكذلك كلمات الأخوة رؤساء البرلمانات والوفود، أن العدوان الإسرائيلي على سوريا، وقانون محاسبة سوريا هما وجهاً لحملة الضغط الصهيوني - الأمريكي على البلد الشقيق. ويمثل هذان الحدثان انتهاكاً سافراً للقانون الدولي واحتقاراً للمجتمع الإنساني، وتحدياً للثوابت الوطنية والقومية. وهذا الواقع يستدعي أكثر من أي وقت مضى توحيد الصف ولم الشمل وتعزيز التضامن وتوجيه الإمكhanات العربية لخدمة المصالح المشتركة للأمة، والحفاظ على أنها القومي وضمان استقرارها، وترسيخ مكانتها الدولية.

لقد قال الاتحاد كلمته، ووضع برنامج عمل للتحرك على الساحتين الإقليمية والدولية انتصاراً لسوريا وموافقتها المبدئية الثابتة. وإننا على ثقة أكيدة أن سوريا سوف تنتصر في مواجهتها لهذه التحديات والضغوط، بفضل قدرتها على الصمود وحكمة قيادتها، وبفضل المساندة العربية الفعالة لموافقتها، ولو قوف جميع أحرار العالم إلى جانبها، وأيضاً لأن تجارب التاريخ تؤكد أن النصر معقود لواوه للشعوب المناضلة في سبيل حريتها واستقلالها وسيادتها.





السيد الرئيس بشار الأسد

رئيس الجمهورية العربية السورية
راعي أعمال الدورة الرابعة والأربعين الطارئة
لمجلس الاتحاد البرلماني العربي

دمشق 2 / تشرين الثاني (نوفمبر) 2003

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

يَا مُحَمَّدُ نَبِيُّنَا وَرَسُولُنَا وَصَاحِبُنَا وَمَوْلَانَا

ملف المد



الوطن العربي كلنا .. سوريا .. دمشق 2/11/2003

- * إعلان دمشق في مواجهة تحالف العدوان على العراق
- * إعلان دمشق في مواجهة تحالف العدوان على العراق

بيان دمشق تجاه تحالف العدوان على العراق .. بيان دمشق تجاه تحالف العدوان على العراق ..



الدورة الرابعة والأربعون الطارئة لمجلس الاتحاد البرلماني العربي

(دمشق 2 / تشرين الثاني - نوفمبر / 2003)

محتويات الملف

- مناسبة انعقاد الدورة وجدول أعمالها
- البيان الختامي
- الكلمات التي ألقيت في حفل الافتتاح
- كلمات السادة رؤساء البرلمانات ورؤساء الوفود
- برقية التضامن مع سورية الموجهة إلى السيد الرئيس بشار الأسد ، رئيس الجمهورية العربية السورية
- قائمة بأسماء أعضاء الوفود المشاركون في الدورة

مما يخص اتفاق الدورة وجدول أعمالها

في الخامس من تشرين الأول - أكتوبر - 2003 قامت الطائرات الحربية الإسرائيلية باختراق الأجواء السورية واللبنانية وألقت بصواريخها على مقرية من العاصمة دمشق في انتهاء صاروخ لجميع القوانين والأعراف الدولية ولشرعنة الأمم المتحدة واتفاق فصل القوات لعام 1974 وفي تصعيد خطير لأجواء التوتر في المنطقة.

وقبل ذلك بفترة قصيرة أقر مجلس النواب الأمريكي ما سمي بـ «قانون محاسبة سورية» الذي يطالب الحكومة الأمريكية باتخاذ إجراءات عقابية ، دبلوماسية وسياسية واقتصادية ، ضد سورية بحجة دعمها للإرهاب .

ونظراً لخطورة هذين الحدين وترابطهما طلب مجلس الشعب السوري عقد دورة طارئة لمجلس الاتحاد لاتخاذ موقف برلماني عربي موحد وتضامني مع سورية الشقيقة. ووافقت جميع الشعب الأعضاء في الاتحاد على عقد هذه الدورة تحت شعار :

«الوطن العربي كله ... سورية»

وتضمن جدول أعمال الدورة البندين الآتيين :

- 1 - «العدوان الإسرائيلي على سورية والتهديدات الموجهة ضدها»
- 2 - «قانون محاسبة سورية الذي اتخذه مجلس النواب الأمريكي مؤخراً ضد سورية»

ويتضمن الملف التالي الوثائق الكاملة لهذه الدورة الطارئة

البيان الختامي

الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي - جمعية الأمناء العامين للبرلمانات العربية - الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب - الاتحاد العام للطلبة العرب.

بحث مجلس الاتحاد الظروف التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط والتصعيد الخطير الذي تمارسه إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية . وناقش موضوع العدوان الإسرائيلي على أراضي وأجواء الجمهورية العربية السورية بتاريخ 5/10/2003 واعتبره خرقاً للقانون الدولي ولاتفاقية فصل القوات عام 1974 ، وطالب مجلس الأمن باتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنع تكراره . كما ناقش المجلس أيضاً ما يسمى بقانون محاسبة سورية الذي أقره مجلس النواب الأمريكي واعتبره خرقاً لأصول العلاقات القائمة بين الدول، وتدخلاً صارخاً في الشؤون الداخلية لبلد مستقل ذي سيادة وعضو في الأمم المتحدة، فضلاً عن أنه مدعاه لتزييم العلاقات العربية - الأمريكية. وعبر المجلس عن رفضه لهذا القانون الذي استند إلى ذرائع لا أساس لها من الصحة.

وفي نهاية مداولاته وافق المجلس على ما يلي:

أولاً : بخصوص العدوان الإسرائيلي على سوريا والتهديدات الموجهة إليها وقانون محاسبة سوريا

1. يعرب المجلس عن إدانته واستنكاره الشديدتين للعدوان الإسرائيلي الغادر على الأرضي السورية في الخامس من تشرين الأول - أكتوبر 2003.

برعاية كريمة من السيد الرئيس بشار الأسد، رئيس الجمهورية العربية السورية ، وبدعوة من الاتحاد البرلماني العربي استضاف السيد الدكتور محمود الأبراش ، رئيس مجلس الشعب السوري، انعقد الدورة الرابعة والأربعين الطارئة لمجلس الاتحاد البرلماني العربي يوم الأحد الواقع في السابع من رمضان عام 1424 هـ ، الموافق للثاني من تشرين الثاني عام 2003 تحت شعار :

" الوطن العربي كله .. سورية "

شاركت في أعمال الدورة وفود تمثل الشعب البرلماني الأعضاء في الاتحاد البرلماني العربي في البلدان العربية الآتية :

المملكة الأردنية الهاشمية - دولة الإمارات العربية المتحدة - مملكة البحرين - الجمهورية التونسية - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - المملكة العربية السعودية - جمهورية السودان - الجمهورية العربية السورية - سلطنة عمان - دولة فلسطين - دولة قطر - دولة الكويت - الجمهورية اللبنانية - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى - جمهورية مصر العربية - المملكة المغربية - الجمهورية اليمنية .

كما حضر أعمال دورة مجلس الاتحاد البرلماني العربي، بصفة ملاحظ ممثلو المنظمات والهيئات العربية الآتية :

منظمة المؤتمر الإسلامي - جامعة الدول العربية - مجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي - اتحاد المحامين العرب - مجلس التعاون لدول الخليج العربي - اتحاد مجالس

6. يدين المجلس بشدة سلوك الكونغرس الأمريكي المنافق للقواعد والقيم البرلمانية، وما يشكل ذلك من ظاهرة خطيرة تتبع للدول الكبرى سن تشريعات وقوانين تطال دولاً سيادية أخرى تقع خارج نطاق الصلاحية السيادية الوطنية.

7. يطالب المجلس الحكومات والدول العربية بالوقوف إلى جانب سورية، والتضامن المطلق معها في التصدي للاعتداءات الإسرائيلية والتهديدات والضغوط الأمريكية، ويدعو المجلس الدول العربية إلى إعطاء الأولوية لبناء توأزن مقاوم ورائع يفرض على أداء الأمة العربية إعادة حساباتهم قبل التفكير بأى عدوان جديد.

8. يدين المجلس بشدة الانحياز الأمريكي المطلق لإسرائيل والدفاع عن عدوانها على سورية وتقدم التغطية السياسية له، كما يستنكر استخدام الولايات المتحدة حق النقض لمنع إدانة إسرائيل في مجلس الأمن الدولي عند مناقشة العدوان الإسرائيلي الأخير على سورية.

9. يطالب المجلس جميع الحكومات والمنظمات والهيئات العربية بتعزيز مساندتها لسورية، والاتفاق على استراتيجية موحدة وأنشطة ملموسة لتجسيد هذه المساندة، والعمل على تعبئة الجماهير في بلدانها تضامناً مع سورية ودفعاً عنها.

10. يؤيد المجلس مشروع القرار الذي تقدمت به سورية إلى مجلس الأمن لجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل، واعتبار هذا المشروع، الذي يمثل الموقف العربي، الإطار الوحيد الصالح لتحقيق هذا الهدف، وخصوصاً إخضاع المنشآت النووية الإسرائيلية للتفتيش النووي الدولي، ويرفض المجلس كل ما ورد في الاتهامات الأمريكية الظالمة لسوريا.

2. يعرب المجلس عن قناعته الراسخة بأن العدوان الأخير على سورية وإقرار مجلس النواب الأمريكي لقانون محاسبة سورية بما وجهان لمخطط أمريكي - إسرائيلي مشترك يستهدف النيل من سورية والضغط عليها للتخلص من مواقفها المبدئية في الدفاع عن الثوابت القومية، وارغامها على الرضوخ للسياسات والإملاءات الأمريكية - الإسرائيلية المناقضة لمصالح الأمة العربية جماء.

3. يؤكد تضامنه المطلق مع سورية الشقيقة في مواجهة التهديدات والضغوط الأمريكية - الإسرائيلية، ويعرب عن تقديره لمواقفها المبدئية ومساعيها لإحلال السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط، وفقاً لقرارات مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة، لاسيما القرارات 194، 242، 338، 425، ومبدأ الأرض مقابل السلام ومرجعية مدريد، ومبادرة قمة بيروت العربية 2002، ويساند وقوفها في الجانب الصحيح من مكافحة الإرهاب على الصعيد الدولي، لاسيما ضد إرهاب الدولة المنظم الذي تمارسه إسرائيل.

4. يؤكد المجلس حق سورية المشروع في الدفاع عن نفسها وحماية أراضيها وحدودها بكل الوسائل المتاحة.

5. يستنكر المجلس بشدة إقرار مجلس النواب الأمريكي لـ "قانون محاسبة سورية" ويعتبر أن هذه الخطوة من جانب الكونغرس الأمريكي تمثل تدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية لسوريا، وخرقاً سافراً لجميع القوانين والأعراف الدولية وإساءة كبيرة للتطور العلاقات بين الولايات المتحدة وسوريا، بوجه خاص، وللعلاقات العربية - الأمريكية، بوجه عام، ويدعو المجلس الإدارة الأمريكية إلى رد قانون محاسبة سورية حفاظاً على علاقاتها مع البلدان العربية.

إدانة واستنكار العدوان الإسرائيلي على سوريا ومشروع قانون محاسبة سورية الذي أقره الكونغرس الأمريكي، ويدعو المجلس كل الحرفيين على الأمان والسلم الدوليين إلى تكثيف الجهود وتنفيتها ضمانتاً للاستقرار، ومنعاً للمزيد من التوتر والحروب.

16. يعرب المجلس عن قلقه لمواصلة إسرائيل انتهاكاتها للأجواء والأراضي والمياه الإقليمية للبنان، ويستنكر التدخل الأمريكي المتواصل لمنع الأسرة الدولية من القيام بواجبها لسحب قتيل التفجير المستمر من جراء هذه الانتهاكات.

17. يدين المجلس ويستنكر قبول مجلس النواب والشيوخ الأمريكيين مناقشة وضع لبنان، وهو دولة ذات سيادة، وكأنه بلد فاقد للأهلية وللسلطات الدستورية، والاشتراك عبر هذه المناقشة في انتهاك سيادة هذا البلد العربي العضو في الأمم المتحدة.

ثانياً : بخصوص الوضع في فلسطين

1. يوجه المجلس تحية اعتذار وإكبار إلى الانفصالية الباسلة للشعب الفلسطيني التي دخلت عامها الرابع ، وهي أشد إصراراً على التواصل والمقاومة والتمسك بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني : حقه في العودة ، وتحرير الأرض وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة - وعاصمتها القدس - على التراب الفلسطيني . وبحيى المجلس جميع المناضلين الفلسطينيين الذين يواصلون المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي ، بتضميهم ونكران ذات ، ويؤكد دعمه لكتفاحهم، ويستطرر الرحمة على أرواح الشهداء الأبرار الذين سقوا بدمائهم الزكية أرض فلسطين . وسجلوا ملحام بطولية في الدفاع عن وطنهم وحقوق شعبهم.

2. يندد المجلس بالجرائم والمذابح الوحشية وأعمال القمع والإرهاب والانتهاكات

11. يكلف المجلس رئاسة الاتحاد وأمانته العامة القيام بنشاط برلماني، سياسي وإعلامي، سريع على الصعيدين الإقليمي والدولي، وعبر أساليب متعددة لمواجهة الإعلام الأمريكي - الصهيوني، والتركيز خاصة على إيضاح الحق العربي وأهداف العدوان الإسرائيلي، والتوجيه إلى السياسيين والأحزاب والجمعيات ورجال الفكر والثقافة في الولايات المتحدة لنقل وجهة نظر غير مشوهة للشعب الأمريكي، كما يدعو المجلس إلى بحث موضوع العدوان على سوريا والتهديدات الأمريكية ضدها ومخاطرها على الأوضاع في المنطقة وعلى السلم والأمن الدوليين في المؤتمر القادم للاتحاد البرلماني الدولي.

12. ينashed المجلس المنظمات البرلمانية الإقليمية والدولية وجميع برلمانيي العالم إعلان إدانتهم للعدوان الإسرائيلي على سوريا ولقانون محاسبة سورية، ويدعوهم إلى حث حكوماتهم على اتخاذ المواقف التي من شأنها ردع إسرائيل عن ممارسة أي عدوان مماثل.

13. يدعو المجلس إلى وقف كافة أشكال التطبيع مع إسرائيل والالتزام بتطبيق المقاطعة الكاملة ضدها والعمل على إحياء وسائل هذه المقاطعة وتفعيل أدواتها حتى تصاع إسرائيل لقرارات الشرعية الدولية⁽¹⁾.

14. يشيد المجلس بالمبادرات الشعبية المعبرة عن غضب الرأي العام العربي تجاه السياسات الأمريكية العدائية بكلفة أشكال التعبير عن هذا الغضب، وخصوصاً منها مقاطعة البضائع والشركات الأمريكية، ويدعم هذه المبادرات ويدعو إلى تفعيلها.

15. يشيد المجلس بموقف الاتحاد الأوروبي وسائر الدول المؤيدة للحق العربي وكل الهيئات والمنظمات الدولية التي شاركت في

⁽¹⁾ تحفظ الأردن على الفقرة 13 من القرار .

من حزيران عام 1967 ومن مزارع شبعا اللبنانية ، وفي الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف ، لاسيما حقه في العودة ، وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة ذات السيادة الكاملة وعاصمتها القدس، وذلك على أساس قرارات الشرعية الدولية 181، 194، 242 و 338، ومبدأ الأرض مقابل السلام وعلى أساس قواعد مؤتمر السلام في مدريد للعام 1991.

5. يطالب المجلس المجتمع الدولي ومجلس الأمن الدولي بالضغط على إسرائيل لوقف حرب الإبادة الشاملة التي تشنها ضد الشعب الفلسطيني وتأمين الحماية الدولية له ، ويؤكد، بهذا الخصوص أهمية دور المراقبين الدوليين وإلزام إسرائيل باحترام اتفاقية جنيف الرابعة وكافة القرارات الدولية ، خاصة إطلاق سراح الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، والبحث الجدي في تطبيق قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بناء على البند السابع منعاً لانتشار حالة ازدواجية المعايير ورفضاً لبقاء إسرائيل فوق الشرعية الدولية والقانون الدولي .

6. يدعو المجلس الدول العربية كافة - حكومات وشعوبها ومؤسسات - لتقديم جميع أشكال الدعم السياسي والمعنوي والمادي للشعب الفلسطيني، تعزيزاً لانتفاضته المباركة ومقاومته الباسلة .

ثالثاً : بخصوص الوضع في العراق

1. يؤكد المجلس مجدداً تضامنه الكامل وتعاطفه العميق مع الشعب العراقي الشقيق ويعرب عن فلقه لتدهور الأوضاع في العراق ويحمل المجلس قوات الاحتلال الأمريكية والبريطانية مسؤولية هذا التدهور .

2. يؤكد المجلس قرار دورته الثالثة والأربعين العادلة المنعقدة في بيروت (في حزيران - يونيو - 2003) حول أهمية

الخطيرة لحقوق الإنسان التي تمارسها قوات الاحتلال الإسرائيلية ضد أبناء الشعب الفلسطيني في جميع مدن الضفة الغربية وقطاع غزة ، والتي تجلت في عمليات اغتيال المناضلين الفلسطينيين من النشطاء والقادة السياسيين ، وقتل المئات من المواطنين الأبرياء ، نساء وأطفالاً وشيوخاً، وتهديم البيوت ، وتجريف الأراضي ، والاعتقال ، ومواصلة بناء الجدار العازل ، والاستمرار في بناء المستوطنات وتوسيعها ، وخرق جميع الاتفاques والتعهدات التي تم التوصل إليها مع السلطة الوطنية الفلسطينية ، ووأد جميع الجهود المخلصة ، الإقليمية والدولية ، الرامية إلى إيجاد حل سلمي للصراع في الشرق الأوسط، وعلى رأسها عملية السلام التي نتجت عن مؤتمر مدريد وقواعدها وأسسها ومبادرة قمة بيروت العربية .

3. يدين المجلس بشدة قرار الحكومة الإسرائيلية الأخير بتاريخ (2003 / 9 / 10) المتعلق بإبعاد الرئيس المناضل ، الأخ ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية المنتخب بصورة شرعية من قبل الشعب الفلسطيني ، إلى خارج البلاد ، ويعتبر أن هذا القرار يشكل تصعيداً خطيراً للوضع المتأزم في المنطقة ، ومحاولة يائسة للخروج من المأزق السياسي الذي وصلت إليه سياسات حكومة شارون بعد فشل جميع مخططاتها القائمة على استخدام القمع والإرهاب ، لإرغام الشعب الفلسطيني على الاستسلام والرضوخ .

4. يعرب المجلس عن قناعاته بأن الطريق الوحيد لاستباب الأمن والسلام في المنطقة يكون في الاسحاب الإسرائيلي الشامل وغير المشروط من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ومن الجولان السوري إلى حدود الرابع

2. يؤكد المجلس أن معالجة الأوضاع العربية ومواجهة التحديات والأخطار المحدقة بالجميع تتطلب موقفاً عربياً موحداً ينبع من رؤية مشتركة ، ويستند إلى تضامن عربي فعال ومقاوم قادر على توفير مستلزمات الصمود والمواجهة .

3. يؤكد المجلس على ترابط مستقبل الأمن الوطني لكل دولة عربية مع مستقبل الأمن القومي للأمة، حيث بات من المستحيل أن يكون أحد بمنأى عن تداعيات الاستهداف الذي تتعرض له الأمة العربية، والتهديدات التي تطالها.

4. يشدد المجلس على أن الاهتمام بالأمن القومي الجماعي للأمة العربية يجب أن يعطى - في الظروف الراهنة - الأولوية في جميع النشاطات والتحركات التي يقوم بها القادة العرب والحكومات والمنظمات العربية على جميع المستويات وعلى جميع الأصعدة .

خامساً : يقر المجلس توجيهه بررقية إلى السيد الرئيس بشار الأسد، رئيس الجمهورية العربية السورية إعراضاً عن تضامن البرلمانيين العرب مع سوريا الشقيقة وتقديرهم لسيادته على رعياته أعمال دوره مجلسهم، والإعراب عن الشكر إلى مجلس الشعب السوري على ما قدمه لهم من تكريم وحسن وفادة . كما يعرب المجلس عن تقديره وشكره للأمين العام للاتحاد وجهاز الأمانة العامة على الجهود الطيبة التي بذلوها في الإعداد لهذه الدورة.

دمشق في 7 / رمضان / 1424

الموافق لـ 2003/11/2

اضطلاع الأمم المتحدة بدور محوري في العملية السياسية في العراق، ولا سيما ما يتعلق بإنها الاحتلال واستسلام الشعب لمقدراته واختيار ممثليه الشرعيين وحكومته المستقلة، وفي عملية تعزيز استقرار العراق وإعادة إعماره، على أن تعطى لجامعة الدول العربية - ولا سيما دول الجوار العربي الأفضلية في المساعدة - بعد زوال الاحتلال - على رسم صورة العراق الموحد أرضاً وشعباً في محيطه العربي والتعاون مع الذين يختارهم الشعب العراقي ممثلي عنده. كما يطالب المجلس الأمم المتحدة وجميع المنظمات الإنسانية بسرعة التدخل والضغط على واشنطن ولندن لإعادة المسألة العراقية إلى الأمم المتحدة وإيجاد تسوية سياسية عاجلة تكفل إنتهاء الاحتلال واستعادة سيادة العراق واستقلاله وتحقيق الديمقراطية وضمان حقه في ثرواته .

3. يدعو جميع فئات الشعب العراقي إلى تعزيز الوحدة الوطنية ورص الصفوف في مواجهة الاحتلال والوقوف في وجه جميع المحاولات الرامية إلى غرس بذور الفتنة والخلاف بين جميع مكونات الشعب العراقي.

رابعاً : بخصوص التضامن العربي

1. يؤكد المجلس إيمانه الراسخ بوحدة الهدف والمصير والمصالح المشتركة لجميع البلدان العربية ، وبضرورة العمل الجاد لتوحيد صفوف الأمة العربية وجمع كلمتها وحشد قواها على أساس التعاون والتكافل والاحترام المتبادل بين بلدانها وشعوبها ، والدفاع المشترك عن قضاياها القومية ومقدساتها .

**برفيقة التضامن مع سوريا الموجهة إلى
السيد الرئيس بشار الأسد**

رئيس الجمهورية العربية السورية

**سيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد المحترم
رئيس الجمهورية العربية السورية**

دمشق

نتشرف، نحن البرلمانيين العرب المشاركون في الدورة الرابعة والأربعين الطارئة لمجلس الاتحاد البرلماني العربي المنعقدة في دمشق البطولة والصمود، أن نعرب لسيادتكم عن أسمى آيات الشكر والامتنان لرعايتكم أعمال دورة مجلسنا، ولما أحطنا به في رحاب دمشق الفيحاء من رعاية وتكرم وحسن وفادة.

لقد التأمت دورة مجلسنا الطارئة للإعراب عن تضامن البرلمانيين العرب، الذين يمثلون جميع قطاعات الشعب العربي في جميع أمصار العروبة، ومساندتهم لسوريا الشقيقة في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلي الاستفزازية وفي التصدي للتهديدات والضغوط الأمريكية التي تتعرض لها من جانب الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد دان مجلسنا الاعتداء الإسرائيلي الغادر على منطقة عين الصاحب واعتبره اعتداء على الأمة العربية جماء، كما رأى فيه انعكاساً للأزمة السياسية الخانقة التي تعيشها حكومة السفاح شارون في جميع المجالات ومحاولة فاشلة من جانب هذه الحكومة لتصدير أزمتها إلى الخارج عن طريق توسيع رقعة الحرب ومدتها إلى الدول المجاورة.

ذلك اعتبرت دورة مجلسنا أن "قانون محاسبة سوريا" الذي أقره مجلس النواب الأمريكي تدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية لدولة مستقلة ذات سيادة وعضو في الأمم المتحدة، وخرقاً فاضحاً لجميع الأعراف والقوانين الدولية. وأعرب مجلسنا عن يقينه بأن الاعتداءات والضغوط الأخيرة التي تعرضت لها سوريا هي حلقات من مخطط كبير يهدف إلى إرغامها على التخلي عن مواقفها المبدئية والخوض إلى إملاءات لا تتفق مع مصالح شعبنا وأمتنا.

وأكدت قرارات مجلسنا دعمنا المطلق لسوريا الشقيقة ولحقها في الدفاع عن نفسها بجميع الإمكانيات المتاحة.

ونفتم هذه المناسبة لنعرب لسيادتكم عن تقديرنا للدور القومي الكبير الذي تضطلع بها سوريا الشقيقة تحت قيادتكم الحكيمة في الدفاع عن مقومات الأمة العربية والتمسك بثوابتها والعمل من أجل تحقيق سلام عادل وشامل يؤدي إلى تحرير جميع الأراضي العربية المحتلة في فلسطين والجولان وجنوب لبنان ومدينة القدس الشريف وفقاً لقرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام.

وينوه البرلمانيون العرب بالجهود الكبيرة والتسهيلات الجمة التي قدمها مجلس الشعب السوري والحكومة السورية لتأمين انعقاد دورة مجلس الاتحاد البرلماني العربي، ما أسهم في نجاح أعمال مجلسنا وتوصله إلى قرارات تعزز التضامن العربي.

نحييك يا سيادة الرئيس، ونشد على أيديكم ونؤكد لكم أن سوريا ليست وحدها في معركة الصمود والمواجهة، ونتمنى لكم موفور الصحة والسعادة ، ولسوريا الشقيقة، تحت قيادتكم، استمرار التقدم والازدهار.

دمشق في 8 رمضان 1424 الموافق 2003/11/2

البرلمانيون العرب المشاركون
في الدورة 44 الطارئة
لمجلس الاتحاد البرلماني العربي

الكلمات التي ألقاها

في حفل افتتاح أعمال الدورة

ألقيت في حفل افتتاح أعمال الدورة 44 الطارئة

لمجلس الاتحاد البرلماني العربي

الكلمات التالية :

- كلمة راعي أعمال الدورة السيد الرئيس بشار الأسد ، ألقاها بالنيابة السيد الدكتور محمود الأبرش ، رئيس مجلس الشعب السوري .
- كلمة الأستاذ أحمد إبراهيم الطاهر ، رئيس الاتحاد البرلماني العربي ، رئيس المجلس الوطني السوداني .
- كلمة جامعة الدول العربية ، ألقاها السيد أحمد بن حلي ، الأمين العام المساعد للجامعة .
- كلمة الاتحادات والمنظمات الشعبية العربية ، ألقاها السيد حسن جمام ، الأمين العام للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب .

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ أحمد إبراهيم الطاهر المحترم ، رئيس الاتحاد
البرلماني العربي
أخواني رؤساء البرلمانات ومجالس الشورى العربية
زملائي البرلمانيين العرب
 أصحاب المعالي والسعادة
الحضور الكريم

إنه لمن دواعي الفخر والاعتزاز أن أمثل السيد
الرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية
في افتتاح أعمال دورتنا الرابعة والأربعين الطارئة
للالتحاد البرلماني العربي تحت شعار

« الوطن العربي كله ... سورية »

في بلدكم الثاني سورية قلعة العرب الحصينة في الزمن
الصعب والصخرة الصلبة في وجه كل ما يحاك ضد
الأمة العربية من تحديات .

كما يشرفني أن أقل لكم ومن خلالكم إلى الشعب
العربي من محيطه إلى خليجه تحيه ومحبة السيد الرئيس
بشار الأسد وتننياته لدورتنا هذه النجاح في أعمالها
وتحقيق الغاية المرجوة في اجتماع شمل العرب على
كلمة الحق وسداد الرأي ذلك الذي يمكننا جميعاً من
تذليل كل العقبات التي تعرض عملنا العربي المشترك
وتحول دون تحقيق ما نصبو إليه في أهدافنا العربية
الواحدة .

أرجوكم جميعاً أيها الأخوة الزملاء رؤساء
البرلمانات ومجالس الشورى كما أرجو بحضوركم
ومشاركة المنظمات والمؤسسات العربية وعلى رأسها
جامعة الدول العربية ، والشكر موصول للأمين العام
للالتحاد البرلماني العربي الأخ نور الدين بوشكوح
وموظفي الأمانة العامة وإدارات مجلس الشعب في
الجمهورية العربية السورية على مابذلوه من جهد لإتمام
انعقاد هذه الدورة الطارئة للالتحاد البرلماني العربي .

كلمة

راعي أعمال الدورة
السيد الرئيس بشار الأسد
لقاؤها بالنيابة
السيد الدكتور محمود الأبراش

في العالم، والتاكيد على احتراف الإرهاب المنظم لزعزعة الأمن والاستقرار . إسرائيل ما فتئت تطلق العنان لتهدياتها المتواصلة وتحشد ضدنا الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق اللوبي الصهيوني المستحكم بها وبسياساتها تجاه منطقتنا وتجيشه للضغط علينا وعلى مواقفنا الثالثة . مجلس النواب الأمريكي الذي أقر مؤخراً ما سماه بقانون محاسبة سورية ، والذي يبني على أباطيل يدعى بها عنا ويلصقها بنا وبعروبتنا وديننا. جميعاً يعرف موقف الكونغرس الأمريكي المعادية لقضايا العدالة لكن سورية باقية على صمودها حريصة على مبادئها ستوواصل بذل الجهد من أجل استعادة الحقوق المغتصبة وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية .

الأخ رئيس الاتحاد السيدات والسادة الزملاء

إنه لمن المؤلم لأمتنا أمة العرب أن نبقى مشتتين ضعفاء في وجه ما يدبر لنا من مخططات تستهدف بقاعنا وكيونتنا وهويتنا وحضارتنا والأشد من ذلك إيلاماً أن نظل بكل مؤسساتنا في منأى مما يحاك ضدنا من قوانين ظالمة تستخف بقدرنا على سن القوانين التي تجمعنا وتوحد كلمتنا أولسنا أحفاد أولئك الأذناد الذين سنوا أول تشريعات في تاريخ الإنسانية والتي كان قوامها العدل والحق والمنطق .. واحترام الغير .

سورية تتدادي أمة العرب ، تتدادي أهلها وعشيرتها من المحيط إلى الخليج للشمال ورفع الظلم وإزالة الحلكة وإنارة الدرب وقطع الطريق أمام كل ظالم مستبد .

مرة أخرى أيها السادة ، أرجوكم في دمشق .

والسلام عليكم ..

الأخ رئيس الاتحاد السيدات والسادة

تعيش سورية في هذه الأيام أفراح التسرينين الخالدين تشرين التحرير وتشرين التصحيح اللذين قادهما القائد الخالد حافظ الأسد ويعيش العرب معنا أفراح أول تضامن عربي حق شهدناه في التاريخ الحديث عندما التحمت الإرادة العربية من مشارق الوطن ومغاربه على تلك الصورة الملحمية الرائعة يوم السادس من تشرين الأول عام 1973 أشرف أيام العرب في العصر الحديث وأقدسها يوم أكدت الأمة العربية للعالم بأنها لا تتم على الضيم وأنها لا تدع الأعداء يناظرون السحب بأساطيرهم وادعائهم بأنهم القوة الضاربة التي لا تقهـر . لقد أعددنا لهم عدة الإيمان بعفديتنا وبحقوقنا المشروعة والتقت بهم حجاف جندنا الميامين لتحقيق عدوائهم على سيناء والجولان وجبل الشيخ وكان النصر حلينا حليف الإرادة العربية الواحدة الصلبة وحليف الكلمة الحقة ... صمدت أمة العرب على ذلك فحققت هدفها وأثبتت هويتها وأعادت مجدها وجددت وفقتها في اليرموك وحطين وعين جالوت . أما الآن فإن الأرض العربية السورية قد تعرضت لعدوان إسرائيلي غاشم كما يشكل انتهاكاً للمؤاثيق والقوانين والأعراف التي نصت عليها منظمات العالم والمجتمع الإنساني لقد تعاملت إسرائيل بما تتضح به من حقد وغطرسة عن كل حقوق العدل وعلى الأخص حقيقة أننا أصحاب حق وأننا ملتزمون بالقواعد التي فرضها وكفلها المجتمع الدولي للوصول إلى حقنا الذي ننشد .

إن إسرائيل ثبت وتأكد يوماً بعد يوم تلك المبادئ التي بنت دولتها على أساسها ألا وهي: السيطرة ، والتوسيع على حساب أراضي الغير ، والقيام بالأعمال المنافية لكل القواعد والأخلاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الرزاق ذي القوة المتين
والصلوة والسلام على إمام الهدى وسيد المرسلين

- أخي الكريم رئيس مجلس الشعب السوري
- أصحاب المعالي رؤساء المجالس النيابية والشورية في الوطن العربي ورؤساء الوفود البرلمانية
- السيد رئيس اتحاد العمال العرب
- السادة الضيوف

السلام عليكم ورحمة الله

أحييكم في أحضان شهر رمضان المعظم ، شهر القرآن والطاعات والإنباء والتقوى ، شهر الانتصار الذي أكرمنا به من ربنا مرات ومرات ، في فتح مكة وفي حطين وفي حرب القناة وغيرها .

أحييكم وأحيي الجمهورية السورية الصامدة وشعبها الأبي الكريم ورئيسها الهمام الدكتور بشار الأسد وحكومته وجيشه وشبابه .

أحيي دمشق بكل عظمة تاريخها وعراقة مجدها وبعزمها وحضارتها التي نهلت منه الدنيا كلها ولم تتضيّب .

أنت دمشق للإسلام ظهرأ
ومرضعة الأبوة لا تعرق
صلاح الدين تاجك ، لم يجعل
ولم يوسم بازین منك فرق
وكل حضارة في الأرض طالت
لها من صرحاك العلوي عرق

أحيي قاسيون وطبرية وابن تيميه وابن عساكر وجحافل العلماء والعلماء والقادة الذين ارتووا من نهر بردى وتتسموا نفحات الغوطة وشربوا من أنهار العلوم وأضاءوا مشاعل النور في المشارق والمغارب ، وفتحوا أذهان أهل البصيرة في أوروبا وآسيا وأفريقيا وكانوا

كلمة

السيد أحمد إبراهيم الطاهر
رئيس الاتحاد البرلماني العربي
رئيس المجلس الوطني السوداني

مواثيق أو يعبأ بقيم الأخلاق أو بالقوانين التي تعارف عليها الناس وعاشوا في كنفها آمنين حقاً طويلاً . لقد انهار كل ذلك ولم يعد له وجود وجدو . والتعلق به تعلق بالسراب الذي لا يرثي منه الظمآن . ولكننا مع ذلك نخاطب هذا المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته من باب الاعذار وسد الذرائع وتسجيل المواقف وإشهاد التاريخ . فإن كان هناك من بقية ضمير في وجдан الدول الكبرى فإننا ننفخ فيها بمثل هذه اللقاءات التي نسجل فيها المواقف التنبيلة من زمن الانكشار ونمذ إليه أيدي التواصل والحوار والتفاهم فبالحوار وحده يتحقق السلام العالمي ويأمن الناس على دمائهم ومصائرهم .

والذي يرى ما يُحدثه الإسرائيليون من جرائم كل يوم في أرض فلسطين وما يرتكبونه من فطائع تحت سمع العالم وبصره ، وما يزرعونه من الأحقاد وما يتلذذون به من الهولوكوست الفلسطيني بقتل الأطفال والنساء والعجزة ، وبارتكاب المجازر التي لم تشهد الإنسانية لها مثيلاً ، لا يُرى في هذا العالم قلباً ينبع بخير ، ولا ضميرأ يصرخ مستجداً ، ولا ذي مروءة ترجى مروعته . إنما هو القتل القتل ، والدماء الدماء ، تزداد كل يوم نزيفاً ، وتفتح بها كل لحظة جراحًا جديدة .

ماذا بقي مما كان نخشى عليه ؟ لا شيء .

ماذا بقي مما كان نخشى منه ؟ لا شيء .

إن العباء قد وقع بالفعل ، ولم يعد لنا مناص من تحمله ، ولابد لنا إذن من النظر في مكونات قوتنا ووسائل دفاعنا ، وحشد طاقتنا ، وما أكثرها وما أجادها ، آن لنا أن نلتقي إلى واقعنا وأن نلم شعثنا وأن نتبرأ أمرنا .

إن وحدتنا وتوحيدنا هما طوقاً النجاة لنا في عالم لا يعترف بالضعفاء ولا يحترم سوى القوة . فمن الخير والحكمة أن نصلح الحال بأيدينا وبخياراتنا قبل أن نغلب عليه ويعوروه بأيديهم فيصبح خراباً وأرضاً يباباً .

سادة الناس أينما حلوا وحيثما ذهبوا .
نجتمع في ديار العز والشموخ والسؤدد ،
ونجلس في مقاعد آباء كرام نحن خلف لهم في
حراسة الوطن وصون العقيدة ومدافعة الأشرار .
نجتمع في اليوم الذي وعد فيه الذي لا يملك
بإعطاء فلسطين للذي لا يستحق ، وعد بلفور
الذي جسد لنا كل القضية واختصر لنا كل
الطريق وأبان لنا ما كان خافياً . وبعد ما يقرب
من تسعين عاماً من ذلك الوعد لا يزال النهج
هو النهج ، عداءً مستبطن وعملً نذوب
لإضعاف الأمة ولتمكين أعدائها منها ، لم يزدد
مع مرور الأيام إلا استعراً وشدة .

والعدوان الذي وقع على سوريا في الشهر الماضي في عين الصاحب لم يكن سوى انتهاك للعهد واحتقار للقانون الدولي من دولة ثبت كل حين أنها غريبة عن مجتمع الإنسانية ، لم يكن إلا أبناء في بناء هذا العداء المستهدف والذي ظهر لنا في حروب فلسطين 48 ، 56 ، 67 ، 76 وفي حرب الخليج ، وفي محاصرة الجماهيرية الليبية ومعاقبتها ، وفي قانون معاقبة السودان الذي أصدره الكونجرس الأمريكي باسم قانون سلام السودان ، وفي قانون محاسبة سوريا مؤخراً . وما ظهر حتى الآن لا يمثل إلا ما ظهر من جبل الجيلد ، ولكنه كاف لإشعال كل آلات الإنذار في وطننا ، لقد استبان لكل ذي عقل وبصيرة ما يدبر للقضاء على هذه الأمة في الخفاء ، وما يمهد لإشعال الفتنة داخلها ، ولتمير بنيانها القافي والفكري والعقدي ، وما يخطط للاستيلاء عليها شبراً شبراً إلى أن تكون الجائزة هي مصر الكنانة .

وإذ أصبح الخطير مثلاً ومحقاً ، فلم يعد إصدار البيانات والشجب والإدانة يجدي شيئاً ، ولا تمثل الشكوى من الضعفاء إلى منظمات المجتمع الدولي إلا شكوى الجريح إلى الغربان والرخم كما يقول أبو الطيب . فلم يعد هنالك من مجتمع دولي يقوم على عهود أو يراعي

الإرهاب الإسرائيلي أو الضغط الأمريكي .

إننا نحي أبطال فلسطين وصمودهم الأسطوري في وجه الدمار الشامل الذي شنه إسرائيل . ونحي أطفال فلسطين أهل الوعد الحق وأمل الأمة القادمة ، نحي نساء فلسطين اللائي يلدن الشهداء والمجاهدين والصامدين .

نحي حركتي حماس والجهاد الإسلامي وكائتب الأقصى والقسام وحزب الله في لبنان وحركة فتح في داخل فلسطين وكل نضال يقوم لاسترداد الحق المغتصب في الأرض العزيزة المباركة . وأقل ما نفعله تجاههم وهم مشاعلنا في الظلام ومظهر عزتنا في زمان الانكسار ورمز قوتنا في موجة الضعف والاستكانة ، إلا نذلهم ونسلّم لهم لعدوهم أو نساعد في محاصرتهم وتجييعهم أو نسوقهم إلى فخ العدو المتربيص . وهو بقية الأمة التي شهد لها رسول الله صلة الله عليه وسلم أنها لا تزال قائمة بالحق لا يضرها من خالفها حتى يأتي وعد الله .

فلتكن تعيناً سورياً ولبنان وفلسطين أن نعد العدة لإصلاح أمر بلادنا وتلم شعث شعوبنا ونقرب بعيدهم ونؤمن خائفهم ونطلق لهم أبواب الحرية السياسية والعمل الوطني المفتوح وفتح لهم أبواب الشورى للتداول في الأمور العامة ، ثم نؤلف بين الخطاب الرسمي والشعبي ونوحد لغة المخاطبة السياسية ونطلق طاقات الشباب للبناء وعندها سيأتي النصر لا محالة ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحت ليخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ولبيدلنهم من بعد خوفهم أمّنا » .

والسلام عليكم ورحمة الله

فنحن مطالبون بالتواصل بين الشعب والقيادة وبين الأمة وحضارتها وبين الناس مما يعتقدون ، لتتحد أساليب الخطاب العام ولتكون سياستنا نبضاً حقيقياً لإرادة شعوبنا ، لا استجابة لضغط إسرائيل علينا ومناصريها .

إن العناصر المتطرفة في الولايات المتحدة والتي تدعم سياسةبقاء إسرائيل وأمنها على حساب كل القوى الأخرى في الوطن العربي والإسلامي ، هي التي تغري الإدارة الأمريكية باشتهاج سياسة التطرف في الوطن العربي والإسلامي بدعاوى غياب الديمقراطية وسيادة الدكتاتورية وانتشار الفساد وتغريغ المجتمع الإسلامي للإرهاب وحجب المرأة عن حريتها الإباحية وكثير من الدعاوى الأخرى التي تدعوا بها لتبرير التدخل في أوضاع العالم العربي والإسلامي . وهي التي تتبنى سياسة إطلاق يد المجرمين الصهافيين لارتكاب المجازر دون معاقبة وبحمافية كاملة في مجلس الأمن وعطاء سياسي شامل تحت دعوى أمن إسرائيل .

إننا إذ نقف في صف الجمهورية السورية مساندين لها في الدفاع عن نفسها وفي دفع العداون العسكري والسياسي عنها لا نغفل ذلك من باب الإحسان إلى الشعب السوري الشقيق ، وإنما من واجب الدفاع عن أنفسنا والحراسة لغير من ثغورنا العزيزة . تماماً كما نساند انتفاضة الشعب الفلسطيني ، التي مسحت عن جبين الأمة كثيراً من العار والهزيمة .

إننا مطالبون بالوقوف مع الشعب السوري الشقيق ومع حكومته الصامدة لاسترداد أراضيه المغتصبة في الجولان وفي تحقيقه لسلم عادل يقوم على رد الحقوق كاملة إلى الشعب السوري والشعب الفلسطيني والشعب اللبناني / ورجوع كل الأراضي المحتلة إلى أصحابها الشرعيين . وبذلك وحده يتحقق السلام والأمن ، لا بأساليب

**السيد رئيس مجلس الشعب في الجمهورية العربية
السورية**

السيد رئيس الاتحاد البرلماني العربي
السيد الأمين العام للاتحاد البرلماني العربي
السيد الأمين العام للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب
السادة رؤساء وأعضاء الوفود
 أصحاب المعالي والسعادة
السيدات والسادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أود في البداية أن أعبر عن اعتزازي للمشاركة في أعمال هذه الدورة الطارئة لمجلس الاتحاد البرلماني العربي التي تحضنها دمشق الفيحاء برعاية كريمة من فخامة الرئيس بشار الأسد ، رئيس الجمهورية العربية السورية تحت شعار « الوطن العربي كلّه ... سوريا » وهو شعار له دلالته العميقة في قلب وضمير كل عربي مخلص لوطنه ولأمته .

لقد حضرت هذا المؤتمر نيابة عن الأستاذ عمرو موسى ، الأمين العام لجامعة الدول العربية الذي حملني أن أنقل إلى حضرانتكم تحياته وتمنياته لأعمال هذا المؤتمر الهام بالتوفيق والسداد .

كما يسعدني في هذه المناسبة ، وفي هذا الشهر المبارك ، شهر رمضان المعظم رمز التضامن والتراحم والتآزر أن أتوجه إلى سوريا قيادة وشعباً بتحية تقدير وإكبار ، وأؤكد لها تضامن الجامعة العربية ومساندتها فسي هذه المرحلة المفصلية التي تواجه الأمة العربية ، وسوريا في القلب منها ، أحذث جساماً ، مفعمة بمختلف التحديات والتهديدات الخطيرة التي تحاول المساس بأمنها وثوابتها وموافقها ومصالحها .

إن انعقاد هذه الدورة غير العادية للاتحاد البرلماني العربي في ظروف غير عادية ، يتطلب اتخاذ موقف عملية وتحرك سياسي فاعل لتجسيد الوقفة التضامنية العربية مع سوريا ، التي أثبتت بموافقتها القومية الراسخة ، وسياساتها الرصينة المسؤولة ،

كلمة

الأمين العام لجامعة الدول العربية

ألقاها بالنيابة

السيد أحمد بن حلي

الأمين العام المساعد للجامعة

لذلك نعتقد أن الوضع يتطلب وقفة جادة مع الولايات المتحدة الأمريكية من أجل توضيح علاقتها العربية وتحديد مساراتها ، وإجلاء الجوانب المتواترة فيها ، وإزالة السليبات التي تطبعها بعد أن أصبحت مرشحة لمزيد من التصعيد والتآزم نحو أفق لا يخدم مصلحة الطرفين ولا الأمان والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط . ويستوجب هذا التطور في هذه العلاقات تحركاً عربياً جماعياً تجاه مكونات المجتمع الأمريكي وقواه النافذة على كافة المستويات الرسمية والشرعية والإعلامية والاقتصاد ومن هنا تبرز مهمة الشعب البرلمانية العربية نحو نظرتها في الولايات المتحدة الأمريكية .

كما أن عملية توضيح الموقف العربي الجماعي من موضوعي هذه الدورة الطارئة للاتحاد البرلماني العربي ، تدعوا أيضاً إلى التواصل مع مختلف البرلمانات الدولية سواء كان ذلك التحرك بشكل ثانوي أو ضمن اجتماعات الاتحاد البرلمانية الإقليمية والدولية .

السيد الرئيس

إننا نقر بأن الوطن العربي يعاني من أزمة حادة ، وأن هناك عجزاً عربياً واضحاً في كيفية التعامل الناجع مع مجريات الأحداث وتأثيراتها على الواقع العربي ، ولكننا نؤمن في نفس الوقت أن هذه الأمة تمتلك مخزوناً هائلاً من القدرات والإمكانيات قادرة على تخطي الصعاب وتجاوز المحن ، إذا استوعبنا دروس الإخفاق ، وعالجنا مواطن الخلل في المجتمع العربي ، وتمسكتنا بمفاهيم مصيرنا والتزمنا بقراراتنا الجماعية ، وبذلك نتمكن من جعل من هذه الآثار الخطيرة التي مسّت المجتمع العربي في العمق باعث صحوة عربية جديدة بعون الله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

ودورها المحوري في المنطقة ، أنها قطب الرحي في معانلة تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة .

ولذلك على أولئك الذين يحاولون ممارسة سياسية الضغوط والتهديدات والاستفزازات لجرها إلى منطقهم والدفع بالمنطقة إلى مزيد من التوتر والعنف ، أن يعيدوا حساباتهم الخطأة وأن يكفوا عن هذه السياسة الخرقاء .

السيد الرئيس

إننا نؤمن بأن الحوار هو السبيل الكفيل ببناء جسور التعاون والتفاهم بين الدول والشعوب ، ومن هذا المنظور نرى أن مواجهة ما يسمى بقانون محاسبة سوريا المتخذ من قبل مجلس الكونغرس الأمريكي يتطلب من هذا المؤتمر الموقر الذي يمثل مرتكزاً أساسياً في منظومة العمل العربي المشترك تحركاً مباشراً مع أعضاء الكونغرس الأمريكي لتوضيح الموقف العربي الجماعي الرافض لمثل هذا الأسلوب المنافي لقواعد التعامل بين الدول .

السيد الرئيس

لقد أفرزت الحرب على العراق واحتلاله وتبنته ، وما ترتب عن أحداث 11 سبتمبر/أيلول المشؤومة ، واقعاً جديداً في العناصر الأساسية التي تحكم علاقات الولايات المتحدة مع العالم العربي .

وزاد من تعقيدات واقع هذه السياسة هذا الاندفاع لأركان السياسة في الولايات المتحدة الأمريكية نحو التأييد الثلقي للممارسات الإسرائيليـة الهدامة لكل فرص السلام ، وتوفير الحماية والحسانة لإسرائيل في مواجهة أي إجراءات من قبل المجتمع الدولي لردعها عن عدوانها المتواصل ضد الشعب الفلسطيني والدول العربية . وشجع هذا الموقف الأمريكي سلطات الاحتلال الإسرائيلي على التمادي في الاستهانة بكل المواثيق والقرارات الدولية .

الأخ الرئيس الأخوات والأخوة

يشرفي أن أقف بينكم باسم المنظمات الشعبية والمهنية العربية للتضامن معاً ، مع شعبنا العربي الأبي في سوريا الشقيقة ، التي تعبر في هذه المرحلة ، بقيادة رئيسها بشار الأسد ، في دفاعها عن حقوق العرب ومستقبلهم وكرامتهم .

نعم أيها الأخوة والأخوات إن سوريا تتعرض اليوم لمخاطر الابتزاز والتهديد والاعتداء ، من قبل الإدارتين الأمريكية والصهيونية ، لأنها أبنت الانصياع لإملاءاتهما السياسية ، والتخلّي عن دورها التاريخي والقومي ، وهكذا جرى فبركة مشروع ما يسمى «قانون محاسبة سورية» ، وكان العدوان الذي شنته الطائرات الإسرائيليّة على الأرضيّة السورية .

والملفت للانتباه أن الأمور لم تتوقف عند هذا الحد إذ استخدمت الإدارة الأمريكية «الفيلو» ، ضد قرار يدين الغارة الجوية الإسرائيليّة ، أما الحكومة الصهيونية فقد عبرت عن عنجهيتها واستهتارها بالقرارات الدوليّة بإعلانها إنشاء 2500 وحدة استيطانية في الجولان السوري المحتلة ، لتعزيز الاستيطان في هذه الأرضيّة ، كتعبير منها عن قمة الاستهتار بما يسمى عملية السلام التي تدعى الإدارة الأمريكية دعمها لها . والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو : من يحاسب من ؟

— هل الإدارة الأمريكية مخولة بمحاسبة سوريا وهي تنتهك قرارات الأمم المتحدة وتستهتر بمجلس الأمن الدولي ، باستخدامها «الفيلو» ، وبتجييرها له بحسب سياساتها ؟

— هل الإدارة الأمريكية مخولة بمحاسبة الغير وهي تعيق قيام المحكمة الدوليّة لمحاكمة مجرمي الحرب واتفاقات البيئة وتنقض اتفاقيات الحد من الأسلحة البالستية واتفاقات التجارة العالميّة ؟

كلمة

السيد حسن جمام

الأمين العام للاتحاد الدولي
للقابات العمال العرب

من ارتباطهم بالنظام العربي ! وإن الجميع يعلم أن الإدارة الأمريكية لن توفر أحداً في غيرها فهي تزيد تغيير العالم العربي دون تفريغ بين أنظمة صديقة وعدو، ولا بين أنظمة رجعية وراديكالية ، فالجميع سواء . وعلى أنظمتنا أن تدرك بأن الإدارة الأمريكية في مشاريعها التغييرية باتت تتوجه للمجتمعات العربية مباشرة ، متتجاوزة الدول والحكومات .

وقدر ما إنه لا ينبغي الانصياع للمطالب الأمريكية التبعية فإنه لا ينبغي الاستهان بها ، بل يجب أخذها على محمل الخطورة ، لتدارك أو لتفويت أو لتفيل مخاطرها ، عبر مراجعة السياسات والبني و العلاقات العربية ، الداخلية والبنية ، لبناء واقع عربي جديد يتصالح مع ذاته ، ويحسن الفجوة بينه وبين العالم ، ويكون أقدر على الاستجابة للتحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تطرحها التطورات التكنولوجية والعلمية ومسارات العولمة والحداثة ، للتمكن من مواجهة التحديات الخارجية وضمنها التدخلات الأمريكية والاعتداءات الإسرائيلية .

ومعلوم لديكم بأن مخططات الإدارة الأمريكية لإعادة هيكلة المنطقة ، بدعوى نشر «الديمقراطية» وإقامة منطقة «تجارة حرة» «وتخلص الناس فيها من الفساد والاستبداد ، إنما هي مخططات لها مراميها الاستعمارية الجديدة المستمرة بسبب استعصاء عمليات التغيير والتحديث في العالم العربي .

لذا فإن من واجبنا في المنطقة العربية ، حكومات ومجتمعات ، وعلى صعيد المنظمات الشعبية العربية ، العمل على كل ما من شأنه نزع ادعاءات الإدارة الأمريكية ، وكشف مراميها العدوانية والعنصرية . وطبعي أن سحب البساط لا يكون بإدارة الظاهر ، لقضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحقوق الإنسان والمشاركة والديمقراطية ودولسة القانون

– هل الإدارة الأمريكية تتمتع بالأهلية لصون السلام العالمي وهي تفرض الأجواء الحربية في العالم بغيركتها لمقوله : من ليس معنا فهو ضده ! وبأخذها القانون الدولي بقوة السلاح مدعية حق استخدام الحرب الوقائية ؟

– هل الإدارة الأمريكية تملك حق استخدام الحرب الوقائية ، بدعوى محاربة الإرهاب ، وهي تمارس إرهاب الدولة مستخدمة جبروتها العسكري ، وتعتبر أكبر مصدر للسلاح في العالم ، وأكبر داعم لإرهاب الدولة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل ، الذي يدافع عن وجوده ويسعى لدحر الاحتلال من أرضه ؟

أيها الأخوة والأخوات

نحن ندرك بأننا ونحن نعبر عن وقوفنا مع سورية ودعمنا لها ، بأننا ندافع عن مصالح الأمة العربية وحقوقها وكرامتها ، في وجه الاجتياح الأمريكي المتسبعين للعالم ، ولاسيما للعالم العربي .. وعليه فإن هذه الحكومات معنية بوعي ما يجري ، والعمل على تدارك مخاطره ، بتحمل مسؤولياتها الوطنية والقومية بدلأ من السكوت أو مجرد إصدار البيانات أو الانصياع للمطالب الأمريكية .

وإن الإدارة الأمريكية التي استغلت حدث 11 أيلول ، الذي أذن له جميعاً ، ماضية في خطتها الامبراطورية للسيطرة على العالم وإحكام هيمنتها على العالم العربي ، مستغلة جبروتها الاقتصادي والمالي والعسكري ، ومستغلة العجز والتشتت وفقدان الإرادة في العالم العربي ، الذي بات وكأنه لا يدرى ما يفعل إزاء عدوانية وصلف الإدارة الأمريكية .. عدا البيانات والموافق الاستهلاكية التي يعني منها بعض حكامنا امتصاص غضب الشعب ، وحتى جامعة الدول العربية باتت غير قادرة على اتخاذ الموقف المناسب بسبب القيود التي تكبلها من قبل النظام العربي السائد ، وبسبب ارتباطات بعضها بالإدارة الأمريكية .. أكثر

ولكافحها من أجل الدفاع عن نفسها ومن أجل صون الحقوق العربية على امتداد الوطن العربي. كما نؤكد وقوفنا إلى جانب السلام العادل والشامل الذي تدافع عنه سوريا ، والذي يتأسس على انسحاب الكيان الصهيوني من الأراضي العربية المحتلة في فلسطين والجولان السورية وبباقي الأراضي اللبنانية المحتلة ، وتمكن الشعب الفلسطيني من تجسيد حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة ، مع دعمنا للجهود السورية والعربية والدولية الرامية لإنهااء الاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق وتمكن شعبنا في العراق من تعزيز وحدته وبناء مؤسساته وإعمار بلده وتقرير مصيره بنفسه .

وبمناسبة عقد هذه الدورة لا يسعنا إلا أن نحيي البرلمانيين العرب على دورهم في تعزيز الحياة الديمقراطية في البلدان العربية ، وعلى جهودهم لصيانة وحدة الموقف العربي ، ولكننا من موقعهم هذا ندعوه إلى تعزيز جهودهم في هذا الاتجاه لتكريس الديمقراطية والمشاركة العربي وفي المجتمعات العربية .

ونحن في المنظمات العربية على امتداد الوطن العربي قد اجتمعنا في 20/10/2003 بالمعهد العربي للدراسات العمالية التابع للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب من أجل البحث عن السبل الكفيلة لمواجهة هذه التحديات المطروحة على الساحة العربية .

والسؤال المطروح علينا جميعاً أنظمة ومؤسسات مدنية ومنظمات شعبية : ماذا نحن فاعلون وأمريكا وإسرائيل ماضيتان في غيرهما وعدوانهما ومخططاتهما ، لأن البيانات والتصريحات أصبحت مادة الاستهلاك في نظرهما العملي .

تحية لشعب سوريا ولرئيسها المناضل السيد بشار الأسد

وتحية تقدير إلى البرلمانيين العرب

والمؤسسات ، وإنما بحمل هذه القضايا ووضعها على رأس جدول الأعمال من أجل إصلاح أحوال العالم العربي ، ومن أجل سد الثغرات التي تعيث في النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي العربي . ول يكن محسوماً لدينا ، أنه وبمعزل عن ما تدعيه الإدارة الأمريكية لفرض تدخلاتها وهيمنتها علينا ، فإن أوضاعنا بحاجة لإصلاح ، ليس فقط لمواجهة التحديات الصهيونية ووضع حد للتدخلات الأمريكية ، بل لأن العالم العربي بحاجة ماسة لإصلاح أحواله ، باتجاه تجاوز الفقر والبطالة والأمية وتحديث البنى الاجتماعية والسياسية ومعالجة الاختلالات المتعلقة بنقص الحرية والمعرفة وتمكين المرأة ، وهي الاختلالات التي تحدث عنها تقرير التنمية الإنسانية العربية .

هذا يتطلب منا العمل من أجل :

أولاً : تعزيز التضامن العربي والتكميل الاقتصادي العربي ، وتطوير جامعة الدول العربية وتفعيل دور مؤسساتها .

ثانياً : إصلاح النظم السياسية من خلال تعزيز الحريات والحياة الديمقراطية ، لتحسين المجتمعات العربية وصون استقرارها واعتبار ذلك قوة حكومتها .

ثالثاً : الاهتمام بتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، باعتبارها الشرط الأساسي لقوة العرب ولقدرتهم على وأد المخاطر الخارجية .

رابعاً : وضع حد لسياسة التبعية للولايات المتحدة الأمريكية ، ورفض مفهومها المنحرف للإرهاب ، الذي يجعل من المقاومة المشروعة إرهاباً ، وما دمنا ندعى المقاومة الفلسطينية فإننا في نظر أمريكا كنا إرهابيين ، ومن الاحتلال عملاً مشروعاً ، والذي يحول الشعب الفلسطيني الضحية إلى معذ والمجرم شارون إلى رجل سلام !

مرة جديدة نؤكد وقوفنا ودعمنا لسوريا

**مداخلات السادة
رؤساء البرلمانات ورؤساء الوفود
المشاركين في أعمال الدورة الطارئة**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آله وَصَحْبِهِ الطَّاهِرِينَ

" وَاعْتَصَمُوا بِحَيْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا، وَانْكَرُوا
نَعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَالَّذِي بَيْنَ قُلُوبِكُمْ،
فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا "

السيد رئيس الاتحاد البرلماني العربي
السيد رئيس مجلس الشعب الدكتور محمد الأبرش
السادة رؤساء الوفود
الأخوات والأخوة الأفاضل

بداية يسعدني أن أكون بين أخواتي وإخوانني رؤساء وأعضاء البرلمانات العربية الشقيقة في مطلع الشهر المبارك، وأنتهزها فرصة لأنقدم بالتهنئة لسيادة الرئيس بشار الأسد ولأبناء الشعب العربي السوري ولكل جميراً بالتهنئة بحلول الشهر الفضيل شهر الصبر والإيمان وأن يكون شهر خير وبركه بإذن الله على الأمة العربية جماء . ونشكر سيادة الرئيس بشار الأسد لرعايته أعمال دورتنا هذه .

واسمحوا لي أن أتقدّم بخالص الشكر والتقدّير لمجلس الشعب السوري وإلى السيد رئيس المجلس الدكتور محمد الأبرش لاستضافته الكريمة لأعمال الدورة الرابعة والأربعين الطارئة لمجلس الاتحاد البرلماني العربي في دمشق... دمشق التاريخ والحضارة والأمجاد .. ، وعلى ما نلقاء من كريم الرعاية وحسن الاستقبال في هذا البلد العربي الشقيق الأصيل داعين المولى عز وجل أن يحفظ سورية بلداً آمناً مستقراً.

سيدي الرئيس
الأخوات والأخوان

إن الأمة العربية تمر حالياً في ظروف بالغة الدقة والخطر، وتواجه تحديات خطيرة، تستدعي أكثر من أي وقت مضى توحيد الصف، ولم الشمل، وتعزيز التضامن

كلمة سعادة

المهندس سعد هليل السرور
رئيس مجلس النواب الأردني

برغم كل ممارسات البطش والإرهاب من تفتيش، ودم للبيوت، وإتلاف لمصادر رزقه من زراعة وتجارة وصناعة وحصار قاس، واعتقال وتذيب وحشي وجرائم سافرة.

ونستغرب أن يتزامن هذا العدوان مع إقرار الكونغرس الأمريكي قانون (محاسبة سورية) ليأتي ذلك حافة جديدة من التصعيد وزيادة أزمات المنطقة والتدخل في شؤون دولها الداخلية بما لا يتناسب مع أية قوانين وأعراف دولية، واستهانة بتطوير العلاقات العربية - الأمريكية نحو الأفضل وبتشجيع للسياسة الدوائية التي تنتهجها الحكومة الإسرائيلية.

في حين أن المطلوب من الولايات المتحدة الأمريكية كفوة عظمى أن تمارس الضغط على الحكومة الإسرائيلية للانسحاب من الأرضي العربية المحتلة في سوريا ولبنان وإعطاء الشعب العربي الفلسطيني كافة حقوقه المشروعة.

وفي ظل التداعيات المأساوية والمترادفة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني الشقيق في الأرضي الفلسطينية المحتلة والناجمة عن استمرار العدوان والإرهاب الإسرائيلي عليه وعلى مقدراته ... فإننا مطالبون جميعاً وعلى المستربين الرسمي والشعبي «مساندة أهلنا في فلسطين بقيادتهم الشرعية بكافة الوسائل والأدوات المتاحة لتأمين الدعم المادي والسياسي لضمان صمودهم وكفاحهم ونضالهم المشروع لتمكينهم من الوصول إلى حقوقهم الوطنية المشروعة.

وعلينا بذلك كل جهد وفي أسرع وقت ممكن للعمل على تأمين الحماية الدولية للشعب الفلسطيني الذي يتعرض أبناؤه للتكميل والقتل والاضطهاد والإرهاب ، وممتلكاته للتدمير والاغتصاب على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين.

ولقد سعينا دوماً في الأردن بذلك كل

العربي ... وتجهيز الإمكانات العربية لخدمة مصالحها المشتركة المتمثلة في الحفاظ على أنها القومي وضمان استقرارها الداخلي وتعزيز مكانتها الدولية، وحماية مصالحها.

وإن طبيعة وحجم هذه التحديات التي تواجه الأمة العربية منفردة ومجتمعه تحتم على القيادات السياسية أولًا وعلى المؤسسات الوطنية بشكل عام ... ومؤسسات العمل العربي بشكل خاص ... وفي مقدمتها الاتحاد البرلماني العربي والبرلمانات العربية أن تتحمل مسؤولياتها للتصدي لهذه التحديات.

والليوم نجتمع في هذه الدورة الطارئة للتصدي لموضوع هام وخطير وهو العدوان الإسرائيلي على سوريا والتهديدات ضدها وقانون محاسبة سوريا الذي اتخذه مجلس النواب الأمريكي ضد سوريا.

بداية نريد لسوريا أن تبقى بلداً عزيزاً قوياً ومستقراً ونريد لأرض سوريا أن تبقى منيعة مجيدة.

أما موقف الأردن من العدوان الغاشم على سوريا فقد أدان الأردن قيادة وحكومة وشعباً هذا الاعتداء الآثم. وإنني أؤكد على حرص الأردن الدائم على سلامية سوريا الشقيقة وأمنها واستقرارها وسيادتها على كامل أراضيها وأجوائها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وإننا نعتبر أن أي اعتداء على هذا البلد العزيز علينا جميعاً، هو اعتداء على أمن وسلامة وكرامة الأمة العربية بأسرها. وإن الوقوف مع سوريا هو لكل منا وقفه مع الذات ودفاع عن الوجود.

إن العدوان الإسرائيلي الأخير على سوريا ما هو إلا حلقة من جهد منظم لتصدير الأزمات الإسرائيلية إلى الخارج لتدفع بالمنطقة كاملة نحو مزيد من التوتر وعدم الاستقرار لإعاقة كل جهد يسعى نحو السلام والاستقرار لشعوب المنطقة، وللتغطية على فشلها الذريع بقمع مقاومة الشعب الفلسطيني الصامد للاحتلال

أساسي في العملية السياسية في العراق وخاصة فيما يتعلق بإنها الإحتلال وتولي الشعب العراقي لمقدراته واحتياطاته ممثليه الشرعيين وحكومته المستقلة وبناء مؤسساته المختلفة على أرض العراق الطهور موحداً آمناً مستقراً أرضاً وشعباً.

سيادة الرئيس،
الأخوات والأخوة الأفاضل،

أشكركم جميعاً، وأتمنى لاجتماعنا هذا أن يكون في مستوى تطلعات شعوبنا لممثليها، هذه الشعوب التي أرهقتها وأنهكتها الأزمات المتتالية، والتدخلات المتواترة من كل ما هب ودب على وجه هذه الأرض في شؤونها وإدارة أمورها. تتطلع إلى مستقبل مشرق هي جديرة به بإذن الله، تستحقه علينا العمل جميعاً لأجله، وفقكم الله جميعاً وحمى هذه الأمة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الإمكانات الوطنية، بتوجيهه من جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين حفظه الله .. لدعم أهلنا في فلسطين بحكم علاقات توأمة القربي، والجوار، والتمازج، والتاريخ، والمصالح المشتركة، وبحكم أن القضية الفلسطينية هي قضيتنا المركزية الأولى وللب الصراع وجهره. وسيبقى الأردن على عهده كما كان جداراً صلباً وداعماً للشعب الفلسطيني الشقيق، وخاصة بكفاحه العادل والمشروع في سبيل الحرية والاستقلال سعياً للوصول إلى حقوقه المنشورة كاملة بما فيها حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني، وعاصمتها القدس الشريف. وحقه الكامل في العودة.

أما بالنسبة للعراق الشقيق فقد وقف الأردن ويفق واضعاً كل إمكاناته في خدمة الشعب العراقي وخاصة الإنسانية منها كما يدعو الأخوة الأشقاء لتقديم كل عنون ومساعدة الشعب العراقي لمساعدته على تجاوز محنته. كما يؤكّد الأردن ضرورة اضطلاع الأمم المتحدة بدور



سعادة أحمد الطاهر ، رئيس الاتحاد البرلماني العربي
 سعادة رئيس المؤتمر الدكتور محمود الأبرش ، رئيس
 مجلس الشعب السوري
 أصحاب المعلمي والسعادة رؤساء المجالس البرلمانية
 ورؤساء الوفود
 السيدات والسادة الحضور الكرام
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بداية نتوجه بالشكر إلى الشعبة البرلمانية السورية
 لما لمسناه من كرم الضيافة وحسن التنظيم وأهنتكم
 جميعاً بالشهر الكريم .

السيد الرئيس

لقد كانت الآمال كبيرة بأن يكون مؤتمر مدريد
 للسلام 1990 مؤتمر أمن وسلم على المنطقة العربية ،
 ولكن بـالقاء نظرة سريعة على الأوضاع والمستجدات
 الأخيرة في المنطقة يتبين مدى التدهور الخطير في
 العملية السلمية على أكثر من صعيد ، وبخاصة العداون
 العسكري الإسرائيلي الأخير على الجمهورية العربية
 السورية ، والذي يشكل انتهاكاً سافراً لسيادة الدولة ،
 واستمراراً للانتهاكات الإسرائيلية المستمرة في
 الأراضي المحتلة .

السيد الرئيس

إن الشعبة البرلمانية لدولة الإمارات العربية المتحدة
 لتدین الهجوم غير المبرر على سوريا الشقيقة والذى
 يمثل انتهاكاً صارحاً وخطيراً لمواثيق وقرارات الشرعية
 الدولية وأحكام القانون الدولي ويدفع المنطقة إلى دوامة
 جديدة من العنف وعدم الاستقرار .

السيد الرئيس

رغم تسارع وتيرة الجهود الدولية والإقليمية المبذولة
 لإيجاد تسوية سلمية للصراع العربي الإسرائيلي فإن
 عوامل الرفض والانتهاك الإسرائيلي أدت إلى عرقلة
 مسار العملية السلمية وتنفيذ مشروع خارطة الطريق ،
 وفي هذا الصدد فإن الشعبة البرلمانية لدولة الإمارات
 العربية المتحدة لنؤكد على ضرورة مساندة الإجماع

كلمة

السيد سعيد محمد الكندري

رئيس المجلس الوطني الانتدابي
 في دولة الإمارات العربية المتحدة

العربية المتحدة لتوكيد على ضرورة مواصلة دعم عملية السلام ، ودعم الجانب السوري في مواجهة تطورات الأوضاع الأخيرة ، وذلك من خلال تسيير عربي للتحفيظ من حدة الضغوطات التي تواجه الجمهورية العربية السورية .

كما تدرك الشعبة البرلمانية أهمية تفعيل دور اللجنة الرباعية بكافة أطرافها لتنفيذ خارطة الطريق لإحلال الأمن والسلام في الشرق الأوسط .

أشكركم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

الدولي حول تطبيق هذه الخارطة والإسراع بتنفيذ كافة مراحلها واستحقاقاتها ، مع التأكيد على ضرورة الإنسحاب الإسرائيلي من الجولان السوري ومزارع شبعا اللبنانية من أجل التوصل إلى سلام شامل وعادل دائم في الشرق الأوسط .

السيد الرئيس

لقد اختار العرب السلام كخيار استراتيجي وذلك طبقاً لقرار مجلس الجامعة العربية رقم (5092) لعام 1991 ، ومن هذا المنطلق فإن الشعب البرلمانية لدولة الإمارات



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين

صاحب المعالي السيد الرئيس
 أصحاب السعادة رؤساء الوفود
 السادة الحضور
 لام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدني في البداية أن أتقدم إليكم باسمي وباسم وفد
 مملكة البحرين بجزيل الشكر والتقدير إلى الجمهورية
 العربية السورية ، رئيساً وحكومة وشعباً على كرم
 الضيافة وحسن الاستقبال والوفادة الذي حظينا بها منذ
 وصولنا إلى هذا البلد الشقيق .

كما يطيب لي أيضاً أن أنقل لكم تحيات سعادة السيد
 خليفة بن أحمد الظاهري رئيس مجلس النواب ورئيس
 الشعبة البرلمانية بمملكة البحرين وتمنياته لمؤتمركم
 بالنجاح والتوفيق .

معالي الرئيس

السادة الحضور

أحييكم من مملكة البحرين ، وأنقل لكم تحيات
 وتمنيات قيادتها السياسية وشعبها الكريم لدورتكم هذه
 بالنجاح والتوفيق .

نحن في البحرين توافقت آمال أبنائنا نحو الإصلاح
 والتغيير والنهوض بالوطن وتحقيق الشراكة الفعلية في
 إدارة المملكة وتسخير شؤونها ، وترادفت هذه الآمال
 والطموحات مع التوجهات الصادقة والمخلصة لحكامها
 المتمثلة في مبادرات حضرة صاحب الجلالة الملك حمد
 بن عيسى آل خليفة عاهل مملكة البحرين المفدى
 ومشروعه الإصلاحي من أجل تعزيز الحياة البرلمانية
 بالمملكة بعد انقطاع دام قرابة الثلاثين عاماً ، والذي تم
 تدشينه في أواخر العام الماضي 2002 م ، تعزيزاً
 للديمقراطية وتعزيلاً للتعددية بما يحفظ لأبناء البحرين
 حقوقهم الأساسية من العدل والمساواة والحرية ،
 ولإشعاع الأمن والسلام في ربوع المملكة .

كلمة

سعادة النائب الأول

السيد عبد الهادي مر هون
رئيس الوفد البرلماني لمملكة البحرين

في قلب الوطن العربي تمارس أبشع أنواع الإرهاب أمام مرأى وسمع من المجتمع الدولي كافة ، ويجب أن تؤدي جميع الإجراءات والسبل والوسائل التي يستخدمها المجتمع الدولي إلى تخفيف وحل التوترات سواء على المستوى العالمي أو المستوى الإقليمي لا إلى زيادة هذه التوترات بالانحياز إلى دولة على حساب دولة أخرى .

وإن النهوض بالعمل العربي المشترك وخاصة فيما يتعلق بالتنمية العربية في جميع مجالاتها يمثلان أساس لمكافحة الإرهاب ، ذلك أن أحداث العنف الطويلة والإفقار الذي أصاب بعض الدول النامية جعلها فريسة سهلة لاستغلال الإرهابيين ، فعندما تنجح في تحقيق التنمية المشتركة من خلال تسهيل نمو اقتصادنا وتوسيع الاتصال والتكامل بين دولنا سنستطيع القضاء على الأسباب المتأصلة للإرهاب .

إن مكافحة الإرهاب تتيح ل مختلف الحضارات فرصة جديدة للاستفادة من بعضها البعض من خلال تبادل المنفعة فيما بينها كما إنها تمثل نقطة بداية جديدة للحوار والتكامل بين الحضارات ومحركاً جديداً للتقدم المشترك بينها وللإذدهار ، وليس سبباً لزيادة الكراهية العرقية أو الصراعات التي من أسبابها الإقصاء وممارسات التمييز وتكرير نظم الامتيازات .

ويتطلب عملية إشاعة الأمن والسلام بين الأمم ونجاح الحملة الدولية ضد الإرهاب إجراءات مشتركة ومحدة بوضوح في ضوء مبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقوانين الدولية والأعراف المعترف بها عالمياً .

معالي الرئيس السادة الحضور

إن الأسلوب الأمثل لإحلال الأمن والسلام في العالم يتمثل في حل المنازعات الإقليمية بين الدول على مبدأ العدالة والمساواة وإعطاء كل

معالي الرئيس السادة الحضور

يسنعد مؤمننا هذا في الوقت الذي يمر به العالم بأسره بحالة من اللا أمن و خاصة بعد الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية في الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 م .

وإن المدقق لأحوال العالم العربي هذه الأيام يجد بأنه مقبل على فترة من أصعب الفترات فهو في مواجهة مباشرة مع النظام العالمي الجديد الذي نفرض معاييره الإدارية الأمريكية لأنفرادها بزعمامة العالم وخاصة معاييرها تجاه الإرهاب العالمي ، وعليه تصبح أنظمة الحكم في العالم العربي في مأزق حقيقي فهي أمام خيارين لا ثالث لهما إما أن تشارك الولايات المتحدة الأمريكية بصورة فاعلة في حربها على الإرهاب ف تكون من الدول الصديقة أو لا تشارك في هذه الحرب ف تكون من الدول المعادية الداعمة للإرهاب .

معالي الرئيس السادة الحضور

من المعروف بأن هناك ثمة اتفاق عالمي على محاربة الإرهاب لكن لا يزال الخلاف قائماً على تحديده وتعريفه وتعريفه ، وهذا الخلاف حول تعريف الإرهاب لا يمنع من تفاوت أدوار الدول المشاركة في الحملة على الإرهاب الدولي الذي هو في أشكاله الأساسية إرهاب أفراد وإرهاب منظمات وجماعات وإرهاب دول ويخلص في استهداف المدنيين الأبرياء دون وجه حق وقتلهم أو الاعداء عليهم .

إن الهدف الأساسي من الحرب ضد الإرهاب هو تحرير البشرية من المخاطر التي تهدد السلام والأمن . وفي محيطنا العربي نجد أن دولة العصابات الصهيونية وهي مزروعة

يمارس إرهاب الدولة في المنطقة العربية ، و تستنكر القانون الذي صدر عن مجلس النواب الأمريكي بشأن محاسبة سوريا وتؤكد دعمها للجمهورية العربية السورية في الدفاع عن أراضيها ، و تشيد بالنهج الرأقي الذي انتهجه القيادة السياسية السورية في معالجتها لمشكلة الدوافع الإسرائيلي الأخير على أراضيها . كما نجدد دعمنا أيضاً للمقاومة اللبنانية الباسلة في الجنوب في نضالها لتحرير مزارع شبعا اللبنانية من أيدي المعتصب الصهيوني . كما نشجب و نستنكر جميع المحاولات الأمريكية والصهيونية لتشويه صورة المملكة العربية السعودية وجهودها الواضحة في مكافحة الإرهاب . كما نطالب القيادتين الأمريكية والبريطانية الحفاظ على وحدة الأراضي العراقية وسرعة الإنسحاب من العراق وتسليم السلطة للشعب العراقي ليقرر مصيره بنفسه ، وذلك نظراً لعدم شرعية احتلالهما للعراق الشقيق .

وأخيراً أتمنى لدورتكم أن تتحقق أهدافها بجهودكم وإسهاماتكم وحرصكم على خير ومصلحة البشرية ، داعياً المولى عز وجل أن يحفظ دولنا منها واستقرارها ويجنبها الأخطار والحروب والمحن .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

ذى حق حقه و عدم اللجوء إلى المعايير المزدوجة لحل هذه النزاعات التي تزيد من حدة التوتر والصراع بين الأمم .

وأن مشاركة الدول في التحالف ضد الإرهاب ، الذي تقترحه بل تطلب الولايات المتحدة الأمريكية ، أمر يمكن فهمه ، بشرط ألا يسمح باستغلاله لتبرير كل ما يمكن أن يقوم به الأمريكيون والإسرائيليون ، تحت ذريعة مقاومة الإرهاب والقضاء على قواهده .

وهذا يقودنا إلى وجوب أن يكون للإرهاب مدلوله الواضح ومعناه الصحيح والذي يفرق بين قتل الأبرياء بغير وجه حق والمقاومة المشروعة من أجل استعادة الأرض والكرامة المسلوبة ، ليس في أذهاننا فحسب ، بل في أذهان القائمين على شؤون هذا التحالف المقترن .

وفي هذا الصدد فإن مملكة البحرين تؤكد على دعمها لجميع الجهود الدولية الرامية إلى توطيد أركان الأمن والسلام بين دول العالم من خلال محاربة الإرهاب الدولي في إطار الشرعية الدولية ووقف قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ، و تؤكد دعمها أيضاً لانتفاضة الشعب الفلسطيني وجهاده من أجل استعادة حقوقه والدفاع عن أرضه ومقدساته وشرعية وجوده ومقاومته للمحتل الصهيوني الذي



بسم الله الرحمن الرحيم

معالى السيد رئيس الاتحاد البرلماني العربي ، رئيس
المجلس الوطني السوداني
معالى السيد رئيس مجلس الشعب السوري
 أصحاب المعالي رؤساء المجالس والوفود البرلمانية
 العربية
 الأخ الأمين العام للاتحاد البرلماني العربي
 السادة الحضور
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...
 وكل رمضان وأنتم بخير

إنني إذ أتوجه بالتحية والتقدير إلى معالي السيد
 رئيس الاتحاد البرلماني العربي والأخ الأمين العام على
 حسن الإعداد والتحضير لأعمال هذه الدورة الطارئة
 لمجلس الاتحاد فإنه لا يفوتي الإعراب عن خالص
 الشكر وبالغ الامتنان للشعبية البرلمانية السورية على ما
 قوبلنا به على أرض الجمهورية العربية السورية من
 كرم الضيافة وحرارة الاستقبال .

أصحاب المعالي والسعادة

تنعقد الدورة الرابعة والأربعون الطارئة لمجلس
 الاتحاد البرلماني العربي بدمشق في ظروف دولية بالغة
 الدقة حيث تعددت فيها التحديات والمخاطر التي تزدادت
 من خلال تزامن التدهور الذي تشهده الساحة الفلسطينية
 وتفاقم الأوضاع المتردية بالعراق وما تتعرض له سوريا
 من تهديدات إسرائيلية متصاعدة ضدها ، ولعل من دقة
 هذه المرحلة وتزايد تلك المخاطر والتحديات تكتسب هذه
 الدورة الطارئة أهميتها .

لقد قصفت الطائرات الإسرائيلية منطقة « عين
 الصاحب » داخل الأراضي السورية يوم 5 أكتوبر
 2003 وخرقت الأجواء اللبنانية ولم تتردد إسرائيل في
 التصعيد من لهجة تهدياتها ضد سوريا ولبنان .

كلمة

السيد عمارة المخلوفي
رئيس وفد مجلس النواب التونسي

أسلحة الدمار الشامل من هذه المنطقة كما نعرب عن مساندتنا الكاملة لسوريا في حفظ العادل في استعادة كامل أراضيها المحتلة منذ سنة 1967 استناداً إلى قرارات الشرعية الدولية وأسس عملية السلام .

أصحاب المعالي والسعادة

لاشك أن ترسیخ السلام والأمن والاستقرار في العالم يقتضي تكريس مبادئ الحوار والتفاهم وفض الخلافات والنزاعات بين مختلف الدول بالطرق السلمية ووفقاً للشرعية الدولية بعيداً عن الضغوطات والتهديدات والتدخل في الشؤون الداخلية للدول المستقلة ذات السيادة .

أصحاب المعالي والسعادة

إن السياسات والممارسات التي تقوم بها إسرائيل من إعادة لاحتلال الأراضي الفلسطينية وقتل واغتيالات واعتقالات طالت آلاف المواطنين وهدم للمنازل واقتلاع للأشجار وتجريف للأراضي وقطع للأوصال وتدمير لمؤسسات السلطة الوطنية ومظاهر الحصار والتضييق والتهديد لرموزها وعلى رأسهم رئيس السلطة الفلسطينية الأخ ياسر عرفات .. كل ذلك يعمق معاناة الشعب الفلسطيني ويوجج مشاعر العنف وحالات التوتر ويهدر فرص السلام وتحقيق التسوية الشاملة والعادلة للقضية الفلسطينية .

وإذ نعرب عن تأييدنا المطلق ومساندتنا الكاملة لنضال الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية المنتخبة وسلطته الوطنية فإننا ندعوا المجتمع الدولي إلى التدخل الحازم لإيقاف تلك الممارسات والتحرك من أجل التعجيل بتوفير ما يحتاجه الشعب الفلسطيني الشقيق من حماية دولية وإلزام إسرائيل بتطبيق قرارات الشرعية الدولية وبالتوقف عن بناء الجدار العازل الذي تستخدنه خطاء لمزيد الاستيلاء على أراضي الضفة الغربية ومحاولة لمنع التواصل الجغرافي بين المناطق الفلسطينية وخلق حائقق

ولاشك أن هذا العدوان على موقع مدني يمثل انتهاكاً لسيادة سوريا وتحدياً لمبادئ القانون الدولي والمواثيق الدولية ونقضاً سافراً لاتفاقيات فض الاشتباك بين البلدين التي استمرت منذ 1974 كما أنه يشكل تصعيداً طيراً من شأنه زيادة خطورة الأوضاع المتردية في منطقة الشرق الأوسط وعرفة المساعي المبذولة لتحقيق التسوية الشاملة بها .

وقد سارعت تونس إلى إدانة ذلك العدوان بشدة وأعلنت تضامنها مع سوريا الشقيقة وأهابت بالمجتمع الدولي للتحرك بفاعلية لحمل إسرائيل على الالتزام بالشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن تقادياً للانزلاق مجدداً في دوامة الحرب والصدام وحفظاً لحظر استئناف مسيرة السلام في الشرق الأوسط .

أصحاب المعالي والسعادة

لقد أبدت سوريا أقصى درجات ضبط النفس وتصرفت باتزان ومسؤولية واحتكمت للشرعية الدولية ومجلس الأمن الدولي رغبة منها في تقويت الفرصة على إسرائيل التي تحاول جرها والمنطقة إلى حروب أخرى وتسعي باطلأً بكل الطرق لوصم سوريا بالإرهاب لتكون هدفاً قادماً للحملة الدولية لمكافحة الإرهاب ويبقى سوريا الحق في الدفاع عن نفسها وحماية أراضيها واتخاذ الإجراءات التي تراها كفيلة بممارسة ذلك الحق .

ونحن نرفض أي تهديدات باستخدام القوة ضد أي دولة عربية ونعتبر ذلك عدواناً ومساساً بأمن المنطقة العربية واستقرارها بما يتنافى مع أهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي التي توجب على الدول تجنب التهديد بقوة السلاح واستخدامه في علاقاتهم الدولية وندعو إلى جعل منطقة الشرق الأوسط كلها خالية من جميع أسلحة الدمار الشامل لوجود علاقة عضوية بين بناء السلام الشامل وال حقيقي والمستمر في الشرق الأوسط وبين عملية نزع

متزايداً يثير القلق والإشغال الشديدين وإذا نوّك تصامننا مع الشعب العراقي الشقيق فإننا ندعى منظمة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي للإسهام بفاعلية في التقدّم بالخطوات التي تم اتخاذها بالعراق لتمكين شعبه من استعادة سيادته وسن دستور ديمقراطي وإجراء انتخابات نزيهة تسمح له بانتخاب قيادته بحرية تامة وإقامة مؤسساته الدستورية . إن الأمة العربية مدعة اليوم إلى تجاوز حالة الارتكاك التي اعتبرتها بسبب الحالة العراقية واحتلال العراق وتداعياتها الخطيرة والتأسيس لتمشّ عربى جماعي مدروس تتعاطى على أساسه مع الوضع الجديد وتعاوناً بالانطلاق منه مع المجتمع الدولي ممثلاً في منظمة الأمم المتحدة حتى يستعيد العراق سيادته الكاملة .

ذلك إن مواجهة التحديات والمخاطر يتطلّب موقفاً عربياً موحداً ينبع من رؤية مشتركة واعية ومدروسة ويستند إلى تضامن عربي قادر على توفير مستلزمات تلك المواجهة وإلى تفعيل للعمل العربي المشترك وتطوير آلياته ومؤسساته بما يتلاءم ومتطلبات المتغيرات الإقليمية والدولية .

أجدد شكري للجميع .. أعنكم الله وأمدكم بتوفيقه ..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

جديدة على الأرض تفرض التسوية الإسرائيلي وتجعل الشعب الفلسطيني يعيش في كائنات منعزلة على نحو يحرّمهم من إقامة دولتهم المستقلة والقابلة للحياة .

وإننا إذ ندين المساعي الإسرائيلي الأخيرة لتسريع عملية تهويد القدس الشرقية وعزلها كلياً عن الضفة الغربية عبر إجراء تغييرات جوهريّة جغرافية وديمغرافية لتهويد المدينة وطمس هويتها العربية وطابعها الحضاري الإسلامي والمسيحي لإحكام السيطرة على المدينة فإننا ندعو إلى القيام بتحرك فوري وسريع من أجل مزيد من التصدي لهذه الممارسات الهدافـة إلى تغيير معالم مدينة القدس الشريف واستباحة المسجد الأقصى .

إننا نعتقد أن تحقيق السلام الشامل والعادل وال دائم في منطقة الشرق الأوسط يستلزم تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية الثابتة وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة على أرضه وعاصمتها القدس الشريف كما يستلزم الإنساحـاب الكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة في الجولان وجنوب لبنان إلى خط الرابع من جوان 1967 وعلى هذا الأساس نحث الأطراف الدولية الفاعلة على العمل من أجل فرض إرادة السلام وإحياء المسيرة السلمية وفقاً للشرعية الدولية ومرجعية مدريد وبدأ الأرض مقابل السلام .

أصحاب المعلى والسعادة
لازالت الأوضاع العراقية تشهد تدهوراً



بسم الله الرحمن الرحيم

والصلوة والسلام على أشرف المرسلين

السيد الرئيس

أصحاب المعالي رؤساء الوفود

أصحاب السعادة

السيدات والسادة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

في مستهل كلمتي هذه أتوجه بجزيل الشكر إلى سورية الشقيقة قيادة وشعباً على احتضان هذه الدورة الطارئة للاتحاد البرلماني العربي في هذا الظرف الخاص والمتميز الذي تمر به أمتنا ، كما أقدم جميل الامتنان لما لمسناه من حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة ، وليس ذلك غريباً على أشقائنا في سورية المضيافة .

وأحيى المناسبة أعضاء الأمانة العامة للاتحاد البرلماني العربي والسيد الأمين العام والسعادة رؤساء الوفود البرلمانية العربية والسيدات والسادة النواب والحضور الكرام .

السيد الرئيس

السيدات والسادة

عراقة سورية وأمجادها ضاربة في أعماق التاريخ وإسهامها الفاعل في ترقية الحضارة الإنسانية عبر حقب متعاقبة من الدهور لا ينكر ، ومعالم مجدها لا تزال شامخة في كل جانب ، وعطاءات شعبها لا تزال خالدة عبر العصور والسنين ، وكفاح أهلها ضد جميع أشكال الظلم والطغيان تشهد عليه وقائع الدهور ، فهذه إبلا وتدمير ودمشق وحلب واللاذقية وحمص وحماه ودرعا دير الزور والرقة والحسكة والسويداء والقنيطرة والجولان ، كلها شاهدة على مآثر الأمة الماجدة ، والرافضة لكل ما يعيق مسارها نحو التقدم والرفاه .

فهي نتاج عبقريّة الحضارات المتعاقبة عليها ، وهي خلاصة منجزات التفاعل الثقافي المتعدد ، وهي عصارة التجارب الإنسانية الكبرى ، وهي تصميم إرادة الخير

كلمة

السيد الصادق بوقطانة

رئيس الوفد البرلماني الجزائري

وملاذهم، فيها شهوداً طيب المقام وأئس المعاشر، وهل يكون المنفي بين الأهل والخلان والأوطان؟ وهل يمكن للجزائر نسيان وقف الأشقاء معها في محنتها وهي تواجه قوى الاحتلال والاستبداد؟ وهي إذ تقف اليوم إلى جانب الأشقاء إنما تعبر عن مواقف مبدئية ثابتة في صميم توجهاتها واختياراتها.

إن سورية التي تعد رمزاً للتواصل الحضاري والتعايش القافي والتسامح الديني، تعيش في وجдан الأمة وضمائر أبنائها من المحيط إلى الخليج، وتجابونا مع كل ما يصيّها من قريب أو بعيد تجاهواً طبيعياً وتضامناً معها في كل آن بلا قيد أو شرط.

السيد الرئيس السيدات والسادة

إن ما يواجه الجمهورية العربية السورية من ضغوطات وما يرتكب في حقها من تجاوزات ليس من شأنه إلا إظهار النوايا السيئة التي يبيّتها الاحتلال الإسرائيلي الذي قام طيرانه الحربي باختراق الأجواء السورية ولبنانية صباح يوم الخامس من أكتوبر 2003 وأطلق صواريخ موجهة استهدفت موقعاً مدنياً شمال غرب دمشق.

وهذا الاعتداء السافر على الأرض السورية يضاف إلى سلسلة الاعتداءات المتواصلة على الشعب الفلسطيني ولبناني والسواري منذ أمد طويل، وهو ليس غريباً على ما يقوم به الكيان الإسرائيلي منذ الأيام الأولى للاحتلال، وهو يمارس إرهاب الدولة المنظم ضد شعوب المنطقة وأوطانها وقد جعل هذا الكيان من المنطقة بؤرة توتر مستمر و دائم، بارتكابه اليومي لجرائم شنيعة عرقية كل جهود الاستقرار والأمن والسلام التي بادرت بها هيئات الدولة وتنشدها شعوب المنطقة.

إن الدوافع الحقيقة لهذا العدوان مكشوفة

لمواجهة قوى الظلم والعدوان دفاعاً عن حمى الوطن وكرامة الإنسان.

فمن هذه الأرض الطيبة انبثقت إمارات الفكر في كل حقل، وإليها شد الرحال طلاب العلم من كل فج عميق، وقصدوها رواد المعارف والعلوم من أقصى البلاد، وفيها طاب مستقر النابهين في كل شأن، وإليها عرج من تاهت به السبل وضاقت به الحيل، فكانت ولا تزال مجلة الأشراف والأحرار.

في ربوع هذا الوطن العزيز أشرقت أنوار نوابغ الفكر الإنساني الخالد، ومنها كانت إسهامات عظام الأمة من أمثال أبي الطيب المتنبي وأبي العلاء المعري وأبي فراس الحمداني والشيخ محبي الدين بن عربي وصلاح الدين الأيوبي وسلطان الأطروش، وسواءهم من أعلام الأمة من سطروا بأحرف من نور أسماءهم في سجل الخالدين، ولم تذكر أسماؤهم إلا مقرونة باسم هذا الوطن الغالي، وتركوا مأثر مشرقة في كل مجال، ورصعوا جبين التاريخ بأمجاد الفضيلة، وزرعوا في رباء قيم الخير والجمال.

السيد الرئيس

أيتها السيدات ، أيها السادة

إن الذي يربط الشعب الجزائري بالشعب السوري الشقيق أكبر من أن يحصى ماضياً وحاضرها ، وشائع قربي ، وعرى آخرة ، ومشاعر مودة شديدة الارتباط ، قوية التمسك ، مرصوصة البناء ، فسورية بالنسبة للجزائر أكبر من أن تكون بلداً عربياً شقيقاً تتضامن معه في السراء والضراء .

فهي موطن والأهل والمستقر لأبناء أمتنا من الوطنيين الأحرار والأبطال الأفذاذ والفرسان الأشolas ، إليها شد الرحال الأمير الفارس عبد القادر الجزائري ومن معه ، فلم تكن بلاد الشام متفاهم بل كانت مواهيم

والمتبردة عن إرادة الأسرة الدولية الطامحة لاستقرار دائم في المنطقة .

كما تعتبر قرار الكونغرس الأمريكي بمحاسبة سوريا غير نزيه ومتحيز وغير حيادي فالاحدى أن تكون المحاسبة لإسرائيل التي تمارس إبادة شعب بكماله في الأراضي المحتلة وفي وضع التهار متهدية مل قرارات الهيئات الدولية وتنقى الرعاية والدعم .

وبالمناسبة نحترم موقف سوريا بضبط النفس وعدم الانسياق وراء التحرشات والتجاوزات وإقرارها بحق الرد في الوقت المناسب ، ومطالبتها بإصدار قرار من مجلس الأمن يدين العدوان الإسرائيلي على أراضيها ، وهذا الموقف يحمل في ذاته أكثر من دلالة أهمها التزام سوريا بالشرعية الدولية وثانيها مطالبة هذه الهيئة الدولية بتحمل مسؤولياتها وانسجامها مع مبررات وجودها وثالثها عدم الزج بالمنطقة في أتون حرب لا ينجو منها أي طرف وقد يمتد تأثيرها إلى المحيط الدولي وهو أمر لا تحمد عقباه .

كما ندين بشدة هذا التصعيد الخطير للعدوان الذي يهدف إلى دفع المنطقة إلى حرب شاملة وندعو إلىبذل المزيد من الجهود للهيئات الدولية والدول الصديقة وأحرار العالم من أجل إيجاد حل شامل وعادل في المنطقة .

كما ندعو إلى تمكين الشعب العراقي من استعادة استقلاله وسيادته على وحدة أراضيه وإنهاء حالة الاحتلال التي يعاني منها ، والتي طال أمدها وأصبحت تشكل بورة إضافية من بؤر التوتر في المنطقة .

إن الجزائر التي عرفت ويلات الإرهاب واكتوت بناره تعرف أن هذه الظاهرة الإنسانية ليست مرتبطة بجنس أو لون أو دين أو حضارة ، ومن العسف ربطها بالإسلام من أجل ضرب مصالح المسلمين هنا وهناك .

فالإسلام دين تسامح وحوار بين الحضارات

ولا يمكن تبريرها مهما كانت النزاع لأنها تهدف إلى الحد من المواقف المشرفة لجهود سورية في مجلس الأمن الدولي ودفاعها الصادق عن الشرعية الدولية والقانون الدولي ودعونها الملحة إلى حل النزاعات والمشكل العالقة بين الدول بالطرق السلمية وفي الأطر الرسمية المخولة لذلك .

كما يهدف هذا العدوان ، إلى تصدير الأزمة الداخلية للكيان الإسرائيلي وما يعيشه من أوضاع أمنية مقلقة بسبب تصاعد المقاومة في الداخل واستمرار الانقاضة التي بلغت عامها الرابع واكتسبت قوة ومناعة وأظهرت بذلك تماست الشعب الفلسطيني وتصميمه على بناء دولته المستقلة .

وهو انتقام فظ من المواقف المبدئية لسوريا ووقفها الشجاع إلى جانب الحقوق المنشورة للشعب الفلسطيني والشعب العراقي والتزامها الثابت بمبادئ السلام العادل والشامل في المنطقة .

كما أنه استراتيجية من الحكومة الإسرائيلية القائمة على العدوان إلى توسيع مجال الحرب ليشمل كل دول المنطقة وهو التصعيد الذي تهدف إليه والمعنى الذي تتغياه ليسهل عليها تمرير مشاريعها العدوانية ، وتضليل الرأي العام الدولي عمما ترتكبه في الأراضي الفلسطينية من جرائم يومياً في حق الإنسانية من قتل وتشريد وتغيير للمباني والاحتلال للأراضي ودمير البنية التحتية للمجتمع الفلسطيني وبناء للمستوطنات وتشييد الجدار العازل الذي يؤكد الطبيعة العنصرية لإسرائيل.

إننا نعلن تضامننا مع الجمهورية العربية السورية التي تتمسك بالشرعية الدولية لحل النزاع القائم وإيقاف العدوان المتواصل عليها وهي تدافع عن أراضيها المحتلة وتواجه الخرق الجائر للقانون الدولي من الحكومة الإسرائيلية الرافضة لمسار السلام العادل والشامل

وسورية ولبنان والعراق وحقوق شعوب المنطقة بالعيش في كنف الاستقرار والأمن والسلام العادل الشامل الدائم .

ولا يفوتي تأكيد موقف الجزائر المبدئي والثابت الداعم لكل الجهود الرامية إلى إيجاد الحلول المناسبة لمشاكل التي تواجهها دول المنطقة .

كما أغتنم المناسبة لأجدد لكم التحية والشكر متمنياً لأشغال هذه الدورة الطارئة للاتحاد البرلماني العربي الخروج باقتراحات عملية وموافق موضوعية .

وأرجو لآعمالنا السداد والتوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

والثقافات والأديان والشعوب ومواجهتنا لهذه الظاهرة الغربية مستمرة إلى غاية استئصالها والقضاء على أسبابها ومن شأن المجتمع الدولي أن يكشف جهوده إلى إقامة شروط العدل والمساواة ورفع المظالم والاحتكام إلى القانون الدولي والشرعية الدولية وعدم الكيل بمكيالين عندما يتعلق الأمر بمحاربة الإرهاب الذي تمارسه الجيوش الإسرائيلية في حق الشعب الفلسطيني الأعزل أمام مرأى ومسمع شعوب العالم وحكوماته وهيئاته .

إننا نؤكد إدانتنا المبدئية لكل الخروقات التي تطال الشرعية الدولية وهيئة الأمم المتحدة التي يعول عليها للقيام بالأدوار الوظيفية الموكلة إليها ، ونؤكد تمسكنا بالحق العربي في فلسطين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم البيان والتنزيل
 "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَأَيْطُوا وَاتَّقُوا
 اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تُرَحَّمُونَ"

والصلوة والسلام على رسوله الأمين نبينا وسيدنا محمد
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

أما بعد ..

معالي الأستاذ أحمد الطاهر ، رئيس الاتحاد البرلماني
 العربي ، رئيس المجلس الوطني بجمهورية
 السودان الشقيقة

معالي الدكتور محمود الأبرش ، رئيس مجلس الشعب
 بالجمهورية العربية السورية الشقيقة
 سعادة الأستاذ نور الدين بشكوج ، الأمين العام للاتحاد
 أصحاب المعالي والسعادة رؤساء الوفود
 إليها الأخوة الكرام
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

باسم أعضاء مجلس الشورى بالمملكة العربية
 السعودية وباسمي أتوجه للجميع بخالص التهاني
 والتبريكات بحلول هذا الشهر العظيم الذي نرجو من الله
 أن يكون شهر خير وبركة على الجميع ، كما أتوجه
 بالشكر والتقدير إلى فخامة الرئيس الدكتور / بشار الأسد
 رئيس الجمهورية العربية السورية ، وأعضاء مجلس
 الشعب السوري للاستضافة الكريمة لأعمال الدورة
 الرابعة والأربعين الطارئة لمجلس الاتحاد البرلماني
 العربي في جمهورية سوريا الشقيقة ؛ لمناقشة العدوان
 الإسرائيلي على سوريا ، والتهديدات الموجهة ضدها ،
 وقانون محاسبة سوريا الذي اتخذه مجلس النواب
 الأمريكي. والشكر والتقدير موصول إلى معالي رئيس
 الاتحاد البرلماني العربي الأستاذ / احمد بن إبراهيم
 الطاهر على المبادرة بالدعوة إلى هذا الاجتماع المبارك
 إن شاء الله .

كلمة معالي

السيد بيكري بن صالح شطا
 نائب رئيس مجلس الشورى السعودي

الأمم المتحدة ، والتي نلزم الدول الأعضاء ؛
الوقوف بحزم ضد مثل هذا العدوان السافر ،
الذي يأتي تحت غطاء مبررات واهية.

إننا حين نعلن تضامننا مع أشقائنا في سوريا ، ورفضنا للتهديدات والاعتداءات الإسرائيلية ، نعلن رفضنا أيضاً لما يسمى بقانون محاسبة سوريا ، الذي أقره مجلس النواب الأمريكي بغير مبرر مشروع ، ونذكر بأن العنف لا يولد سوى العنف ، ولا مصلحة للشعب الأمريكي في تعزيز روح العداء للعرب والمسلمين ، لذا فإن الولايات المتحدة الأمريكية طالبة اليوم أكثر من أي وقت سابق؛ بمراجعة الحسابات حيال الوطن العربي كلها ، وتقدير الأمور على النحو الصحيح ، بكل عدل وإنصاف ، من خلال المرجعية الدولية ، والاتفاقيات والقرارات الدولية.

أيها الأخوة :

إن ما يحدث في الأراضي الفلسطينية المحتلة ، وما يحدث في القدس الشريف ؛ ضد الشعب الفلسطيني الأعزل يمثل انتهاكاً صارخاً ضد البشرية ضارباً عرض الحائط بكل القرارات الدولية والمرجعية الشرعية.

إن القرارات الدولية تتواتي منذ أكثر من نصف قرن ، والكيان الصهيوني يتجاهل هذه القرارات ما بين مماطلة وتسويف وتعسّف في التفسير وتحريف المضامين ، واختارت سبل القمع والقهر ، ونهج الاغتيال السياسي أسلوباً أحجمض المبادرات ، والمشاريع المطروحة لحل القضية الفلسطينية ، بما في ذلك مبادرة "السلام العربي" التي تقدم بها صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ، وخطبة "خارطة الطريق" ، وبالرغم من أن "خارطة الطريق" قد حظيت بما لم تحظ به خطط السلام الأخرى من حيث توفر الرعاية الدولية لها من قبل اللجنة الرباعية ، وكونها تستند في أسسها على مرتبة مدرید ، وقرارات

أيها الأخوة :

في الوقت الذي كنا نتطلع فيه إلى إحياء عملية السلام ، بين سوريا ولبنان مع الكيان الإسرائيلي ، إذ بإسرائيل تفتح جبهة أخرى للحرب ضد الشقيقة سوريا ، منتهكة أراضيها ، وسيادتها ، ومتعددة كل القوانين والأعراف الدولية ، مبتعدة كل البعد عن أسلوب الحوار والتفاوض ، ومنتهمة سبل العدوان والقهر وبسط الهيمنة ، مما ينذر بعواقب وخيمة ، ومخاطر جسيمة ، تهدد السلام والأمن الدوليين بقدر ما تهدد أمن واستقرار المنطقة ، بل ويتحول دون اغتنام فرص الحلول والمبادرات السلمية الممكنة.

إن ما قامت به إسرائيل من اعتداء سافر على سوريا ؛ يؤكد ضعفها رغم كل ما تملك من القوى المادية والمعنوية ، والأدلة على ذلك كثيرة منها:

* عجز الكيان الإسرائيلي من الوقوف أما بطلات الشعب الفلسطيني المجاهد وإرادته الباسلة ، يؤكّد ذلك قيامه ببناء الجدار الفاصل.

* العمل على زيادة التعقيد لقضية الصراع العربي الإسرائيلي وفتح جبهات جديدة تأجج الصراع بغرض إضعاف الدعم العربي والإسلامي لقضيتهم الأولى فلسطين والقدس الشريف.

أيها الأخوة :

والملكة العربية السعودية وقد أدانت بشدة هذا العدوان ، فإنها تؤكّد مجدداً تضامنها مع دولة سوريا الشقيقة ، وتهيب في نفس الوقت بمجلس الأمن الدولي القيام بمسؤولياته ، واتخاذ الإجراءات الحاسمة لردع إسرائيل عن ممارسة سياساتها الاستفزازية ، والعدوانية في المنطقة ، والتي أصبحت تشكل امتحاناً حقيقياً أمام المجلس ، ومحكاً لمصداقيته وجيشه نحو مبدأ التحرك الجماعي لمواجهة الأزمات الدولية ، كما هو منصوص عليه في ميثاق

وتقدير المصير ، وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني عاصمتها القدس الشريف ، ويأتي في هذا الإطار أيضاً أهمية دعوة مجلس الأمن إلى تحمل مسؤولياته تجاه تأمين الحماية الدولية الحازمة لأبناء الشعب الفلسطيني ، ووقف جميع أعمال الاستيطان ، والإجراءات والممارسات الإسرائيلية المخالفة لقرارات الشرعية الدولية ، والمنافية للاتفاقيات الموقعة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي في هذا الشأن ، والتي كان آخرها بناء جدار الفصل العنصري.

أيها الأخوة :

وفيما يتعلق بالوضع في العراق فقد تابعنا باهتمام أبناء تشكيل مجلس الحكم الانتقالي في العراق ؛ الذي ينسجم مع مضمون الفقرة التاسعة من قرار مجلس الأمن رقم 1483 والتي تدعو إلى قيام إدارة عراقية مؤقتة، وصولاً إلى إنشاء حكومة عراقية شرعية وطنية ، تتولى مهام السلطة في العراق على نحو كامل ، وتأخذ على عاتقها طموحات الشعب العراقي في العيش الكريم ، والحياة الآمنة المستقرة.

وعليه فان المملكة العربية السعودية تدعو لإعطاء الأمم المتحدة الدور الرئيس في الشأن العراقي، وتهيئة الظروف الملائمة التي تسمح للعراق بتقدير مستقبله السياسي بحرية واستقلال.

أيها الأخوة :

إننا نأمل ونتطلع في أن ينطلق من هذا اللقاء ؛ عمل لا ينتهي ، وفعالية لا تهدأ ، نحو ترجمة مشاعرنا الجياشة إلى كلمات صادقة ، وكلماتنا إلى منهج واضح ، ومنهجنا إلى واقع مؤثر وفعال .

ولعلكم تشارطونني الرأي بضرورة أن تخرج هذه الدورة بقرارات حاسمة من شأنها أن تجعل دورنا كبرلمانيين ، ومن هذا المنطلق ؛ أود أن أقترح على مجلسكم الموقر النظر في

الشرعية الدولية ، إلا أن تنفيذ هذه الخطة قد أصطدم بمشكلة عدم الموافقة والتوازي في توزيع الالتزامات ، والشروط التعجيزية التي وضعتها إسرائيل بحجة توفير الأمن ، وفي الوقت الذي ذهب فيه الفلسطينيون إلى بعد مدى ممكн لتهيئة المناخ المطلوب ؛ لدفع مسيرة السلام ، وإعلانهم الهدنة من طرف واحد ، والتي استمرت ستة أسابيع ، فقد قابلت إسرائيل ذلك بإجراءات استفزازية مثل: الاغتيالات السياسية ، وبناء الجدار العازل، والتوسيع في إقامة المستعمرات.

إن المسئولة هنا تقع علينا جميعاً ، وليس من سبيل لتحملها ما لم نقف صفاً واحداً، ونقف في وجه من يحاول أن يضعف تضامننا ، وينشر بذور الفتنة بيننا ، إن ذلك يقتضي منا جميعاً - بعد الاعتماد على الله - أن ندرك أن التضامن العربي ليس مجرد مؤتمر يعقد ، أو بيان يصدر ، بل هو فعل يتشكل على أرض الواقع ، وإن واقع إخواننا الفلسطينيين يستوجب منا توفير كل وسائل الدعم لهم، ومساندة تصديهم لما يواجهونه من اعتداءات سافرة ، وعدوان غاشم.

وفي سياق التضامن العربي أيضاً فإن من الطبيعي أن يتم التوقف عن إقامة أي علاقات مع إسرائيل ، وإلغاء أي نوع من العلاقات أو الصلات التي نشأت في ظل عملية السلام ، التي استهانت إسرائيل بكل مطالباتها ، وربط أي استئناف لهذه العلاقات بإحراز إنجاز حقيقي ، ليس فقط على المسار الفلسطيني، بل وعلى كافة مسارات هذه العملية.

كما أنه من الضروري التأكيد على استمرار المسئولة الثابتة للأمم المتحدة نحو قضية فلسطين ، حتى يتم إيجاد حل عادل وشامل لكل جوانبها، يكفل إنهاء الاحتلال ، ويمكن للشعب الفلسطيني ممارسة حقوقه الوطنية الثابتة، بما فيها حقه في العودة ،

للأمن والسلام والعدل وتقديرهم لمشاعر الآخرين واحترامهم للحوار ، وأن جميع القضايا يمكن مناقشتها وتبادل الآراء حولها وبلورة مواقف تلبي مصالح جميع الأطراف ، وسيتم توزيع نسخة مقتربة للنظر في تبنيها .
وختاماً أيها الأخوة :

إن المستعرض للتاريخ بتطوراته وأحداثه يعلم أنه لا يضيع حق ورأوه مطالب ، ولا يمكن أن تتحقق الأهداف إلا بالتضامن والأفعال المشتركة ، وأنه ما قام وجود إلا باجتماع ، ولا ثبتت حقوق إلا باتفاق ، ولا نال عدو من هذه الأمة شيئاً إلا بتفرقها وشتتها ، ولنتذكر جميعاً قول الحق جل وعلی: " ولا تنازعوا فتفشوا وتدهب ريحكم ".

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم
وشهركم مبارك ، والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته ،

الموافقة على اتخاذ المبادرتين التاليتين ، للتواصل في عمق المجتمع الأمريكي وكسر انفراد إسرائيل بالساحة الإعلامية داخل المجتمع الأمريكي ... والغرض من المبادرتين ليس قلب من يقف ضدنا للانضمام إلينا ، ولكن لتشجيع من لا يقف ضدنا أن لا يصبح ضدنا .

فتقترح أولاً / تكوين فريق من 6 دول برئاسة رئيس الاتحاد البرلماني العربي ومن يجيدون اللغة الإنجليزية للقيام بزيارة الكونгрس الأمريكي لبيان رغبة الشعوب العربية للأمن والسلام وأن ينعم الجميع بالاستقرار ، وأن يتظر الكونгрس الأمريكي للنزاع العربي الإسرائيلي نظرة عادلة تبنيق من القوانين والأعراف الدولية .

ثانياً / توجيه رسالة موحدة موقعة من رؤساء المجالس والبرلمانات العربية يبعث بها كل رئيس برلماني إلى كل عضو من أعضاء الكونгрس الأمريكي - من خلال سفارته في واشنطن أو بالبريد الإلكتروني - لإبداء التوبيخ الحسنة ، ويعودون فيها تطلع الشعوب العربية



السيد رئيس الاتحاد المؤقت.
 السادة رؤساء البرلمانات العربية المحترمون.
 السادة رؤساء الوفود المحترمون.
 الأخوة أعضاء البرلمانات العربية المحترمون.
 الأخ الأمين العام المحترم.
 الأخوة الحضور الكرام.
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 وكل عام وأنتم بخير وتقبل الله الصيام والقيام في
 هذا الشهر الكريم

ثم أما بعد

الأخ الرئيس
 الأخوة الحضور

نجمع اليوم في أرض الشام في هذا الشهر المبارك في اجتماع طارئ للاتحاد البرلماني العربي لمناقشة أمر هام وجلل وحق بين مغتصب وظلم واقع على شعبنا العربي السوري، هذا الظلم الذي أفرته واعترفت به كل شعوب وحكومات الدنيا على أعلى مستوى للتمثيل وهو الجمعية العامة للأمم المتحدة إلا دولتين فقط الدولة المعنية دولة الكيان الصهيوني إسرائيل والدولة الداعمة لها وهي الولايات المتحدة الأمريكية.

الأخ الرئيس
 الأخوة الحضور

لقد أصدرت الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي قرارات تدين الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على شعبنا في فلسطين المحتلة وشعبنا في سوريا وفي الجولان المحتلة وشعبنا في لبنان وجنوبه المحتل وشعبنا في العراق ولكن كل هذه القرارات كانت حبراً على ورق وكانت هنالك مبررات أو هن من خيوط العنكبوت

كلمة

السيد هجو قسم (السيد عيسى عضو المجلس الوطني السوداني)

ترعى الإرهاب بل تصنع الأسلحة الكيماوية الفتاكه وذات الدمار الشامل نفس الفرية التي أطلقت على العراق والتي لم يعثر عليها حتى الآن وكأنها (إبرة في كوم من القمامه) ومن جراء هذه الفرية دمر العراق البلد والدولة والشعب وعندما قام شعب العراق -المقاومة- اتهمت سوريا برعائتها وتسلل عناصرها من حدودها وكان هذه العناصر عندما تخرج من سوريا تخفي عن أعين جنود الحلفاء وعلى سوريا أن تكون عيون الزرقاء التي يري بها جنود الحلفاء وأجهزة رصدتها لهذه العناصر.

الأخ الرئيس الأخوة الأعضاء

لا أحسب أن الشجب والإدانة قد عادت تفعل شيئاً، ونحن كشعوب وحكومات نمتهنها عقوداً وعقوداً وقد آن لنا خاصة نحن البرلمانيين أن نجلي الحق العربي بشكل واحد ولون واحد لكل شعوب الدنيا وحكومتها شرقاً وغرباً حتى يكون هذا الحق ذا لون وطعم ورائحة لا بد لنا من توحيد الشعب العربي والرؤية العربية حول قضيتنا المحورية قضية فلسطين والتي بدون حلها لن يهدأ العالم بأسره وستستمر الصراعات ليس في منطقة الشرق الأوسط فحسب بل سيتأثر سلباً السلم العالمي كلها.

الأخ الرئيس الأخوة الأعضاء

إن كنا نرغب في قيادة شعوبنا العربية وتوحدها وجعل مكانة مرموقه لها وسط شعوب العالم مرفوعة الرأس محترمة بين شعوب العالم فلتتحد رؤيتنا للتوحد كلمتنا ولبيتين هدفنا وتتحقق وسائلنا..

تأب الرماح إذا تجمعننا تكسرأ
وإذا افترقن تكسرت أحدا

قال تعالى:

تلتصق بشعينا العربي عندما يطالب بحقه المعترض به المضيع وكأن تهمة الإرهاب قبيص مفصل على الجسد العربي عندما تطالب شعوبه بحقها في الحياة الحرة المستقلة متassisin إرهاب الدولة العبرية المعنتية والدولة الإرهابية الأولى.

الأخ الرئيس الأخوة الأعضاء

عندما رفض الشباب العربي الاحتلال وتصدي يدافع عن أرضه وعقيدته داخل العمق الإسرائيلي وعجزت الدولة الإرهاب عن تصدي لكافحه وجهاده أرادت أن تبرر هذا العجز بقتل النساء والولدان والشيوخ في فلسطين الجريحة وفي سوريا ولبنان بحجة أن هذه المناطق تفرح للإرهاب وكأنها ومن تبعها يريدون لنسائنا أن تعم فلا تلد ولرجالنا أن يسلموا من الحياة الحرة في بلادهم فيتقربوا في البلدان أشتاناً.

الأخ الرئيس الأخوة الأعضاء

سوريا عميق النضال العربي صمدت حكومة وشعباً منذ عهد رئيسها الخالد البطل حافظ الأسد الذي أبى أن يأخذ الدنيا في دينه وفي وطنه ونادي السلام عادل يعطي الحقوق لأهلها في فلسطين وسوريا ولبنان ومن بعده الرئيس بشار الذي سار على نفس النهج وقدم لكل مبادرات السلام ما يحفظ للشعب العربي حقه وما زالت سوريا تحضن ذلك الصبر الجميل وعندما ضاق أداء الأمة العربية بهذا النضال وعجز الكيان الصهيوني عن إيقاف الانقضاضة الباسلة في أرض فلسطين وكبح جماح الجهاد المنتصر في جنوب لبنان والمقاومة المتنامية الجسوره في العراق أطلقت التهم جزافاً على سوريا الأسد بأن الجهاد اللبناني ينطلق منها والمقاومة الفلسطينية تعشش فيها والمقاومة العراقية تخرج منها وهي إذ

فلتعش الأمة العربية قوية منيعة متحدة ضد أعدائها ولتعش الأمة العربية بكلمة واحدة مسموعة في المحافل الدولية ولتعش الأمة العربية برؤيتها واحدة مجمع عليها حول قضيتنا المحورية.

والله أكبر

(إذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير * الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز*) صدق الله العظيم



سيادة رئيس الاتحاد البرلماني العربي المحترم
سيادة رئيس مجلس الشعب السوري المحترم
سيادة الأخ الأمين العام للاتحاد البرلماني العربي
المحترم
السادة رؤساء وأعضاء وممثلي الشعب البرلمانية
العربية المحترمين

الأخوة الحضور والضيوف المحترمين

اسمحوا لي أن أستهل كلمتي باسم الشعبة
البرلمانية الفلسطينية ، في هذا الملتقى البرلماني
التضامني مع الشقيقة سوريا لأنوجه بالتحية والتقدير إلى
رئيس وأعضاء مجلس الشعب السوري على حسن
الاستقبال والضيافة والتنظيم وإلى شعبنا الفلسطيني
الباسل الصامد على أرضه ، والمتحدى لجبروت
الاحتلال الإسرائيلي وحرب الإبادة التي يفرضها بآلته
العسكرية الجبار ، والمصر إصرارا لا يقبل الشك على
المضي قدمأ في انتفاضته العمالقة ، انتفاضة الأقصى
والاستقلال التي دخلت عامها الرابع ولا زالت جذوتها
مشتعلة وهاجة تضيء الفضاء العربي كله رغم عتمته ،
وتحرس حلمنا العربي وتدفعه نحو التحقق الأكيد متهدية
هذا الاستعمار الاستيطاني في الاحتلال الصهيوني
وحفائه الاستعماريين على مدى القرن الماضي الذي
شهد في أوائله بداية الهجمة الاستعمارية على فلسطين
عندما أعطى من لا يملك أرضنا الطاهرة هبة إلى من لا
يستحق ، إنه وعد بلفور المشؤوم الذي يصادف هذا اليوم
الثاني من تشرين الثاني ذكرناه المسؤومة على شعبنا
الفلسطيني المناضل وأمننا العربية المجيدة.

كما أتوجه باسم الشعبة البرلمانية الفلسطينية
بالتحية والإكبار لشعب العراق المنكوب وهو يواجه
الاحتلال الأمريكي الجديد الذي يجسد النوايا الاستعمارية
القديمة الجديدة ، للاستيلاء على خيرات العراق والأمة
العربية ، وتفتيت المنطقة العربية وإعادة اقسامها إلى
محبيات وممالك تابعة مباشرة للنفوذ الاستعماري .

كلمة

السيد تيسير قبعة

نائب رئيس المجلس الرئاسي الفلسطيني

الأمريكية الإسرائيلية المحمومة على سوريا الصمود والتي بدأت تأخذ بعداً عملياً بعد الغارة الإسرائيلية والقرار الأمريكي الأخير ، لم تكن وليدة اللحظة بل هي امتداد لمواقف وسياسات عدوانية قديمة ، بدأت بالتعبير عن نفسها من خلال حملة إعلامية سياسية أمريكية إسرائيلية ، تصاعدت أثناء وبعد العدوان على العراق وقد اتخذت تلك الحملة المشبوهة مسميات عدة عكست سلسلة من الاتهامات والادعاءات الواهية ضد الموقف السوري ، فتارة كانت تدار هذه الحملة تحت مسمى « رعاية سوريا للإرهاب » بسبب استضافتها وفتح أراضيها للفصائل الوطنية الفلسطينية ومساندتها للأشقاء في لبنان ، وتارة تحت مسمى تقارير سرية أمريكية تتهم سوريا بإرسال مواد عسكرية إلى العراق وفتحها للحدود المتاخمة للعراق ، والسماح للمتطوعين العرب بالدخول إلى الأرضي العراقية ، وتارة ثالثة تحت مسمى مزعوم ومشكوك فيه من أساسه ، وهو امتلاك سوريا وتطويرها لأسلحة الدمار الشامل ، ولا تعلم ماذا في حقيقة « الحاوي » الأمريكي وغلاة المتطرفين المتسبعين في الإدارة الأمريكية ، الذين يكونون العداء المستحكم للأمة العربية ومستقبلها ، وهو ما يؤكد أن هذه الحملة المفبركة ليس هدفها محاصرة الدور السوري القومي وتأثيراته ، وكسر آخر حلقة صمود ومانعة عربية فحسب ، بل تمتد هذه الحملة لتطال كل الوضع العربي وأية حالة عربية ترفض الخنوع والإسلام ، وبما يعني أن حملة الضغوط والإبتزاز مرشحة للتفاقم ، بأشكال وسميات جديدة ، ليس آخرها المطالبة الأمريكية بتغيير المناهج الدراسية ، واعتبار أي دعم للاتفاقية الفلسطينية شكل من أشكال دعم الإرهاب.

السيد الرئيس الأخوة الحضور

نداعينا اليوم لكم نجتمع في هذا الملتقى البرلماني العربي ، لنؤكد بصوت واحد موحد دعمنا ومساندتنا المطلقة لسوريا الشقيقة رئيساً ومجلس شعب وحكومة وشعباً ولنعلن باسم الشعب العربي الواحد المتمسك من المحيط إلى الخليج رفضنا للعدوان الإسرائيلي العسكري على سوريا وكذلك رفضنا واستنكارنا لاستفزازات الأمريكية المتضاغدة ضد الشقيقة سوريا والتي تمثلت أخيراً بإصدار القرار الاستفزازي العدوانى الجائر الذي دعنه الإداره الأمريكية بقرار « محاسبة سوريا » .

ولا أظن أن هناك من يشك ولو للحظة أن الغارة الإسرائيلية على معسكر عين الصاحب والقرار الأمريكي « بمحاسبة سوريا » شكلاً شبيئين مختلفين أو أن لا رابط بينهما بل انهمَا تدبير مشترك وإجراء مخطط ومدروس ومتنازع يعكس التوافق في الرؤيتين الأمريكية والإسرائيلية تجاه سوريا الصامدة الرافضة لمنطقة الابتزاز الأمريكي ، ومنطق الاستسلام الذي تسعى إسرائيل لفرضه على الأمة العربية تحت عباءة السلام ، وهذا المخطط ليس مفصلاً بأي شكل من الأشكال عن مجمل الرؤية الأمريكية الاستعمارية الهدافة لبسط السيطرة والنفوذ الكاملين على مجمل المنطقة العربية ، بعد احتلالها للعراق بذرية البحث عن أسلحة الدمار الشامل ، والتي كشفت كل المعطيات أنها ليست أكثر من ذريعة وأذنوبة كبرى لاحتلال العراق والسيطرة على مقدراته النفطية ، حيث دمر العراق أرضاً وشعباً ولم تظهر بعد الأسلحة المزعومة ولن تظهر لأنها لم تكن أصلاً موجودة .

السيد الرئيس الأخوة ممثلي الشعب البرلمانية لا يخامرنا أدنى شك أن الحملة

سيمتد كما هو مخطط حكومة شارون على مسافة 400 ميل في الأراضي الفلسطينية ، مما يعني أن الشعب الفلسطيني يتعرض لنكبة ثانية في أرضه لا تقل عما حدث له في نكبة العام 1948 على مرأى وسمع من العالم .

السيد الرئيس

الأخوة الزملاء

إن ما يحدث في أرض العراق جريمة لا يمكن السكوت عليها وما يحدث في فلسطين جريمة كبرى تتجاوز كل التوصيفات ، وما يتهدد سوريا ولبنان خطير وكبير أيضاً ولا نعلم أين ستتجه أنظار قوى الظلم والشر المهيمنة على مقدرات العالم بعد إيران التي تخضع أيضاً لعملية ابتزاز وملحقة .

وما يزيد من المأساة العربية أن كل هذه الجرائم ترتكب والوضع العربي الرسمي لا زال مستكيناً إلى درجة تدعو للرثاء ، حيث أصبح سقف الرد العربي لا يتجاوز بيانات التنديد الخجولة ، وكان ما يحدث في الأرض العربية لا يستحق أكثر من ذلك ، وهذه المواقف الضعيفة والعاجزة ، قطعاً ستفتح شهية المعذبين وتزيد من أطماعهم ، وستدفع بالمواطن العربي الذي تقتله الحيرة وينتابه القلق والاضطراب من كل الجهات إلى اليأس والإحباط وفقدان الثقة المطلقة بالنظام العربي الرسمي .

في ضوء ذلك كله ، فإنني باسم الشعبة البرلمانية الفلسطينية أقدم بجملة من المقترفات العملية التي تتجاوز برأيي التنديد والشجب نحو الفعل الجدي ، وهذه المقترفات هي :

أولاً - إعادة النظر في دور ووظيفة الاتحاد البرلماني العربي ، الذي نحن منه ، والعمل على إيجاد تركيبة برلمانية فاعلة ومؤثرة في الحياة السياسية العربية ، تتوافق مع الشارع العربي وتلتزم هموم المواطن ، وتشكل له عنواناً صريحاً نحو ميدان الفعل

السيد الرئيس

الأخوة الأكارم

ينعقد ملتقاناً البرلماني في وقت يتزايد فيه العداون الإسرائيلي الوحشي على الشعب الفلسطيني حيث ينطلق جنون الإرهاب الصهيوني إلى أقصى مدいاه ، وبما يشبه حرب إبادة جماعية على الشعب الفلسطيني وأرضه وممتلكاته ومؤسساته ويواجه حصاراً عسكرياً محاماً خاصة حصار رئيس المنتخب السيد الرئيس أبو عمار ، وهو ما يستوجب موقفاً عربياً يتجاوز دور المتدرج والمستكرو ، لاسيما أن الشعب الفلسطيني الذي قدم خلال الثلاث سنوات الماضية من عمر الانتفاضة ما يزيد عن الثلاث آلاف شهيد ، وأكثر من 45 ألف جريح وما يربو عن ثمانية آلاف أسير ومعتقل يقبعون في سجون الاحتلال في ظروف غير إنسانية ، وواجه خسائر اقتصادية جراء الدمار الإسرائيلي الممنهج تتجاوز السبعة مليارات دولار ، هذا إلى جانب افتقار مئات العائلات الفلسطينية لمنازلها جراء عمليات الهدم والقصف المتعمد ، ولم تقف الأمور عند هذا الحد ، بل تجاوزته إلى ما هو أخطر وأدهى فجدار الفصل العنصري الذي تصر حكومة شارون على بنائه على الأرض الفلسطينية رغم تعارضه الصارخ مع كل المواثيق والقرارات الدولية ، تم بموجبه مصادرة ما يزيد عن 150 ألف دونم من الأراضي الفلسطينية ، وفقدان 69 قرية فلسطينية يقطنها 223 ألف نسمة أراضيها بشكل كلي أو جزئي حسب تقرير ل البنك الدولي نشر في أواسط أيلول الماضي ويشير ذات التقرير أن أكثر من 600 ألف شجرة مثمرة تم اقتلاعها من الأراضي التي صودرت لإقامة السور عليها ، إضافة إلى تدمير مئات المحلات التجارية المتاخمة لخط سير السور ، وهذه الإحصائيات والمعطيات الأولية تشكل النتائج المترتبة عن بناء 140 ميلاً من السور الذي

مستوى الموقف الرسمي العربي ، للمفهوم العربي للإرهاب ، وبما يوضح الفارق بين مفهوم الإرهاب استناداً للأسس والمعايير التي ثبّتها الشرعية الدولية والقانون الدولي ، وبين المفهوم الذي تسعى أمريكا لفرضه وتحديدهات فردية بعيدة عن مفهوم الشرعية الدولية وهذا التحديد ضروري وهام لكي لا يبقى الموقف العربي محشورةً في الزاوية من خلال التحديات الأمريكية ، ويبقى سيف الإرهاب مسلطاً على رقاب العرب وهم ضحايا الإرهاب الإسرائيلي الرسمي .

سادساً – تأكيد عربي جديد ، رسمي وشعبي وبرلماني ، على دعم ومساندة نضال الشعب الفلسطيني وانتفاضته المجيدة ، وكسر حاجز الخوف والحصار الذي فرضته أمريكا على الموقف العربي، بداعي مزعومة ، أن دعم الانتفاضة ، هو دعم الإرهاب ، والتأكيد هنا يتلاؤل البعد الإعلامي التعبوي والسياسي والمالي والمعنوي ، وتحريك الشارع العربي مجدداً لتأكيد التواصل العربي مع الشعب الفلسطيني ، الذي ينتظر من أشقاءه العرب أن لا يتذوه وحيداً في الميدان يواجه غول الاستيطان والمصادر والطرد والقتل والجدار الفاصل .

وأخيراً أتمنى لهذا الملتقى أن يتلمس بجدية التحديات الكبيرة التي تنتصب أمامنا جميعاً ، وأن ترقى قراراته إلى مستوى التحدى، وبما يشكل تجاوزاً لدائرة الأزمة وانطلاقاً نحو الفعل العربي المبادر والموحد .

الوطني والمجتمعي على المستويين القطري والقومي .

ثانياً – إعادة بناء الأمن العربي التي تهاوى وسقط سقطاً ذريعاً ، على أساس ومعايير جديدة كجزء من منظومة عربية متكاملة للتضامن والعمل العربي المشترك ، يمكن من خلالها ، الدفاع المشترك عن أي بلد عربي يتعرض للعدوان أو تنتهك حرمة أراضيه وسيادته وهذا الأمر من القضايا العاجلة التي لا تحتمل التأكيد أو الانتظار في ضوء معطيات الواقع والصورة المزرية التي وصلها الوضع العربي وتزايد التحديات والعدوان على الأمة العربية بشكل غير مسبوق .

ثالثاً – إعادة الاعتبار للعمل العربي المشترك على قاعدة رؤية واضحة ومحددة المعالم تقضي إلى تعزيز شبكة العمل العربي في مختلف المناحي كمقدمة لتعزيز روح التعاون والصمود في ظل نظام العولمة الذي لم يعد فيه مكان لكتل بشرية أو اقتصادية صغيرة أو ضعيفة البنيان .

رابعاً – إعادة الاعتبار لمفهوم العمل العربي الضاغط سياسياً من خلالأخذ إجراءات على الأرض – إجراءات مثيلة – لأي دولة أو جهة دولية تفرض إجراءات عقابية على بلد عربي لأنه لا يعقل أن يستمر الموقف العربي متجمداً عند حدود الرفض والإدانة وكل يوم يضاف بلد عربي إلى قائمة « الإرهاب » أو قائمة المقاطعة .

خامساً – إعادة التأكيد عربياً سواء على مستوى البرلمان العربي الموحد أو على

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سعادة الأخ أحمد ابراهيم الطاهر ، رئيس الاتحاد
البرلماني العربي

سعادة الأخ الدكتور محمود الأبرش ، رئيس مجلس
الشعب السوري

أصحاب السعادة رؤساء البرلمانات ورؤساء الوفود

سعادة الأخ نور الدين بوشكوح ، الأمين العام للاتحاد
البرلماني العربي

الحضور الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يطيب لي في بداية هذا اللقاء بالأصالة عن نفسي
وبالنيابة عن إخواني أعضاء وفد مجلس الشورى
القطري أن أحى جمعكم الكريم وأبارك لكم حلول شهر
رمضان المبارك جعله الله شهر خير وبركة على أمتنا
العربية والإسلامية ، ولا عجب في أن يأتي اجتماعنا
الطارئ هذا في شهر كريم كهذا ، شهر شهد التضحيات
والبذل والعطاء لمناقشة موضوع ذو أهمية بالغة ألا وهو
الاعتداء الإسرائيلي الغاشم على سوريا الشقيقة ، مهد
الحضارة والتاريخ العريق للعروبة والإسلام .

للتقي اليوم في هذه الدورة الطارئة تضامناً مع
الشعب السوري الشقيق مستكرين ما قامت به إسرائيل
من مخاطرة خاسرة . ولا شك أن ما قامت به إسرائيل
من اعتداء سافر وغادر في الخامس من أكتوبر على
منطقة عين الصاحب السورية ، ما هو إلا انتهاك صارخ
لكلمة القوانين الدولية وتقويض للأمن والسلم في المنطقة
بأسرها . وجاء العدوان خرقاً فاضحاً لاتفاقية فك
الاشتباك الثاني بين سوريا وإسرائيل المبرمة عام
1974م ، وشكل بداية لتصعيد خطير في المنطقة حاولت
معها إسرائيل جر المنطقة لمواجهة جديدة .

كلمة

السيد محمد بن مبارك الخليفي

(رئيس مجلس الشورى في دولة قطر)

العربية بأنها مقتضيات أمنية ، لعمل جائز ، ودعوة لاستمرار مناخ العنف في المنطقة .

الأخوة الأفضل

إننا في دولة قطر حكمة وشعباً ندين العدوان الإسرائيلي الخاسر على الأرضي السورية العزيزة . ونستكر التهديدات الخارجية التي تتعرض لها الشقيقة سوريا ، ونعلن تضامناً معها للتأكيد على وحدة مصيرنا .

كما ندين الاعتداءات الأخيرة على لبنان الشقيق ، ونعلن تضامناً مع لبنان حكمة وشعباً . ونؤكد أن العدو مشترك في جميع الحالات ، وأن العدوان واحد . ولن تعم منطقتنا بالأمن والاستقرار ما دامت إسرائيل لا تقر بشرعية دولية ، ولا تحترم رأياً للمجتمع الدولي .

ومن هنا ندعو مجلس الأمن بنشر قوات دولية لحماية الشعب الفلسطيني ، وإخضاع إسرائيل للتفتيش النووي إسوة بدول المنطقة التي تفهمها إسرائيل وأمريكا بامتلاك أسلحة الدمار الشامل . ونناشد اللجنة الرابعة بمساعدة جهودها من أجل استئناف عملية السلام الحقيقي العادل الشامل ، وإرغام إسرائيل على الانسحاب من الأرضي العربية المحتلة .

كما نحث المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لوقف العنف والقتل والدمار اليومي في الأرضي الفلسطينية . ونطالب الأمم المتحدة والولايات المتحدة بعدم الإزدواجية في المعايير ، وعدم ربط الإرهاب بدين أو ثقافة أو إقليم ، وبعدم وصف المقاومة المشروع ضد الاحتلال بالإرهاب .

قال الله تعالى « وقل اعملوا فسيري الله علّكم ورسوله والمؤمنون » .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأخوة الأفضل

إن ما تقوم به إسرائيل من قتل وتشريد وأغتيالات وهدم للبيوت وتجريف للأراضي وقطع لأوصال المدن وبناء المستعمرات وإقامة الحواجز وبناء الجدار الفاصل (العنصري) على أرض فلسطين على مرأى ومسمع من العالم مستغلة بذلك ما يسمى بالحرب ضد الإرهاب تارة ، وأن منها مهدد تارة أخرى مع أنها تمتلك أكبر قوة ردع وسند عسكري ، وتستمر في احتلال الأرضي العربي وتعلمه على إفشال عمليات السلام وآخرها خارطة الطريق لدليل واضح وصريح أنها دولة عدون لا تريد السلام .

الأخوة الأفضل

إن المنطقة العربية ظلت لما يزيد على نصف قرن في حالة عدم استقرار تعطلت معه عوامل التنمية والنهضة ، إن إسرائيل في ظل حكومة اليمين المتطرف ، والتي تجد مناصرة لها في الدوائر الأمريكية لن تتحقق السلام ، بل تسعى لمزيد من الحروب وعدم الاستقرار . علينا أن نوحد قدراتنا ونقف بصلبة مع الحق السوري والفلسطيني اللبناني ، وأن نمد يد العون لإخوتنا في العراق حتى يحرروا إرادتهم .

الأخوة الأفضل

إننا في ذات الوقت نشيد بحكمة القيادة السورية ولجوئها لخيار ضبط النفس والرد عبر العمل الدبلوماسي ، مما أظهر إدانة واضحة من كافة دول العالم والمنظمات الدولية ، إلا من الفيلتو الأمريكي . إن لجوء الإدارة الأمريكية إلى استصدار قانون محاسبة سوريا الذي اتخذ مجلس النواب الأمريكي ، في الوقت الذي تعتدي فيه إسرائيل على سوريا وتبرر فعلتها بالدفاع عن النفس ، وتصف احتلالها للأراضي

سعادة الأخ أحمد إبراهيم الطاهر ، رئيس الاتحاد
البرلماني العربي

سعادة الأخ محمود الأبرش ، رئيس مجلس الشعب
السوري

أصحاب السعادة رؤساء الشعب البرلمانية ، ورؤساء
وأعضاء الوفود

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تنعقد دورتنا هذه في دمشق ، حاضرة التاريخ
وحاضنته ، ودحرة العرب وديوانهم . فلا غرّ
— إذن — أن يشعر كل منا أنه غادر بلده إلى بلده ،
وسافر عن أهله إليهم . ولا غرّ — إذن — أن نحظى
جميعاً بكل هذه العناية والرعاية ، لأن حفاوة السوريين
بأهلهم فعل غفوٍ لإرضاء الذات ، قبل أن تكون التزاماً
بأداء الواجب . ولهذا جاءت رعاية مؤتمرنا من ذروة
القيادة ، وجاءت الحفاوة به على اتساع القاعدة . فإلى
سيادة الرئيس بشار الأسد أرفع مشاعر الامتنان والعرفان
لتبيل رعايته لمؤتمرنا وتواصل دعمه لاتحادنا . وإلى
مجلس الشعب السوري أقدم بصادق التقدير لكريم
دعوته وحسن تنظيمه . وإلى الشعب السوري الشقيق
أعرب عن فائق الشكر لبالغ حفاوته وجميل وفادته .

السيد الرئيس ، الأخوة الزملاء

إذا كانت الأصول التنظيمية قد اقتضت اعتبار
دورتنا هذه دورة طارئة ، فليس طارئاً على الإطلاق ما
نجتمع من أجله ، وليس طارئاً على الإطلاق ما نجمع
عليه . ذلك أن سوريا ، بشكيمة شعبها ، ورفعة مبادئها ،
وحكمة قيادتها ، كانت منذ نكبة عام 1948 ولا تزال
أول أهداف الحركة الصهيونية ودولتها العدوانية . كما
أن التضامن العربي المطلق مع سوريا ، والمساندة
القومية الكاملة لصمودها ، والإدانة الشعيبة الشاملة
والصريرة للعدوان عليها ، تأتي تكريساً لموقف ثابت
يعتبر أي عدوan على سوريا عدوan على كافة الدول
العربية بلا استثناء ، ويرى في أي ضغط على الشعب

كلمة

السيد محمد جاسم الصقر

رئيس مجلس الأمة الكويتي

الأصيل الذي أملى على سورية ، بحكمة وقيادة رئيسها الراحل حافظ الأسد ، ذلك الموقف الشجاع بتأييد الشعب الكويتي وشرعنته ، والمشاركة في تحريره من احتلال طغمة الفساد في بغداد .

السيد الرئيس ، الأخوة الزملاء

إننا في الكويت نتابع بإكبار واعتزاز صمود سورية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية في فلسطين ، وفي مزارع شبعا بلبنان ، وفي هضبة الجولان كما نتابع بتقدير وإعجاب قدرة سورية على الاحتفاظ بغضن الزيتون سعيًا للسلام العادل الشامل الذي يقوم على تحرير هذه الأرضي ، وإعطاء الشعب الفلسطيني الشقيق حقوقه المشروعة بإعلان دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ، وبعودة اللاجئين إلى وطنهم وبладهم ، وبتعويضهم عن معاناتهم الهائلة طوال سنوات الشتات .

كما أنسنا في الكويت ، نرفض تماماً كل أشكال الضغوط التي تمارسها إسرائيل ، ويدعمها اللوبي الصهيوني في أمريكا ضد سورية ، خدمة للكيان الإسرائيلي ومصالحه . من هذا المنطلق ندعوا مجلس النواب الأمريكي إلى إعادة النظر في قراره المسمى محاسبة سورية . كما ندعوا الإدارة الأمريكية إلى استخدام كامل صلاحياتها الدستورية في عدم الأخذ بهذا القرار ، لأننا على يقين أن مثل هذه الضغوط تمثل انحيازاً كاملاً للدولة العبرية على حساب الحقوق العربية . وهذا انحياز لا يخدم قضية السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط ، ولا يؤدي إلا إلى مزيد من الإحباط وخيبة الأمل لدى العرب والسلميين وكافة مجتمعات الخير والسلام في العالم . الأمر الذي تستغله قوى التمعصب الأعمى لنشر أفكارها وعملياتها الإرهابية المرفوضة عربياً وإسلامياً ودولياً . وفي يقيننا أن نظرة أمريكية متوازنة

السوري وقراره تضييقاً على الأمة العربية كلها وانتقاماً لحريتها .

ونحن في الكويت ، وف سور العدون الإسرائيلي الغاشم على « عين الصاحب » ، سارعنا إلى تأكيد موقفنا بإدانة العدون ومؤازرة الشقيقة سورية في مواجهته . جاء ذلك صريحاً واضحاً في أكثر من حديث لرئيس مجلس الأمة بعد العدون مباشرة . فضلاً عن مطالبة مجلس الأمن والمنظمات الإقليمية والدولية بردع العدون ومعاقبة المعتدى . وها نحن اليوم نحمل إليكم تأييد الشعب الكويتي بكافة ألوان طيفه السياسي .

إننا في الكويت نقف مع سورية ، لأن سورية شقيقة عزيزة ، ونصرة الشقيق فريضة دينية وقومية ترقى في أهميتها إلى فريضة الدفاع عن النفس .

ونحن في الكويت نقف مع سورية ، لأن سورية على حق ، والانتصار للحق واجب أخلاقي وإنساني لا يجوز التهاون في أدائه .

ونحن في الكويت نقف مع سورية ، لأن سورية تتعرض لممارسات إرهابية تقوم بها دولة عدوانية ، وقد خربنا مدى قهر وشراسة إرهاب الدولة العدوانية ، يوم غزت أرضنا وظلمت شعبنا دولة النظام البائد في العراق .

ونحن في الكويت نقف مع سورية ، لأننا ندرك تماماً أن سورية ، التي وقفت مع الشعب العراقي ضد جلاديه ، والتي وقفت مع الشعب الإيرلندي ضد العدون الصدامي ، والتي شاركت في تحرير الكويت من احتلال وإرهاب الحكم العراقي البائد ، لا يمكنها إلا أن تكون في خندق واحد مع نضال الشعب الفلسطيني في سبيل حريتها وكرامتها .

وإلى جانب هذا كله وربما قبله ، نحن في الكويت نقف مع سورية ، لأن كل مواطن كويتي يذكر بالتقدير والعرفان ، الوعي القومي

التي ارتكبها النظام العراقي البائد ضد أبناء شعبه ، وضد أسرى حربه العدوانية على الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، وضد الأسرى والمخطفين المدنيين الأبرياء من أبناء الكويت. وها نحن نشاهد كل يوم صور المقابر الجماعية التي تضم رفاتآلاف الضحايا من هؤلاء جميعاً والمنتشرة في كل أرجاء العراق . وبالتالي أصبح من واجبنا – كبرلمانيين عرب معنيين بحقوق المواطن العربي – أن نعمل على تقديم كافة الضالعين في هذه الجرائم الوحشية إلى محكمة جنائية مختصة ، لتكون محاكمتهم عبرة لغيرهم من جهة ، وسندأ لنا في مطالبتنا بمحاكمة المجرمين بحق الشعب الفلسطيني الشقيق من جهة ثانية .

وأخيراً ، سعادة الرئيس ، الأخوة الأفاضل تمر أمتنا العربية والإسلامية بمازق تاريخي حافل بالمنعرجات والتحولات المفتوحة على كل الاحتمالات . وهو ما زيق تضيق منافذه كلما ترققت بنا الإجهادات واستمرت بيننا الاختلافات . ولا مخرج لنا منه – بعد عنون الله ورحمته – إلا بالتضامن . وتضامننا الحقيقي والفاعل مع الشقيقة سورية هو امتحان آخر – ربما كان الأخير – لقرارتنا على إيجاد المسار الصحيح ، الذي يخرج بنا من هذا النفق ويعيدنا إلى طريق الإصلاح والحرية والتقدم .

وفي الله سورية العزيزة كل سوء ورد عن أمتنا كيد أعدائها وهدانا جميعاً لما فيه صلاح أمرها ووحدة صفها والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ومنصفة للحقوق العربية ، وجهوداً حقيقة لتنفيذ ما تفرضه هذه النظرة من تدابير وقرارات وخطط ، مما السبيل الأجدى والأسرع لتحقيق عالم بلا إرهاب .

السيد الرئيس ، الأخوة الزملاء
أغلب الظن أننا جميعاً نعارض النظام العراقي البائد ، وندرك دوره المباشر وغير المباشر في وصول أمتنا إلى وضعها الراهن ، بسبب ما أهدره من طاقاتها في حربه العدوانية على شعبه وأشقائه وجيرانه . ومن المؤكد – في الوقت ذاته – أننا جميعاً نرفض الاحتلال الأجنبي ، ونشعر بألم شديد وقلق عميق لما يشهده العراق والعراقيون . وفي اعتقادنا أن الطريق الوحيد لخروج العراق من مأزقه الحالي ، هو أن ينجح العراقيون أنفسهم في بناء وحدتهم الوطنية ، وبالتالي ، تسريع الخطوات اللازمة لإقامة حكومتهم الوطنية الديمقراطية ، التي تستطيع أن تطالب قوات الاحتلال بالرحيل ثم تستطيع الاستمرار بعد رحيله . ومن واجبنا جميعاً بشكل عام ، ومن واجب دول الجوار على شكل الخصوص ، أن تساعد الشعب العراقي الشقيق على السير في هذا الطريق ، وإطفاء نار الفتنة العرقية والطائفية ، التي لا نعرف جميعاً أن شررها وشرورها يمكن أن تنتقل إلى المنطقة كلها لا سمح الله .

وفي هذا الصدد ، اسمحوا لي ليها الأخوة ، أن أذكركم بما سبق أن طرحته عليكم في الدورة (43) لمجلس الاتحاد البرلماني العربي التي عقدت في العاصمة اللبنانية قبل خمسة أشهر على وجه التحديد ، فخلال هذه الأشهر تكشفت حقائق وهول وحجم المأساة الإنسانية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

دولـة الأخـ أحمد الطـاهر ، رـئـيس الـاتـحاد الـبرـلمـانـي
الـعـربـي
دولـة الأخـ الدـكتـور مـحمـود الـأـبـرـش ، رـئـيس مـجـلس
الـشـعبـ السـورـي
زمـلـاـيـ القـادـة الـبرـلمـانـيـن الـعـرب وـمـمـثـليـ الشـعب
الـبرـلمـانـيـة

مجدداً من دمشق ، من على منصة الاتحاد البرلماني العربي ، أتوجه باسمي وباسم المجلس النباني اللبناني بالتحية إلى سيادة الدكتور بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية ، مؤكداً له في هذه اللحظة السياسية التي تستهدف فيها سوريا ، انتا في لبنان سنكون إلى جانب هذا البلد الذي مدد لنا يده البيضاء في الأذمنة السوداء ، وسنكون إلى جانب سوريا التي كانت لنا نعم الشقيق في وقت الضيق ، وسنكون إلى جانب سوريا مقاومة سوريا وممانعة سوريا ، والسلام العادل والشامل المبني على الحقوق العربية الذي اختارته سوريا .

كما أوجه التحية والشكر الخالصين إلى الخ
الدكتور محمود الأبرش رئيس مجلس الشعب في سوريا
الشقيقة ، وإلى المجلس على جمع شمل القادة البرلمانيين
العرب ، عبر هذه الدورة الاستثنائية لمجلس الاتحاد
البرلماني العربي .

و قبل أن أدخل في صلب العنوان الذي نجتمع لأجله ، أود أن أسجل سروري بحدثين عربيين يشكلان دفعاً معنوياً لاحتاجه أمتنا في هذا الوقت .

الأول : الخطوات الهامة التي تحقق في جمهورية السودان الشقيقة على طريق وضع حد لتبديد قوّة وطاقة هذا البلد العزيز ، واستعادة استقراره الشامل بإنهاe النزف في خاصرته الجنوبيّة ، سائلاً الله أن يسدد خطى أشقانا في السودان رئيساً ومجلساً نيابياً وحكومة

۲۵

دُوَلَةُ الْأَسْتَاذِ نَبِيِّ بَرِّي

رئيس مجلس التراب اللبناني

تحد مكشف للمجتمع الدولي سبق أن أقر قانون (هيلمز - بورتون) ، بهدف تشديد الحصار الاقتصادي والتجاري والمالي المفروض على كوبا وتعيمه عالمياً .

ومن أجل بلوغ هذا الهدف - حصار كوبا - لم يأخذ المشترون في الولايات المتحدة بالحسبان مخاطر عدد من التجاوزات القانونية التي جرى وضعها في ذلك التشريع وتأثير ذلك على العلاقات الدولية ، وما سيخرج عن ذلك من نتائج عكسية ومناقضة لقانون الدولي ولحرية ممارسة التجارة .

وبالأساس انتبه بعض العالم إلى المخاطر المترتبة على التشريع الأمريكي ضد كوبا ، الجارة التي تقع على مرمى العين من فلوريدا ، ورفضوا الانجرار خلف الجبل الأمريكي ، وكان لصمود كوبا دوره في كسر أبعاد هذا القرار .

الآن ، الكونغرس الأمريكي يجدد نفسه ، وبعد أن دمر آية إمكانية لعلاقات حسن الجوار مع كوبا ، انتقل ليشرع عبر المحيطات والبحار ، وبين التشريعين استهدف ما لا يقل عن ثمانين دولة بالاتهامات والتهديدات والضغوطات وبالتهديد باللجوء إلى القوة وبالحرب الفعلية .
كيف ترانا ننظر إلى هذا التعالي الاستبدادي ؟

إننا نتذكر ويجب أن نذكر كيف الحق لويس الرابع عشر أصدر الضرار بيلاده حينما أطلق شعاره - أنا الدولة .

الآن الكونغرس الأمريكي يوحى نيابة عن الإدارة الأمريكية بشعار - نحن العالم .

نحن نقول إن مؤسسات الإدارة الأمريكية وفي الطليعة الكونغرس والبنتاغون ، يعبرون عن اختصاص قل نظيره في العالم وهو تأليف واحتزاع أعداء لبلادهم عبر العالم .

نحن لا نختار أن تكون أعداء للولايات

في سعيهم لأنجاز اتفاق السلام قبل نهاية العام الحالي ، الأمر الذي سيعزز الثقة بما يختزنه هذا البلد الواعد من موارد بشرية وطبيعية ، ستهمن في ازدهار الإنسان فيه كما ستهمن في نهضة الأمة .

الحدث الثاني : الانتخابات لعضوية مجلس الشورى في سلطنة عمان ، التي تشكل إشارة هامة إلى أننا في الأقطار العربية قادرؤن على اختيار وسلوك الطريق الذي يعزز مشاركة مواطنينا في كل ما يصنع حياة مجتمعاتهم ودولهم ، وإن الديمقراطية يمكن أن تكون حدثاً وطنياً وصناعة وطنية دون أي تدخل أو إملاءات .

دولة رئيس الاتحاد الزملاء الأعزاء

تنعقد هذه الدورة الطارئة لمجلس الاتحاد لبحث العدوان الإسرائيلي على سوريا والتهديدات الموجهة ضدها ، وما سمي قانون محاسبة سوريا الذي أقره الكونغرس الأمريكي .
اسمحوا لي أن أبدأ عكسياً ، لأن العدوان الإسرائيلي على سوريا ليس شيئاً جديداً وإنما هو جريمة مستمرة ومتمادية بفعل استمرار الاحتلال الإسرائيلي للجولان العربي السوري ، بما يتناقض مع قرارات مجلس الأمن الدولي ويشكل تحدياً ساخراً وسافراً للإرادة الدولية .

إننا نجزم أننا جميعاً متلقون على إدانة واستكثار قرار الكونغرس الأمريكي ، ومتلقون أن الكونغرس الأمريكي لا يحق له أن ينصب نفسه كسلطة تشريعية كونية ، لأنه يمثل بذلك سلطة انتدابية استبدادية مفروضة وغير منتخبة من شعوب العالم كافة .

و قبل أن نشهد في شرح محاولة طغيان القانون الأمريكي على القانون الدولي ، لابد من التذكير أن الكونغرس سجل سابقة مماثلة في التجاوز على القانون الدولي ، حيث أنه وفي

أما عن الجانب السعودي فهل تكفي الأقوال الإسرائيلية خلال الشهر الماضي بأن السعودية تحولت إلى تهديد خطير لأنها وضعت مروحيات قتالية في قاعدة تبوك العسكرية .

وهكذا فإن المشهد بعد العراق تتضح معالم صورته على النحو التالي :

- تشريع أمريكي جائر ضد سوريا ، متراافق مع عدوان عسكري إسرائيلي على موقع مدني في قرية عين الصاحب .
- تحويل المملكة العربية السعودية إلى عدو .

- تأجيج التوتر في مصر .

- تخسيم التهديد الإيراني النووي .

- إطلاق العنان لشارون ضد الشعب الفلسطيني .

أما بالنسبة إلى لبنان ، فإن إسرائيل لن توفر يوماً دون أن تخرق طائراتها الحربية المجال الجوي اللبناني عدة مرات ، ودون أن تنتهك سفنها الحربية حرمة المياه الإقليمية اللبنانية ، هذا بالإضافة إلى عدوانين جوين إسرائيليين على موقع في جنوب لبنان .

إذن نحن جميعاً ، ليست القضية قضية سوريا فحسب ، نحن جميعاً وبدون استثناء تحت ضغط التهديد ، وبال مقابل نحن العرب نسعى جميعاً لجعل الشرق الأوسط وحوض البحر المتوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل .

ونحن العرب جميعاً لدينا إرادة موحدة حول السلام ولدينا رؤيا موحدة حول السلام عبرت عنها قمة بيروت .

ونحن جميعاً نتوق إلى التغيير وإلى اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتحقيق الإصلاحات الاقتصادية والسياسية .

إذن لماذا نحن مختلفون مع الولايات المتحدة الأمريكية ؟

المتحدة الأمريكية .

وأسارع إلى القول إنني لست ضد الفكرة التي أطلقها الصديق مندوب المملكة العربية السعودية في توجيه كتاب حسن نية للأمريكيين والكونغرس الأمريكي . وأعلم كما تعلمون أن مقداراً كبيراً من المسؤولية في العلاقات والتحيز الأمريكي للصهيونية سببه الضعف العربي وعدم استغلال حتى أموالنا الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية لأجل أن يعبر الشعب الأمريكي عن حقيقة ما تذهب إليه حكومته في هذا الإطار .

حاولنا دائمًا أن لا نقع هذه العلاقات تحت تأثير اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية المنحازة لإسرائيل ، وإلى محاولة تصحيح هذه السياسة على قاعدة الحقائق التاريخية والمبادئ ، لا على قاعدة المصالح ولا على أساس إدارة حروب إسرائيل بالوكالة .

يأتي هذا التشريع في سياق الجدول الزمني للتصعيد الأمريكي ضد المنطقة العربية ، والتي كان آخرها في مصر اعتداء السفير الأمريكي على حرية التعبير ومحاجمته للصحافة المصرية واتهامها بالعدوانية والتزيف ، والتي ترافقت مع إثارة السفير الأمريكي في المملكة العربية السعودية لحالة من القلق والهلع عبر التحذير من عمليات إرهابية قد تجري في المملكة .

إن هذا التشريع وتصريحات السفيرين في القاهرة والرياض ، ترافقت مع حملة إسرائيلية على مصر وال سعودية باتهام رئيس الأركان الإسرائيلي مصر بزيادة التسلح في الأشهر الأخيرة ، وتسريب إسرائيل لمعلومات ، مفهوم القصد منها حول أن وحدات من الجيش الإسرائيلي تدربت في العامين الماضيين على نماذج قتالية في سيناء ، وكأنها تخوض معركة ضد مصر ، وكذلك تصريحات رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست الإسرائيلي بأن مصر دخلت في سباق تسلح .

خوفاً وهذا ليس كلاماً على طريقة الغرور ولكن على أساس الذي أثبتناه في لبنان وسنثبته في كل مكان .

وقلت أنا في سوريا وفي لبنان لسنا خائفين ولسنا مربكين ، وقلت أن العدوان على سوريا هو عدوان على لبنان وستتعامل معه على هذا الأساس .

إلا أنها نرى أن النهوض بالموقف العربي والذي هو عملية سياسية أمر يمكن أن يمنع إسرائيل من العدوان وحتى التفكير بالحرب .

هل هذا الأمر ممكن ؟ هل التنسيق بيننا ممكن ؟ هل التضامن بيننا ممكن ؟ حتى .. متى حتى .. متى ؟

نحن نقول أن هذا الأمر أكثر من ممكن .

وأقول بأعلى الصوت : دعوا المواطنين العرب يعبرون عن وجوداتهم ، لأنني أشعر بالحزن والأسف لتكبيل الشارع العربي في وقت شهدت فيه العاصمة الأمريكية نفسها الأسبوع الماضي تظاهرة ، شارك فيها عشرات الألوف ضمنهم أهالي جنود أمريكيين قتلوا أو جرحوا في العراق ، وهذه التظاهرات كانت ضد استمرار الاحتلال الأمريكي للعراق .

دولة رئيس الاتحاد

أيها الزملاء

إذاء العدوان الإسرائيلي على سوريا والتهديدات الموجهة ضدها ، وإذاء قانون محاسبة سوريا الصادر عن الكونغرس الأمريكي ، فإنني وباسم الشعبة البرلمانية اللبنانيية أقدم من هذه الدورة الطارئة لمجلس الاتحاد البرلماني العربي بالمقترنات التالية :

بالنسبة للعدوان الإسرائيلي :

أولاً : إدانة واستكثار كل محاولة إسرائيلية لنقل التوتر عبر الحدود باتجاه لبنان وسوريا خصوصاً العدوان الإسرائيلي على قرية عين الصاحب السورية .

الجواب كما يقول المثل الشعبي على القطبنة المخفية في الطربوش .

ما هي هذه القطبنة المخفية ؟
إنها إسرائيل .

الإدارات الأمريكية المتعاقبة لا ت يريد الاعتراف بعدوانية إسرائيل ، ولا تزيد القول بأن إسرائيل دولة إرهابية وتواصل منها الحصانة ضد تطبيق القرارات الدولية .

الإدارات الأمريكية تزيد تنظيف البيئة الاستراتيجية لإسرائيل ليس من كل أسلحة الدمار الشامل غير الموجودة أساساً ، بل حتى من السلاح الفردي ، ولا تسمح حتى بالposure كلامياً لما تمتلكه إسرائيل من مخزون ل كافة أنواع الأسلحة الفتاكه والمحرمة دولياً وكذلك الأسلحة النووية ، علمًا أنها في لبنان كما في فلسطين قدمنا الأدلة على استعمال إسرائيل قنابل النابالم والقنابل المسмарية وقنابل الكانستر وكذلك قذائف اليورانيوم المستند .

أما بالنسبة إلى التغيير فإنه لا توجد دولة عربية تقوم ببناء جدار على طول حدودها تماماً كما ورد في الورقة العربية ، ولا توجد دولة عربية يمكن أن تتشبه بمحاولات الفصل العنصري الذي يمثله جدار الفصل الإسرائيلي على طول وعرض الخط الأخضر وغيره من الألوان .

دولة الرئيس

الزملاء الأعزاء

من القانون الأمريكي لمحاسبة سوريا إلى العدوان الإسرائيلي على سوريا ، في مثل هذا اليوم من الأسبوع المنصرم قلت في مجلس الشعب السوري أن الحرب والمقاومة هما صناعتان مميزتان لمنطقة بر الشام ، حتى لا يعتقد أحد أن العرب دون أوراق وأن سوريا بدون أوراق وأن لبنان بدون أوراق وأن فلسطين بدون أوراق ، لا ، حبنا للسلام ليس

أولاً : اعتبار كافة مسوغات ما سمي بقانون محاسبة سوريا الصادرة عن الكونغرس الأمريكي غير مقبولة ، واعتباره إهانة لكرامة الدول والشعوب العربية وإهانة لمشاعرها الوطنية والقومية . ويحاول التأسيس لقواعد سياسية انتدابية على الدول .

ثانياً : اعتبار هذا القانون الأمريكي تعدياً على القانون الدولي والأمم المتحدة ومنظماتها ، خصوصاً مجلس الأمن الدولي الذي له الحق في تقرير أية مطلب أو شروط أو إجراءات على الدول .

ثالثاً : توجيه الدعوة إلى كافة البرلمانات والجمعيات البرلمانية والبرلمانيين في العالم لرفض هذا القانون وأية إجراءات قد ترافقه أو تصاحبه الآن أو في المستقبل .

رابعاً : الطلب إلى رئاسة الاتحاد تشكيل وفود من القادة البرلمانيين العرب لإجراء الاتصالات الضرورية بمجلسى النواب والشيوخ الأمريكيين ، والبرلمان الأوروبي وغيرها من المؤسسات البرلمانية ، لنقل وجهة النظر العربية وكشف الحقائق حول الواقع الشرقي أوسطية ، وبناء مبادرات إيجابية متبادلة لتنطيط العلاقات العربية - الأمريكية على أساس القواعد التي أشرت لها في كلمتي ، وبعرض تشكيل رأي عام برلماني مبني على الحقائق المتعلقة بالشرق الأوسط .

سائلاً الله أن يوفقنا في أعمال هذه الدورة ، وأن يفتح الباب على جهد عربي مشترك من أجل خير أمتنا ومنعتها وقوتها .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ثانياً : اعتبار ذلك العدوان خرقاً وانتهاكاً لسيادة لبنان الذي استعمل مجاله الجوي للتسليح واستهداف سوريا ، وخرقاً وانتهاكاً لسيادة سوريا وميثاق الأمم المتحدة وقواعد ومبادئ القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة .

ثالثاً : نرى أن هذا العدوان يهدد الاستقرار في المنطقة ويضعها على حافة الانفجار الكامل وال الحرب ، ونحمل إسرائيل المسؤولية الكاملة عما سيترتب على أي عدوان جديد .

رابعاً : إذ نؤكد على حق سوريا المشروع في الدفاع عن النفس كذلك نقول بذلك الطلب إلى الحكومات العربية تعديل اتفاقية الدفاع العربي المشترك والوقف إلى جانب سوريا .

خامساً : استئثار القرارات السابقة الصادرة عن مجالس الاتحاد البرلماني العربي ، والتي نطالب الدول والحكومات العربية بوقف جميع الاتصالات السياسية والاقتصادية مع الكيان الصهيوني ، والدعوة إلى وقف وتجميد جميع أشكال العلاقات وجميع أشكال التطبيع .

إننا هنا لا نحاول الإيحاء بأننا نقف على يسار أي دولة عربية ، وأننا نتدخل في قراراتها السيادية ، ولكننا نقول أن التجربة أثبتت أن أحداً لا يستطيع وضع أصابعه تحت البلطة الإسرائيلية ، ولا إبداء حسن النية تجاه سلام لا تريده إسرائيل ، وأجزم أن جميع الأخوة العرب بالمقابل أضحووا مقتعين خصوصاً بعد قمة بيروت أننا كلما قدمنا تنازلات فإن إسرائيل سترفع من وتيرة عدوانها .

بالنسبة إلى العنوان الثاني (قانون محاسبة سوريا)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ خَلْقِ اللَّهِ
رَسُولُنَا الْكَرِيمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الأخ رئيس الاتحاد البرلماني العربي
الأخ رئيس مجلس الشعب السوري
الأخ الأمين العام للاتحاد البرلماني العربي
الأخوة رؤساء وأعضاء الوفود

في السعادة يطيب لي أن أعرب باسمي وباسم
أمانة مؤتمر الشعب العام بالجماهيرية العظمى عن
خالص الشكر والتقدير للشعبية البرلمانية ومجلس الشعب
في الجمهورية العربية السورية على حسن الاستقبال
وكرم الضيافة ، وعلى كافة التسهيلات التي قدمت
للاستضافة وإحتضان هذا الاجتماع ، وكذلك الشكر و
التقدير للأمانة العامة للاتحاد البرلماني العربي و على
رأسها الأخ الأمين العام وكافة مساعديه على ما بذل
من جهد للأعداد والتحضير و تنظيم أعمال هذه الدورة
الطارئة لمجلس الاتحاد البرلماني العربي .

و يشرفني أن انقل تحيات الأخ معمر القذافي قائد
ثورة الفاتح العظيمة إلى أخيه السيد الرئيس بشار الأسد ،
ومن خلاله إلى الشعب العربي السوري الصامد ، وان
انقل أيضاً تحيات الأخ القائد إليكم وتمنياته لاجتماكم
هذا كل التوفيق والنجاح ، وان تتوج أعماله بنتائج فعالة
تعبر عن طموحات الأمة العربية وترتقي لمستوى
مواجهة التحديات التي تتعرض لها أمتنا .

الأخ الرئيس
أيتها الأخوات
أيها الأخوة

انطلاقاً من العلاقات المتميزة التي تربط الشعب
الواحد في الجماهيرية العظمى و الجمهورية العربية
السورية التي أرسى دعائمها الأخ معمر القذافي وأخيه

كلمة

الأخ سليمان ماسبي الشحومي
أمين الشؤون الخارجية يوزع الشعب العام
بالمجاهرية العظمى

الأخ الرئيس الأخوة الحضور

إن الجماهيرية العظمى تدين الإرهاب بكلفة أشكاله وصوره بما فيه إرهاب الدولة المنظم الذي تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني ، فالإرهاب لا دين ولا وطن له ، ومن منطلق إيمانها بأهمية مكافحته فإنها تجدد الدعوة لعقد مؤتمر دولي خاص بإشراف الجمعية العامة للأمم المتحدة لوضع تعريف دقيق لمفهوم الإرهاب ومعرفة أساليبه، ودواجهه والاتفاق على وسائل مكافحته ، مع ضرورة التقرير بين الإرهاب وبين الحق المشروع للشعوب في الكفاح من أجل التحرير وتقرير المصير .

وفي هذا السياق فإن الجماهيرية العظمى تستذكر الممارسات الوحشية التي ترتكبها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني الأعزل والمتمثلة في الاعتقال التعسفي ، والتنكيل ، والتهجير ، والتشريد ، وتجريف الأراضي ، وتدمير البنى التحتية ، وتهدم البيوت على ساكنيها ، والحضار ، وبناء جدار الفصل العنصري ، إنها ممارسات غير إنسانية، تجري على مرأى وسمع من العالم الذي يدعى التحضر .

وفي الوقت الذي تحي فيه الجماهيرية العظمى الشعب الفلسطيني وانتقاده الباسلة لاسترداد حقوقه ، تدعى كل العرب والمسلمين ، حكومات وشعوب ، لتحمل مسؤولياتهم لدعم الانقضاضة المباركة تحقيقاً لصمود الشعب الفلسطيني ، وترى أن حل القضية الفلسطينية يمكن في ضمان حق عودة جميع الفلسطينيين إلى ديارهم التي طردوها منها ، وقيام دولة ديمقراطية على غرار ما أُنجز في جمهورية جنوب أفريقيا ، وطالب الضمير العالمي أن يضع حدًا للاستهانة الإسرائيلي بحقوق الإنسان، وبمبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي .

السيد الرئيس القائد الراحل حافظ الأسد و من بعده السيد الرئيس بشار الأسد الذي يواصل المسيرة على درب النضال والكفاح ، حيث استشعروا المخاطر والمؤامرات التي تحاك ضد الأمة العربية وتستهدف وجودها والسيطرة على مقدراتها وثرواتها .

إن الجماهيرية العظمى تدين و بشدة الممارسات العدوانية و الاعتداءات الصهيونية المتكررة ، و تستذكر ما يسمى بقانون محاسبة سوريا الذي يعتبر تدخلاً وقحاً في الشؤون الداخلية ، و حلقة من حلقات الاستفزاز و الاعتداء الصهيوني والضغط الأمريكي للليل من حرية و سيادة واستقلال سوريا الشقيقة ، الأمر الذي يتنافي مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة و القانون الدولي ، و تجدد بلا迪 تضامنها و دعمها و مساندتها غير المحدودة للشقيقة سوريا ، و تؤكد على حقها في إسترداد الجولان المحتل دون قيد أو شرط أو إبتزاز ، و تؤكد أن الاعتداء على سوريا هو اعتداء على الأمة العربية بكلاملها ، وإن ما تتعرض له سوريا اليوم هو بسبب مواقفها الثابتة ودفاعها عن العروبة وكرامة الأمة .

إن خلاص الأمة العربية مما تتعرض له من تحديات تستهدف وجودها لن يكون ببيانات الشجب و التنديد و الإدانة بقدر ما يكون بالعمل سوياً وجدياً بإجراءات عملية على الأرض من أجل تحقيق وحدة الأمة وتسخير إمكانياتها ، وتنفيذ المعاهدات والاتفاقيات العربية الموقعة في إطار الجامعة العربية وفي مقدمتها معاهدة الدفاع العربي المشترك .

إن بلادي تدعو مجدداً الأمة العربية للتكامل مع القارة الأفريقية، حيث أن أفريقيا هي العمق الإستراتيجي لأمتنا خاصة في عصر التحولات الاقتصادية الضخمة التي لا مكان فيها للكيانات الصغيرة والضعيفة ، وذلك لمواجهة الآثار السلبية للعولمة وتحدياتها.

لتدمير ما حققه من خطوات على طريق التكامل والوحدة ، وإن استراتيجية الكيان الإسرائيلي وبدعم من أمريكا مبنية على الحرب والعدوان ضد السلام العادل ، بل تستهدف تغيير الخارطة في المنطقة العربية بتكاملها ، الأمر الذي يتطلب من الدول العربية إعادة حساباتها وشدد إمكانياتها الذاتية ، وهي كبيرة إذا ما أحسن استخدامها من أجل تحقيق الوحدة العربية ، وتبني استراتيجية قابلة للتنفيذ لمواجهة التحديات وردع العدوان .

إن الجماهيرية العظمى ، تدين ازدواجية المعايير ، والكيل بمكيالين في التعامل مع أملاك أسلحة الدمار الشامل ، وتؤكد على ضرورة جعل منطقة الشرق الأوسط ، منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل ، وتدعو مجدداً لاخضاع المنشآت النووية الإسرائيلية للتفتيش والرقابة الدولية .

وختاماً ، نجدد وقوفنا مع الأشقاء في سوريا الصمود ، ونؤكد أننا في خندق واحد ، لمواجهة الاعتداءات ، والمخططات ، التي تستهدف حاضر ومستقبل الأمة العربية .

ونتمنى لمؤتمتنا هذا كل التوفيق والنجاح
مع الشكر لحسن الاستماع

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأخ الرئيس

تجدد الجماهيرية العظمى إدانتها لاحتلال العراق ، الذي يعد خرقاً وخرجاً عن موانئ الشرعية الدولية ، وتدعو إلى إجلاء وترحيل قوات الاحتلال عن الأراضي العراقية وفق جدول زمني محدد ، وتمكن الشعب العراقي من تحقيق سيادته واستقلاله ووحدة ترابه الوطني ، وتقرير مصيره ، والسيطرة على مقدراته ، واختيار نظامه السياسي والاقتصادي الذي يرضيه بحرية كاملة .

وستوجه بلادي بالتحية والإكبار لمقاومة وصمود الشعب اللبناني في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة ، وتؤكد على حق لبنان في استرجاع كامل أراضيه ، والسيطرة الكاملة على مياهه وثرواته الطبيعية.

الأخ الرئيس

إن ما يحدث في فلسطين والعراق المحتلين ، وما تتعرض له سوريا ولبنان من اعتداءات وإسقاطات ، وما تعرضت له الجماهيرية العظمى والسودان من حظر وحصار يندرج ضمن مخطط لعدوان شامل على كل البلدان العربية ، دون استثناء ، لبسط النفوذ الإسرائيلي ، وتقسيم الأمة العربية إلى دويلات قزمية ، وإشعال الفتن الطائفية ، والعرقية ، والدينية ، والمذهبية في الوطن العربي



السيد الأستاذ أحمد ابراهيم الطاهر ، رئيس الاتحاد
البرلماني العربي
السيد الدكتور محمود الأبرش ، رئيس مجلس الشعب
السوري
السيد الأستاذ نور الدين بوشكوح ، الأمين العام للاتحاد
البرلماني العربي
حضرات السيدات والسادة

ينقل إليكم الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري تحياته إليكم وقد كان حريصاً على الحضور بنفسه والمشاركة في هذا الاجتماع الهام إلا أن هناك أذاراً قهرية حالت دون حضوره .

نجتمع اليوم في هذه الدورة الطارئة لمجلس الاتحاد البرلماني العربي في العشر الأوائل من شهر رمضان المبارك ، ونحن قاب قوسين أو أدنى إلى ذكرى العاشر من رمضان ، يوم المجد والفالخار في تاريخنا المعاصر ، ذلك اليوم المجيد الذي عبرت فيه الجيوش المصرية وال السورية بأمتنا العربية من إكسار الهزيمة إلى ذروة الانتصار ، مدونة بدماء شهدائنا الأبرار أنسع صفحات التاريخ العربي . فما أحوجنا اليوم أن نستلهem روح العاشر من رمضان وأن نستحضر تجاريده ، ودروسه وعظاته لتثير لنا معالم الطريق في هذه الأوقات التي تنداعى فيها علينا وعلى أمتنا العربية والإسلامية الخطوب والتحديات.

لقد اجتمعنا اليوم وعلى جدول أعمالنا موضوعان لهما من عظم الأهمية ، وفداحة الخطير ، ما يعني عن كل قول ، وبصغر دونه أي بيان : لقد أقدمت إسرائيل تجاوزاً لكل الخطوط الحمراء ، وإمعاناً في العداون على توجيه ضربة جوية إلى موقع عين الصاحب في العمق السوري ، تحت مزاعم كاذبة ، وادعاءات باطلة . وفي الوقت الذي كانت فيه الإدانات الدولية لهذا العداون الإسرائيلي الفج تتوالى من كل حدب وصوب ، استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية حق النقض (الفیتو)

كلمة

الأستاذ السيد راشد
وكييل مجلس الشعب المصري

الذي تعرض للعدوان الإسرائيلي في منطقة الصاحب قد ثبت للعالم أجمع أنه موقع مدنى ، أضافت إسرائيل بعدها عليه دليلاً جديداً على عدوانيتها ، وفشلها الذريع في التعايش مع المحيط الإقليمي الذي وجدت فيه . فإذا ما جتنا إلى ما أصبح يُعرف الآن بقانون محاسبة سوريا ، والذي وافق عليه الكونجرس الأمريكي ، فالтирيرات والمناطق التي قام عليها هذا القانون ، والتي تراوحت بين الرعم بأن سوريا تحمي وتؤوي عناصر تصفهم الدوائر الأمريكية بأنهم من الإرهابيين ، إلى مزاعم أسلحة الدمار الشامل ، مروراً بالتدخل غير المقبول ، أو المبرر في شأن العلاقة بين الشقيقتين سوريا ولبنان ، والمزاعم والمغالطات التي انطوى عليها القانون بقصد الحدود اللبنانية ومزارع شبعا تظهر بجلاء كيف أن هذا القانون ينطوي على تدخل مباشر في الشؤون الداخلية للجمهورية العربية السورية ، وممارسة هذا الضغط الذي يعتبر في واقع الأمر نوعاً من التهديد الذي يتتفاوت ويتقاضى مع ميثاق الأمم المتحدة . إن العلاقات الدولية والمجتمع الدولي لا يمكن ولا يجب أن ينقلب إلى فوضى تحكمها وتسودها شريعة الغاب ، والديمقراطية التي تعني حكم القانون في الداخل لها أبعادها وانعكاساتها الدولية وأهمها وجوب احترام مبدأ المساواة في السيادة بين الدول ، والعمل على إعلاء حكم القانون .

لقد أعلنت الولايات المتحدة أنها تقوم بدور الوسيط الأمين في نزاع الشرق الأوسط ، وإذا كانت كل الشواهد ، وأخرها قانون محاسبة سوريا لا تؤكد هذا الوصف فإننا ندعوا الولايات المتحدة الأمريكية مجدداً باسم شعوبنا أن تقوم بدور الوسيط الأمين في الشرق الأوسط ، وهو الدور الذي يتفق مع التاريخ الأمريكي في النضال ضد التسلط الأجنبي ، وفي الدفاع عن حقوق الإنسان والمواطن ، وفي العمل على

في مجلس الأمن للحيلولة دون صدور قرار إدانة إسرائيل ، وكان الكونجرس الأمريكي في الوقت ذاته يناقش ويتأهب لاعتماد ما أصبح يعرف بقانون محاسبة سوريا ، الذي تم الإعلان عنه مؤخراً .

ترى ماذا علينا نحن البرلمانيين العرب أن نفعل ، وقد أصبحت الشقيقة سوريا العربية الأبية مستهدفة على هذا النحو ؟ إن الإجابة على هذا السؤال ينبغي لها بالضرورة أن تتطرق من تحليل دقيق لواقع المائل أمام أعيننا ، والذي ندركه جميعاً تمام الإدراك .

لقد جاء العدوان الإسرائيلي على سوريا بتوجيهه الضربة الجوية إلى العمق السوري ، انتهاكاً لأبسط مبادئ القانون الدولي ، ولللتزامات الدولية المحددة التي تحمل بها إسرائيل ، ولست في حاجة إلى التذكير بالالتزام الذي تلقاه نصوص ميثاق الأمم المتحدة على الدول الأعضاء بوجوب الامتناع عن كل ما من شأنه التهديد باستخدام القوة أو استخدامها ضد الغير . ولللتزام باحترام السلامة الإقليمية للدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، وإذا كان العدوان الإسرائيلي ضد الشقيقة سوريا قد جاء انتهاكاً لهذه المبادئ فإن هذا العدوان قد جاء أيضاً انتهاكاً فادحاً وفاضحاً وصارخاً لللتزامات القانونية الدولية المحددة التي تقع على عاتق إسرائيل بموجب قرارات مجلس الأمن ذات الصلة ، وخاصة القرارين رقمي 242 ، 338 ، فضلاً عن اتفاق فض الاشتباك الذي تم التوصل إليه في أعقاب حرب أكتوبر المجيدة .

ونحيي البرلمان الأوروبي على قراره الشجاع والذي أصدره يوم 25 أكتوبر مبدياً فيه أسفه على العدوان الإسرائيلي على سوريا .

وإذا كان الأمر على هذا النحو وكانت الإدعاءات والمزاعم الإسرائيلي التي ساقتها إسرائيل قد جاءت مكذوبة وباطلة ، فالموقـع

إن الصوت البرلماني العربي الواحد الذي يرتفع قوياً هادراً من هذه القاعة يعلن للعالم أجمع إن البرلمانيين العرب على قلب رجل واحد في الدفاع عن الحق العربي في كل صوره وأشكاله . فنحن مع سوريا في مواجهة العدوان الإسرائيلي ، ونحن معها في مواجهة القانون الأمريكي الذي نأمل أن يباشر الرئيس الأمريكي صلاحياته الدستورية والسياسية للhilولة دون تفعيله .

ونحن مع فلسطين وشعبها الباسل الصامد في نضاله من أجل تقرير مصيره وتصديه ل الاحتلال الإسرائيلي الغاشم لأراضيه وفي سعيه من أجل استكمال إقامة دولته المستقلة .

ونحن مع شعب العراق في محنته وفي تطلعه إلى مستقبل قريب يسترد فيه سيادته والسيطرة على مقدراته وثرواته وبيني دولته الديمقراطية التي يرتفع بنيانها على أساس استقلال العراق وسلامته الإقليمية وتحرر شعبه من كل صور التسلط والطغيان لينطلق إلى آفاق التنمية والرخاء التي تليق بعرافته وتاريخ نضاله ومعاناته الطويلة .

إن علينا أيها الأخوة أن نترجم الصوت البرلماني العربي الواحد إلى طاقة عمل فاعلة تدرك فداحة الأخطار الماثلة والمحدقة وتعمل من أجل تجاوزها بما يحفظ لشعوبنا وأمتنا حقوقها وكرياءها الذي سيظل دوماً فوق كل مفردات العدوان وعادياته والله غالب على أمره .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إعلان حكم القانون .

إن السلام الذي تتطلع إليه شعوبنا هو السلام العادل وال دائم والشامل الذي يهدف إلى رد الحقوق وإنهاء احتلال الأراضي العربية جائعاً بانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية التي قامت باحتلالها والانسحاب إلى ما وراء خطوط الرابع من يونيو حزيران 1967 ، وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس .

إن إسهام الولايات المتحدة الأمريكية في إقامة السلام وتسوية الصراع في الشرق الأوسط لن يتحقق إلا من خلال استعادتها لدورها راعياً رئيسياً لعملية السلام ووسيطاً نزيهاً بين أطراف الصراع وليس من خلال التهديد والوعيد واعتماد قانون محاسبة سوريا ، والانحياز الكامل لأحد أطراف النزاع ، على حساب الأطراف الأخرى .

إننا نتطلع جميعاً إلى عمل دولي فعال ، تحت مظلة الأمم المتحدة ، ويتعاون وثيق من جميع القوى الدولية الرئيسية الفاعلة في عالم اليوم وفي ظليتها الولايات المتحدة الأمريكية ، من أجل إعادة الهدوء والاستقرار إلى منطقة الشرق الأوسط ، ولن يتحقق ذلك إلا بالتحفيز عن لغة التهديد والوعيد والعقوبات الموجهة والتفرغ لكي تقوم هذه القوى بمسؤولياتها القانونية والإنسانية والأخلاقية لتمكين الشعب الفلسطيني من إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس . وفي إطار خطة زمنية للعمل على إنهاء احتلال العراق ، وتشكيل حكومة عراقية منتخبة تباشر مظاهر السيادة على العراق في أقرب وقت وانسحاب القوات الأجنبية من أراضيه .

الأستاذ أحمد ابراهيم الطاهر ، رئيس الاتحاد البرلماني العربي

الأستاذ محمود الأبرش ، رئيس مجلس الشعب السوري
السادة رؤساء المجالس النيابية والشورية العربية
ورؤساء الوفود

السيد الأمين العام للاتحاد البرلماني العربي
السيدات والسادة

أود أن أبلغكم تحيات الأستاذ عبد الواحد الراضي ،
رئيس مجلس النواب الذي حالت التزامات قاهرة دون
مساهمته في هذه الدورة ، وتنمياته بال توفيق والنجاح لهذا
الاجتماع البرلماني الهام خدمة لقضايانا العربية
المصيرية .

إن هذه الدورة هي مناسبة للبرلمان المغربي للتأكيد
على موقف المغرب رسميًّا وشعبيًّا بالتضامن المطلق مع
سوريا الشقيقة على إثر العدوان الإسرائيلي الذي
تعرضت له فجر يوم الأحد 5 أكتوبر 2003 .

إذ بمجرد ما علم صاحب الجلالة الملك محمد السادس بالحدث ، بادر جلالته بالاتصال بأخيه فخامة الرئيس بشار الأسد ، معتبراً عن تثيد المملكة المغربية
واستنكارها للعدوان الإسرائيلي ، والتضامن مع الشعب
السوري الشقيق .

كما شكلت الدورة العاشرة لمؤتمر القمة الإسلامي
 المناسبة جدد فيها جلاله الملك محمد السادس إلى جانب
ملوك ورؤساء دول وحكومات البلدان الأعضاء في
منظمة المؤتمر الإسلامي شجب هذا العمل العدوانى ،
ومطالبة المنظم الدولى باتخاذ التدابير اللازمة والكافية
بإجبار إسرائيل على الكف عن ارتكاب مثل هذه الأعمال
العدوانية أو التهديد بارتكابها .

السيد الرئيس
السيدات والسادة

إن هذا العدوان على دولة ذات سيادة والذي
أثار استنكاراً عالمياً واسعاً ، يعتبر خرقاً سافراً للقانون

كلمة

السيد نور الدين مضيان

الدائب الأول لرئيس مجلس النواب المغربي

والاقتصادية والاجتماعية ، فإننا ندعو مجدداً إلى تمكين الشعب العراقي الشقيق من ممارسة سيادته الكاملة على أراضيه ، وصيانة أمنه واستقراره ووحدته الوطنية والتربوية . والإسراع بإعادة إعماره من خلال دور فاعل لمنظمة الأمم المتحدة .

السيدات والسادة

إن البرلمان العربي إذ يحيي مبادرة عقد هذه الدورة الطارئة لمجلس الاتحاد البرلماني العربي في هذه الظروف الدقيقة التي تجتازها الأمة العربية ، تجسداً للتضامن العربي بين مكونات أمتنا ، وإصرارها على استرجاع حقوقها ، وتأكيد تشبثها بالسلام وقرارات الشرعية الدولية . ليعبر عن الاستعداد الكامل للانخراط في كل المبادرات السياسية التي ستقرها هذه الدورة دعماً لأشقائنا في سوريا ، ومن أجل تعزيز التضامن العربي ، ونصرة قضيائنا العربية العادلة .

السيدات والسادة

أريد في نهاية هذه الكلمة أن أعبر باسم الوفد البرلماني المغربي عن بالغ شكرنا للإخوة في مجلس الشعب السوري على كرم الضيافة وحسن الاستقبال ، وما وفروه من شروط جيدة لانعقاد اجتماعنا هذا الذي نتمنى لأشغاله كامل التوفيق والنجاح .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ال الدولي ، وتصعيدياً خطيراً من شأنه أن يقوض كل الجهود المبذولة من طرف المجتمع الدولي لنهضة وضع خطير ومتغير أصلاً .

وإننا إذ نعبر عن إدانتنا وشجبنا لهذه الغطرسة الإسرائيلية المتمثلة في تحدي إرادة المجتمع الدولي ، وانتهاك جميع المواثيق والأعراف الدولية بالاعتداء على سوريا الشقيقة، لنجدد مطالبنا بضرورة الإنسحاب الإسرائيلي الكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة وضمنها الجولان السوري المحتل ، وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ، وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في إقامة دولته الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .

أما بخصوص ما يسمى بقانون محاسبة سوريا الذي أفره الكونгрس الأمريكي والذي يرمي إلى فرض عقوبات افرادية على الشقيقة سوريا ، فإننا نعبر بقوة عن رفضنا له ، اعتباراً لانعكاساته السلبية على الأوضاع بالمنطقة ، مؤكدين قناعتنا الراسخة على أن الحوار البناء والاحترام المتبادل بين الدول هو أساس التفاهم بين شعوبها ، والوسيلة الناجعة للتغلب على كل المشاكل والخلافات .

السيدات والسادة

ونحن نتابع الأوضاع الصعبة التي يعيشها أهلنا في العراق على مختلف الأصعدة الأمنية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأخ رئيس الاتحاد البرلماني العربي
الأخوة رؤساء وأعضاء الوفود البرلمانية المشاركة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وكل عام وأنتم بخير بمناسبة شهر رمضان المبارك الذي حل علينا هذا العام في ظل أوضاع ومستجدات ومتغيرات إقليمية ودولية غاية في الخطورة . كما نزف إليكم تحيات إخوانكم في اليمن حكومة وشعب إلى الشعب السوري الشقيق ومن قائد مسيرة اليمن وموحدها وباني نهضتها المشير علي عبد الله صالح إلى أخيه الرئيس بشار الأسد .

الأخوة الحاضرين

ها نحن نلتقي اليوم في عاصمة عربية عزيزة علينا تعرضت أراضيها لاعتداء من قبل الصهاينة الإرهابيين المحتلين للأراضي العربية في فلسطين ومرتفعات الجولان السورية ومزارع شبعا اللبنانية .

وکعادة الحكومة الإسرائيلية في ممارسة كافة وسائل العنف والإرهاب والتكميل وفي ظل الانقضاضة المباركة وما أحدهته من خلل في جسد الكيان الصهيوني وتثيرها المباشر على أمن واقتصاد حكومة شارون التي ظهر عجزها في مواجهة الانقضاضة المباركة الأمر الذي دفع بحكومة هذا الكيان الإرهابي إلى محاولة نقل الصراع خارج حدود الدولة الفلسطينية لتغطية عجزها الواضح في الداخل . لذلك كله أقدمت على الاعتداء على الأراضي السورية واللبنانية بحجة واهية تدعىها تتعلق بمكافحة الإرهاب الذي تمارسه بكل صوره وأشكاله .

هذا الوضع الجديد الذي جاء بعد الاحتلال الأمريكي للعراق الشقيق والذي شجع الكيان الصهيوني على العطربة والاستمرار في تحدي القرارات الدولية الإسلامية والערבية الداعية إلى سلام عادل وشامل في منطقة الشرق الأوسط .

كلمة

السيد يحيى علي الراعي

نائب رئيس مجلس النواب العراقي

جدوى في يوم من الأيام ، ولم تحد من غطرسة وعنجهية الكيان الصهيوني .

وإن ما تعرضت له سوريا الشقيقة في الآونة الأخيرة من عدوان صارخ على أراضيها من قبل الإرهابيين الصهاينة وتشجيع من قبل حليفهم الولايات المتحدة الأمريكية التي شجعت إسرائيل التمادي على الأرضي العربية . فال موقف خطير ولابد لنا وأمتنا من إعداد العدة لمواجهةه بعزم ووحدة وتوحيد الصف دون شجب واستنكار فهذا لن يحقق شيء مع إسرائيل وما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة .

تحياتنا لكم وتمنياتنا لهذا المؤتمر بالنجاح ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحاضرون جمياً

إن نتائج قمتي شرم الشيخ وبيروت التي قدم فيها الزعماء العرب العديد من التنازلات من خلال مبادراتهم أملاً منهم في التوصل إلى سلام شامل لمنطقة الشرق الأوسط والتي لقيت ترحيباً دولياً واسعاً ، إلا أن حكومة الإرهابي شارون رحببت بطريقتها الخاصة حيث وسعت نطاق عدوانها وعملياتها وحصارها لتشمل كافة أراضي السلطة الفلسطينية أي أنها أعادت مجدداً احتلالها لكافة الأراضي الفلسطينية ردأ على تلك التنازلات وعلى المبادرة العربية وعلى الموقف الدولي إزاءها .

لقد صدرت من القرارات التي تدين وتشجب الكثير والكثير ، لكنها لم تكن ذات



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٌ وَعَلَىٰ آلِهٖ وَصَاحِبِيهِ أَجْمَعِينَ

معالى الدكتور محمود الأبرش ، رئيس مجلس الشعب
في الجمهورية العربية السورية ، ممثل فخامة
الرئيس بشار الأسد ، رئيس الجمهورية العربية
السورية ، راعي الدورة الطارئة لمجلس الاتحاد
البرلماني العربي

معالى الأستاذ أحمد إبراهيم الطاهر ، رئيس الاتحاد
البرلماني العربي

معالى الأستاذ أحمد بن حلي ، الأمين العام المساعد
لجامعة الدول العربية

معالى الأستاذ نور الدين بوشكوح ، الأمين العام للاتحاد
البرلماني العربي

معالى السيد حسن جمام ، الأمين العام للاتحاد الدولي
للعمال العرب

السادة رؤساء المجالس والوفود العربية
السيدات والسادة أعضاء القيادة القومية والقطريبة
السيدات والسادة أعضاء السلك الدبلوماسي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنه لمن دواعي الاعتزاز أن أكون بينكم في هذا
الاجتماع الهام ، وأنتظر هذه الفرصة السانحة لأنشر
شعب وحكومة الجمهورية العربية السورية على كرم
الضيافة وحسن الاستقبال . كما يشرفني أن أنقل إليكم
تحيات معالي الدكتور عبد الواحد بلقزيز الأمين العام
لمنظمة المؤتمر الإسلامي ، الذي كان يود المشاركة في
هذه الدورة الطارئة الهامة لمجلس الاتحاد البرلماني
العربي ، لولا انشغال بارتباطات رسمية مسبقة .
ولتسمحوا لي من بعد أن أتللو عليكم نص كلمة معالي
الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الموجهة
لأجتماعكم المؤقت :

كلمة معالي

الدكتور عبد الواحد بلقزيز

الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي

القابها بالنيابة

السيد عزت كامل مفتى

الأمين العام المساعد للشؤون السياسية

سافرًا للأمة الإسلامية ، وجدوا تضامنهم الكامل مع سورية و موقفها المسؤول المتمثل في الاحتكام إلى الشرعية الدولية وعدم الانسياق وراء سياسات التصعيد والاستفزاز الإسرائيلي. كما ندد إعلان القمة الإسلامية بقرار مجلس النواب الأمريكي ، بشأن محاسبة سورية ، الهدف إلى فرض عقوبات انفرادية عليها ، وأكد تضامن المسلمين المطلق مع سورية ، ورفض الدول الإسلامية لقانون المحاسبة الأمريكي ، الكفيل بتشجيع إسرائيل على الاستمرار في عدوانها وتحديها للشرعية الدولية. وحث الإعلان الإدارية الأمريكية على انتهاج سياسة تقوم على الحوار البناء والاحترام المتبادل كأساس للتفاهم فيما بين الشعوب والأمم.

السيد الرئيس

حضرات السيدات والسادة

إن التهديدات الباطلة وغير المؤسسة التي توجه إلى الجمهورية العربية السورية ، ومحاولة فرض المقررات التي تمس السيادة والأمن القومي عليها ، لتؤكد أن المشروع الجاري تنتهيه في المنطقة ، إنما يستهدف دول المنطقة جميعاً ، وذلك تفيذاً لمخططات ماكراة تسعى لإعادة تقسيم المنطقة ونهب ثرواتها الطبيعية ، ومصادرها سيادتها وإرادتها الوطنية، وإفساح المجال لإسرائيل لتكون القوة الوحيدة في الإقليم لإدارته وتوجيه سياساته بشكل مباشر أو غير مباشر ، بما يخدممصالحها واستراتيجياتها الخاصة . وهذا ما يفرض علينا أن نولي بالغ الاهتمام لمتابعة الاستراتيجية الجديدة المراد تطبيقها في منطقة الشرق الأوسط ، وأن نقف إلى جانب بعضنا البعض ، كي نمنع الصيغ الاستعمارية القديمة التي رسمت خارطة منطقتنا في بداية القرن الماضي. كما علينا أن نعلن رفضنا القاطع للتهديدات الصريحة والمبطنة التي توجه إلى

السيد الرئيس

أصحاب المعالي والسعادة

تنعقد الدورة الرابعة والأربعون لمجلس الاتحاد البرلماني العربي بصورة طارئة في دمشق العروبة والإسلام ، الصامدة دوماً في وجه التحديات ، بعد أن تعرضت أجواوها الآمنة لاعتداء آثم من قبل الجيش الإسرائيلي في الخامس من أكتوبر 2003 م . وقد تزامن هذا العدوان الجائر مع إقرار ما يسمى بـ « قانون محاسبة سوريا » من قبل مجلس النواب الأمريكي .

وقد كان هذا الموضوع من أهم الموضوعات التي ناقشتها القمة الإسلامية العاشرة المنعقدة في بوتراجايا بماليزيا من 16 إلى 18 أكتوبر 2003 ، وأصدرت القمة إعلاناً خاصاً بشأنه ، ندد فيه ملوك ورؤساء الدول والحكومات الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي بالعدوان العسكري الذي شنته إسرائيل على أجواء وأراضي الجمهورية العربية السورية والجمهورية اللبنانية ، معتبرين هذا العدوان انتهاءً صارخاً لميثاق الأمم المتحدة، ومبادئ القانون الدولي ، وقرارات مجلس الأمن رقم 242 لعام (1967)، والقرار رقم 350 لعام 338 لعام (1973) والقرار رقم 425 لعام (1978) والقرار رقم 497 لعام (1981) ، ودعوا مجلس الأمن الدولي إلى اتخاذ التدابير اللازمة لإجبار إسرائيل على الكف عن ارتكاب مثل هذه الأعمال العدوانية الإرهابية أو التهديد بارتكابها ، من حيث أنها تشكل تصعيداً خطيراً في منطقة الشرق الأوسط من شأنه أن يعرض السلام والأمن على الصعدين الإقليمي والدولي للخطر ، ويدفع بالأوضاع المتدහرة في المنطقة إلى عواقب وخيمة . وأكد زعماء الدول الإسلامية في هذا الإعلان أن العدوان الإسرائيلي ضد الأراضي السورية يعد تحدياً

السيد الرئيس

نتعدد هذه الدورة الطارئة لمجلسكم الموقر ، لدراسة العدوان الإسرائيلي على سورية ، وحلقات الصراع الدموي في فلسطين ما زالت تتواتي يوماً بعد يوم ، دون أن تعطي أي فرصة للعملية السلمية في الشرق الأوسط أن تتقدم إلى الأمام . ولا يوجد أي سبب لهذا الوضع المتردي سوى السياسة العدوانية التي تنتهجه الحكومة الإسرائيلية ، والتمثلة في عمليات الإغتيال والتصفيات الجسدية ، وتدمير المنازل والممتلكات والمزارع والبني التحتية للشعب الفلسطيني ، وممارسة إرهاب الدولة والعقوبات الجماعية ، وغيرها من الجرائم التي يدخل العديد منها ضمن ما تعتبره القوانين الدولية ، جرائم حرب .

وإذاء الوضع الراهن ، فإن منظمة المؤتمر الإسلامي إذ تجدد إدانتها القاطعة لكل الاعتداءات والأعمال الإجرامية التي اقترفتها إسرائيل ضد سورية ولبنان والشعب الفلسطيني ، لتؤكد تضامن العالم الإسلامي أجمع ووقفه إلى جانب أشقائه في سوريا ، ولبنان ، وفلسطين ، في الدفاع عن قضيائهم العادلة ونيل حقوقهم المشروعة . وما النصر إلا من عند الله العزيز .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعض دولنا ، وكذلك محاولات التدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول ، وأن نؤكد تضامناً الكامل معها في ممارسة حقوقها السيادية وتحديد خياراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

ومن هذا المنطلق فقد اعتمدت القمة الإسلامية العاشرة المنعقدة في ماليزيا في 16-18 أكتوبر 2003 القرارين رقم 10/3 - س (ق.إ) ورقم 10/8 - س (ق.إ) ، ومما جاء فيما ، الإدانة الشديدة لرفض إسرائيل الامتنال لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 497 لعام (1981) الخاص بالجولان السوري المحتل ، وكذلك رفض السياسات الإسرائيلية المتمثلة في ضم الأرضي ، وبناء المستوطنات ، ومصادر الأرضي ، وتغيير مسار مصادر المياه ، وفرض الجنسية الإسرائيلية على المواطنين السوريين ، وطلبت بالانسحاب الإسرائيلي التام من الجولان السوري المحتل ، إلى حدود خط الرابع من يونيو/حزيران 1967 م . وأكد القراران التضامن الإسلامي مع الجمهورية العربية السورية في مواجهة التهديدات والضغوط الخارجية التي تتعرض لها ، وجدداً مطالبة مجلس الأمن الدولي باتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنع تكرار الاعتداءات الإسرائيلية ضد الجمهورية العربية السورية .



السيد الأستاذ أحمد ابراهيم الطاهر ، رئيس الاتحاد
البرلماني العربي
السيد الدكتور محمود الأبرش ، رئيس مجلس الشعب
السوري
السادة رؤساء المجالس النيابية ومجالس الشورى
السادة رؤساء الوفود
السيد الأمين العام للاتحاد البرلماني العربي
السادة الأمناء العامون للمنظمات البرلمانية الجهوية
والأقليمية
سيداتي سادتي الأفاضل

يسعدني أن أتناول الكلمة باسم الأمانة العامة
لمجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي من هذا المنبر
الموقر لأنوئه بالتنظيم الجديد لهذه التظاهرة البرلمانية
العربية الكبيرة لمساندة والوقف مع الشقيقة سوريا في
مواجهة العدوان الإسرائيلي الغاشم والتهديدات الموجهة
ضدتها ، كما أنوئه بمداخلات من سبقني بالشكر والتقدير
للاتحاد البرلماني العربي ، على هذه الافتتاحية المباركة
التي جمعتنا على أرض سوريا المضيافة والجميلة ، وفي
شهر رمضان المعظم الذي نهل بمقدهه وتنصرع إلى
الله عز وجل أن يجعله شهر يمن وبركة بكرمه ونصره
وعزته لأمتنا العربية والإسلامية قاطبة ، وأن يعيده علينا
باليمن والبركات .

كما أنها فرصة نتقدم فيها بجزيل الشكر وأسمى
التقدير لسوريا الشقيقة شعباً وقيادة وبرلماناً على حسن
الاستقبال وكرم الضيافة .

سيدي الرئيس

إن منطقة الشرق الأوسط لا تزال تئن تحت فوهه
بركان يقط معرض للانفجار والدمار في لية لحظة ،
طالما لا تزال مسبباته عالقة وقائمة ، وصمود الشعب
العربي المحتلة أراضيها متواصل وفي تنامٍ لا محدود
لمواجهة الصراع بين الخير والشر والسلم وال الحرب ،

كلمة
السيد السعيد المقدم
الأمين العام مجلس الشورى
لاتحاد المغرب العربي

غير المشروط للعدو الاستيطاني من الأراضي المحتلة .

إن إقدام إسرائيل بمبادرة أمريكية على العدوان على سوريا المسالم العضو في المجتمع الدولي وفي مجلس الأمن ، المحتلة أراضيها بعدوان 5 جوان 1966 ليس إلا سمة ومؤشرًا على الإحباط الذي تعانيه إدارة شارون من عدم تحقيق نواياها المبيتة عبر إملاءاتها على الإدارة الأمريكية كأدلة طيعة تستعملها لتمرير مشاريعها وتغطية أعمالها الشنيعة .

إن التصعيد الحاصل والمسجل في المنطقة أصبح سببًا ولغة وعملاً تنتجهما الإدارة الإسرائيلية في تعاملها اليومي قصد ضرب استقرار وأمن وسلم المنطقة بأسرها متجاهلة كافة الاتفاقيات والمعاهدات التي أبرمتها والعهود التي تعهدت بها والمفترحات التي وافقت عليها والتزمت بتنفيذها ، مما يؤكد عدم وفائها وبالتالي عدم مصداقيتها .

سيدي الرئيس

بالرغم من هذا المنهج الخطير وهشاشة الأوضاع في المنطقة فقد أثبتت سوريا التي تعرضت للاعتداء التزامها إلى حد الآن بتخفي الحكمة وتغليب لغة العقل بحسب المصلحة خدمة للسلم وتجنب المنطقة المزيد من الولبات ، وعلى تمسكها بالمبادئ القانونية الدولية ، وهو سلوك حضاري أخلاقي نهنهها عليه ، بالرغم من أنها تدرك علم اليقين بأن الشرعية الدولية في الوضع الراهن لا تحترم في غياب وسائل الردع الدولي والعربي أمام تعنت الإدارة الإسرائيلية وتماديها في غيها بدعم وإسناد وتحيز أمريكي لها كحماية لمصالحه في الشرق الأوسط وإلا كيف تفسر العدوان الإسرائيلي على سوريا والتهديدات الموجهة ضدها ولجوء مجلس النواب الأمريكي مؤخرًا إلى التصويت على قانون محاسبة سوريا تكريساً لمبدأ الكيل بمكيالين والتحيز لإسرائيل في تماديها في

بفعل غطرسة الكيان الصهيوني وتماديه في أفعاله الشنيعة بالتهديد والعدوان ، على سيادة أراضي الدول العربية المحتلة في الشرق الأوسط واستعماله لكافة الوسائل التدميرية الإجرامية التي يذهب ضحيتها يومياً العديد من الأبرياء وتداعيات ذلك على الأمن والاستقرار في العالم بأسره .

إن فشل حكومة شارون وعجزها على فرض إرادتها ، في فلسطين المجاهدة وعلى المنطقة بأسرها قادها تحت تأثير المنطق العمى ، ولدواعي مختلفه ومفتعلة واهية ، وعلى مرأى وسمع المجتمع الدولي إلى اللجوء إلى التهديد والوعيد والوعيد والعدوان ضد سوريا البلد الآمن والمسلم ، مستنداً في ذلك إلى الانحياز الأمريكي المفرط والمطلق لموافقه ، كأقوى دولة في العالم ، وأكثر تأثيراً في مجلس الأمن الدولي كعضو دائم العضوية فيه ، على حساب دورها كراعٍ للسلام في منطقة الشرق الأوسط يفترض فيها النزاهة وال الموضوعية في التحكيم والوساطة والتسهيل .

وهي من الأسباب وغيرها التي حفزت إسرائيل ولا تزال على التصعيد وتوسيع نطاق الصراع وإطالة عمره ، وأمام قصور مخططاتها وتعاظم مشاكلها راحت تبحث عن فضاءات خارجية كمتنفس لتصدير أزمتها الداخلية وذر الرماد على ممارساتها الإجرامية اليومية على أبناء شعبنا الفلسطيني الأعزل وحقه في الحياة ، متجاهلة بذلك الشعور المتامي للمجتمع الدولي بدسائسها وأفعالها المنبوذة ومخالف النداءات من ذوي التولايا الحسنة ، والتوصيات الشرعية للمجتمع الدولي ، للتخلّي عن سياستها المكشوفة والسعى بإخلاص لإيجاد حل عادل ومنصف لقضية الشرق الأوسط تضمن فيها الحقوق الأساسية والمشروعة لأصحابها الأصليين ، بما في ذلك حق العودة وتوفير الحماية والانسحاب الكامل

وعلى مختلف المستويات والأصعدة لمؤشر واضح على عمق الإحساس والوعي الكبيرين لدى ممثلي شعوبنا العربية والإسلامية المدركون لضرورة المزيد من التلاحم والتعاون والوحدة التي يفرضها المصير المشترك وتنقاضها المصلحة الدائمة ، فمزيد من رص الصدوف وقويتها تعزيزاً لأواصر التضامن العربي وعرى الأخوة في النساء والصراع . ولقف جميعاً في خندق واحد مع أي عضو من أعضاء مجتمعنا العربي والإسلامي ومع سوريا الشقيقة في هذه الظروف بالذات معلنين عن تضامننا المطلق معها في مواقفها تجاه العدوان الإسرائيلي والتهديدات الموجهة ضدها والتي ندينها بشدة .

« واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا »

صدق الله العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

توسعتها على حساب الحقوق المشروعة للدول العربية في المنطقة ، من ذلك السعي في تدمير الجدار العازل لغور الأردن بهدف مصادرة المزيد من الأراضي الفلسطينية والسيطرة على المزيد من المياه الجوفية وتدمير الاقتصاد والأمن الاجتماعي والاستمرار في احتلال أراضي مشروعة لدول أخرى كلبنان وسوريا دون وجه حق .

سيداتي سادتي الأفاضل

إن الخطاب لجليل ، وال الحاجة إلى اليقظة والتذير والعمل أكثر من أي وقت مضى لكشف ومواجهة التحديات التي تواجهها سوريا وفلسطين وغيرهما من بلداننا العربية والإسلامية لأمر عظيم ، ويقيني أن الدعوة لمثل هذه اللقاءات العادلة أو الطارئة وباطرداد منها الدورة 44 الطارئة في العاصمة السورية الشقيقة وفي هذه الظروف بالذات ، وفي رحاب شهر رمضان المعظم ، بين الأخوة والأشقاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

معالي الأستاذ رئيس مجلس الاتحاد البرلماني العربي
معالي السادة رؤساء البرلمانات والمجالس العربية
سعادة الأمين العام للاتحاد البرلماني العربي
السيدات والساسة الحضور
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يشرفني أن أقف أمامكم لألقى كلمة اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي نيابة عن سعادة الأمين العام للاتحاد ، التي حالت ارتباطات سابقة بعقد اجتماعات تنظيمية للاتحاد في طهران يومي الأول والثاني من نوفمبر الجاري ، دونه والمشاركة بنفسه في هذه الجلسة الطارئة لمجلسكم الموقر والتي تتعقد في ظروف دقيقة وجد خطيرة .

سيدي الرئيس

إن اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي يرى أن العدوان الإسرائيلي على عمق الأرضي السورية فجر يوم 5 أكتوبر الماضي هو حلقة في سلسلة أعمال الباطلة التي تمارسها حكومة شارون في المنطقة ، حيث بلغت درجة من الصلف والغرور جعلها تتحدى جميع الأعراف وقرارات الشرعية الدولية وتستهدى العالم بأجمعه بتجاهلها للأمم المتحدة ومواصلة اعتداءاتها في الأرضي الفلسطينية المحتلة وعلى جيرانها العربية .

وما كانت إسرائيل لتجروا على الإقدام على هذه الأفعال لو لم تتق الضوء الأخضر من يدعون تفهم احتياجات الأمن الإسرائيلية ، وضرورة وقف ما يسمونه بالأعمال الإرهابية ضدها ويشجعونها على القيام باعتداءات تدعي أنها ضربات وقائية لتجفيف منابعه المزعومة .

إن اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي يعتبر هذا القصف الجوي بداية لتصعيد خطير

كلمة

سعادة السفير إبراهيم عوف

أمين عام اتحاد مجالس الدول الأعضاء
منظمة المؤتمر الإسلامي

ألقاها نيابة

السيد أمين محمد أمين غنيم

مدير ديوان الاعمال

سيدي الرئيس

إن اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي يشعر أن هناك جهات بانت تدفع بتصعيد المواجهات بتحويل قضية «مكافحة الإرهاب» إلى حرب حضارات وصدام بين الأديان ، في تعصب فاضح وجهل فاضح ... وإنه لا مخرج من هذا الوضع الذي تقوّح منه رائحة الصدام والحروب الجديدة سوى التراجع عن سياسة التهديد والوعيد والعودة إلى الالتزام بالتعقل وبالشرعية الدولية ومانددة المفاوضات لإيجاد حل عادل بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف باعتبارها أساس مشكلة الشرق الأوسط ، مع التوجّه في ذات الوقت لحل مشكلة الجولان السوري ومزارع شبعا في لبنان ، لتعيش كل دول المنطقة داخل حدودها المعترف بها ، وفي سلام مع جيرانها .

سيدي الرئيس

إننا نتقم للجمهورية العربية السورية الشقيقة - رئيساً وشعباً ومجلاً - بخالص الشكر والامتنان على جميل الاستقبال وحسن التنظيم ، مع خالص الدعاء لل العلي القدير أن يكل اجتماعنا هذا بالنجاح والسداد ، فإنه ولـ ذلك والقادر عليه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

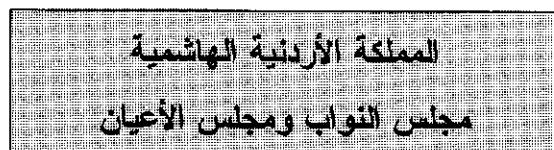
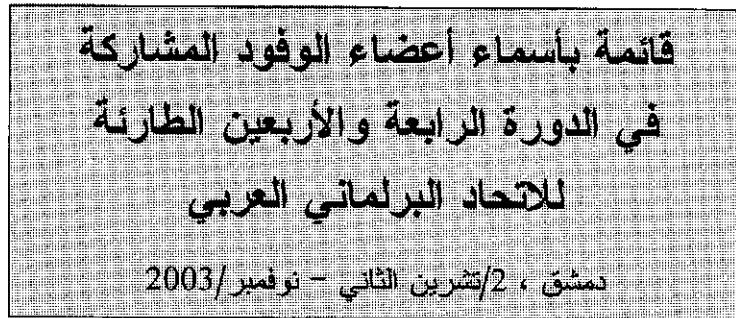
في المنطقة يعود بها إلى مناخ الحرب والعنف والستوتير ، وبعد انتهاكاً مرفوضاً للشرعية الدولية وقوانين السيادة خاصة وأنه يعتبر أول خرق لاتفاقية فك الاشتباك التي وقعتها سوريا وإسرائيل في العام 1974 .

سيدي الرئيس

إن اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي يعلن عن تضامنه المطلق مع كل من الشقيقتين سوريا ولبنان ، ويعبر عن تقديره البالغ للموقف السوري في التعامل مع هذا الاستفزاز الإسرائيلي ، والتحلي بضبط النفس لتجنب الوقوع في هذا الفخ الصهيوني المدبر والمتربيص بهذا القطر العربي الإسلامي الشقيق ، خاصة بعد أن أصبحت الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي غير مؤثرين في واقع الأحداث الدولية وبات « الفيتو » سلاحاً مسلطاً ، حتى أن المجلس عجز عن صياغة قرار بإدانة إسرائيل لهجومها الأخير على سوريا .

وكان « الفيتو » لم يكن كافياً لتشجيع إسرائيل على ما تفعله ، فصوت مجلس النواب الأمريكي على مشروع القانون « بمحاسبة سوريا » عقب الغارة الإسرائيلية في العمق السوري مباشرة ، ليكون بمثابة غطاء لما قامت به إسرائيل ضد سوريا من عدوان .





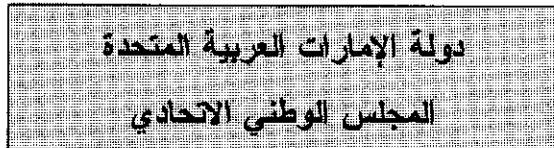
رئيس الوفد

- معالي المهندس سعد هايل السرور رئيس مجلس النواب

أعضاء الوفد

- معالي المهندس خالد الحاج حسن عضو مجلس الأعيان

- د. محمد أبو هديب رئيس لجنة الشؤون العربية والدولية في مجلس النواب
- السيد مازن ملکاوي مقرر لجنة الشؤون العربية والدولية في مجلس النواب
- السيد أمجد صالح الفائز من الأمانة العامة



رئيس الوفد

- سعادة سعيد محمد الكندي رئيس المجلس

أعضاء الوفد

- السيد علي عبد الزعابي عضو المجلس

- السيد محمد حمدان بن خادم عضو المجلس

- السيد حمد بن سيف المنصوري عضو المجلس

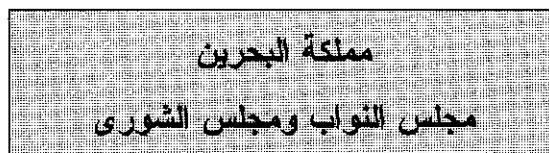
- السيد راشد عبد الكشف عضو المجلس

- السيد محمد سالم المزروعي الأمين العام

- السيد طارق أحمد المرزوقي مسؤول شؤون الأعضاء

- السيد طارق أحمد الطنجي رئيس قسم الشؤون العربية

- السيد المر سعيد الكندي عضو الوفد



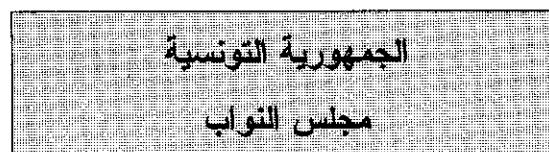
رئيس الوفد

- سعادة النائب عبد الهادي أحمد مرهون النائب الأول لرئيس مجلس النواب

أعضاء الوفد

- سعادة العضو السيد حمد مبارك النعيمي عضو مجلس الشورى

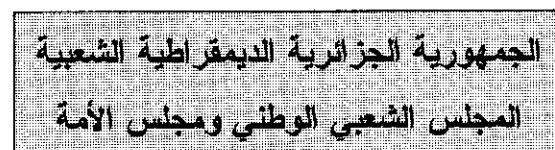
- السيد د. محمد حمد القاسمي أخصائي المراسم والتشريفات



رئيس الوفد

- السيد عمارة المخلوفي عضو مجلس النواب ورئيس مجموعة الصداقة البرلمانية

تونس - سوريا.



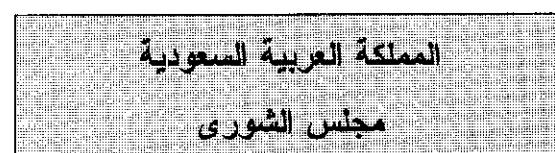
رئيس الوفد

- السيد الصادق بوقطيبة رئيس لجنة الشؤون الخارجية والتعاون والجالية

أعضاء الوفد

- السيد محمد جلولي عضو مجلس الأمة

- السيد حسن جمام نائب ممثل الجالية الجزائرية بالخارج



رئيس الوفد

- معالي السيد بكري بن صالح شطا نائب رئيس مجلس الشورى

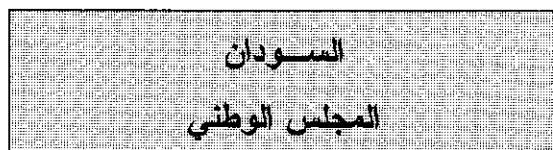
أعضاء الوفد

- سعادة الأستاذ منصور بن محمود عبد الغفار عضو مجلس الشورى

- سعادة الدكتور بندر بن محمد حجار عضو مجلس الشورى

يرافق الوفد

- مدير مكتب نائب الرئيس - المكلف
الباحث بمكتب شعبة العلاقات البرلمانية
مسؤول المراسم
- الأستاذ عبد الله بن صالح المرزوقي
- الأستاذ أحمد بن غازي بدوي
- الأستاذ عادل بن عبد الله العتيق



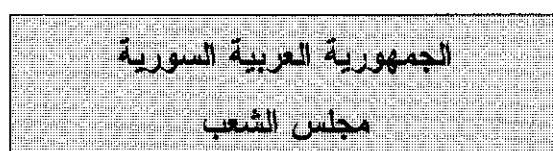
رئيس الوفد

رئيس المجلس الوطني، رئيس الاتحاد البرلماني العربي

- الأستاذ أحمد إبراهيم الطاهر

أعضاء الوفد

- رئيس لجنة الصناعة والطاقة والتعدين
عضو المجلس
عضو المجلس الوطني
عضو المجلس الوطني
عضو المجلس الوطني
عضو المجلس الوطني
مدير المكتب التنفيذي للسيد رئيس المجلس
المكتب التنفيذي لرئيس المجلس
مصور تلفزيوني
- الأستاذ هجو قسم السيد عيسى
- الأستاذ آدم الحبيب اسحق
- السيد مأمون أحمد عبد الرحمن
- السيد حسن العبيد
- السيد عوض عكاشه
- الأستاذ ياسر خضر خلف الله
- السيد بكري دوكة الماحي
- السيد محمود محمد عيد



رئيس الوفد

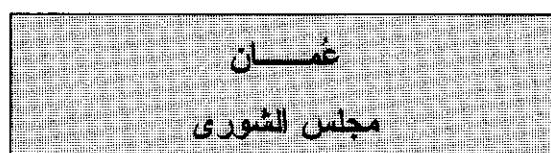
رئيس مجلس الشعب

- السيد د. محمود الأبرش

أعضاء الوفد

- نائب رئيس مجلس الشعب
أمين سر مجلس الشعب
أمين سر مجلس الشعب
مراقب مجلس الشعب
مراقب مجلس الشعب
رئيس لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية
- السيد ناصر قدور
- السيدة إنعام عباس
- السيد أحمد الشامي
- السيد حنين نمر
- السيد محمد حبش
- السيد فيصل كلثوم

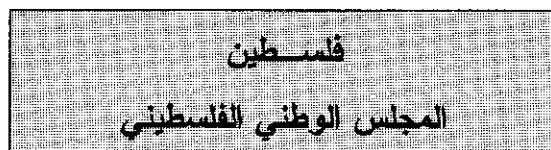
رئيس لجنة الموارنة والحسابات	- السيد علي عرفات
رئيس لجنة القوانين المالية	- السيد رمضان عطية
رئيس لجنة الشؤون العربية والخارجية	- السيد سليمان حداد
رئيس لجنة التوجيه والإرشاد	- السيد صابر فلحوظ
رئيس لجنة التخطيط والإنتاج	- السيد عدنان السخني
رئيس لجنة الخدمات	- السيد محمد زعال العلي
رئيس لجنة الأمن القومي	- السيد جميل الأسد
رئيس لجنة الداخلية والإدارة المحلية	- السيد عمار بقداش
رئيس لجنة الشكاوى والعرائض	- السيد صلاح الشيخ
رئيس لجنة الزراعة والري	- السيد عبود الصالح
رئيس لجنة البيئة والنشاط السكاني	- السيد عبد القادر النعما

**رئيس الوفد**

- الشيخ اسحاق بن سالم بن حمود السيابي نائب رئيس مجلس الشورى

أعضاء الوفد

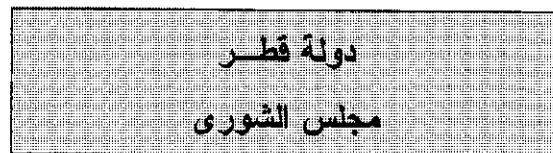
- السيد عبد القادر بن سالم الذهب
- السيد حمود بن عبد الله الحسني عضو المجلس
- السيد نصر بن عامر بن شوين الحوسني عضو المجلس

**رئيس الوفد**

نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني - السيد تيسير قبعة

أعضاء الوفد

- السيد زهير الخطيب
 - السيد عبد الرؤوف العلمي
 - السيد زهير صندوقه
 - السيد محمد قبعة
- عضو المجلس الوطني الفلسطيني
عضو المجلس الوطني الفلسطيني
عضو المجلس الوطني الفلسطيني
سكرتير إداري

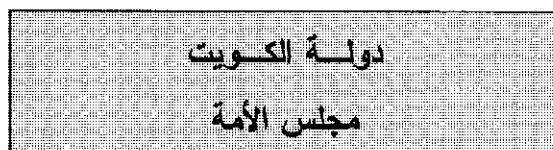


رئيس الوفد

- السيد محمد بن مبارك الخليفي رئيس مجلس الشورى

أعضاء الوفد

- | | |
|---|-------------------------------|
| عضو المجلس | - السيد محمد عجاج الكبيسي |
| عضو المجلس | - السيد محمد مبارك العلي |
| عضو المجلس | - السيد راشد عرار النعيمي |
| السكرتير العام | - السيد فهد بن مبارك الخيارين |
| رئيس قسم الشؤون الفنية | - السيد عبد الله عباس الحداد |
| نائب رئيس قسم العلاقات العامة | - السيد غانم سيف الخيارين |
| السيد عبد المجيد إبراهيم التعيمي أخصائي علاقات عامة | - |
| باحث علاقات عامة | - السيد رشيد عيسى حسن |



رئيس الوفد

وكيل الشعبة البرلمانية، عضو المجلس

- السيد محمد جاسم الصقر

أعضاء الوفد

- | | |
|--|---|
| السيد د.محمد محسن البصيري عضو مجلس الأمة | - |
| السيد شريدة عبد الله المعاشرجي الأمين العام للمجلس | - |
| السيد توفيق سعود الوهيب سكرتير الشعبة | - |
| السيد ذياب محمد الديحاني إداري بمجلس الأمة | - |
| السيد وائل القطان إداري. | - |
| السيد مشارى الشامي إداري. | - |
| السيد عبد المحسن جمعة إعلامي. | - |

الجمهورية الثانية
مجلس النواب

رئيس الوفد

رئيس مجلس النواب

دولة الرئيس نبيه بري

أعضاء الوفد

- رئيس لجنة حقوق الإنسان
- مقرر لجنة الدفاع الوطني والداخلية والبلديات
- مقرر لجنة الصحة العامة والعمل والشؤون الاجتماعية
- مقرر لجنة الاقتصاد الوطني والتجارة والصناعة والتخطيط
- مقرر لجنة الإعلام.

- السيد مروان فارس
- السيد فيصل الداود
- د.قاسم هاشم
- السيد علي بزري
- السيد ناصر قنديل

الوفد الإداري

- الأمين العام للشئون الخارجية
- مدير عام شؤون الرئاسة
- مدير الدراسات والتوثيق
- رئيس مصلحة الإعلام

- السيد بلال شراره
- السيد علي حمد
- السيد يوسف ذيب
- السيد محمد بلوط

الوفد الإعلامي المرافق

- مستشار إعلامي
- قسم التصوير - مجلس النواب
- قسم التصوير - مجلس النواب
- مندوبة تلفزيون الـ NBN
- مصور تلفزيون الـ NBN

- السيد عرفات حجازي
- السيد حسن إبراهيم
- السيد علي زهوي
- السيدة رانيا صياغ
- السيد محمود نجم

الصحف :

- مندوب صحيفة السفير
- مندوبة صحيفة النهار
- مندوبة صحيفة المستقبل
- مندوب صحيفة الأنوار
- مندوبة صحيفة البيرق
- مندوب صحيفة اللواء

- السيد نبيل هيثم
- السيدة ريتا شراره
- السيدة ضياء شمس
- السيد أحمد عز الدين
- السيدة هالة الحسيني
- السيد حسين زلغوط

الوفد الأمني المرافق لدولة الرئيس

- قائد جهاز أمن مجلس النواب
- ضابط مرافق
- ضابط مرافق

- سعادة العقيد محمد قاسم
- النقيب يوسف شعيب
- النقيب سعيد شهاب

الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى
مؤتمر الشعب العام

رئيس الوفد

أمين الشؤون الخارجية بمؤتمر الشعب العام

- السيد سليمان الشحومي

أعضاء الوفد

- السيد مفتاح السوسيي الفرجاني عضو مؤتمر الشعب العام

- السيد مصباح المبروك الورقلي أمانة مؤتمر الشعب العام

- السيد أبو بكر أحمد بن سعود أمانة مؤتمر الشعب العام

جمهورية مصر العربية
مجلس الشعب

رئيس الوفد

وكيل مجلس الشعب

- الأستاذ السيد راشد

أعضاء الوفد

- الأستاذ أحمد أبو زيد الأنفي عضو مجلس الشعب

- الأستاذ ممدوح عبد الحليم مأمون عضو مجلس الشعب

- الأستاذ صلاح ربيع عواد عضو مجلس الشعب

- د. محمد رجب أحمد ممثل المجموعة البرلمانية للحزب الوطني الديمقراطي ، عضو مجلس الشورى

المملكة المغربية
مجلس النواب

رئيس الوفد

النائب الأول لرئيس مجلس النواب

- السيد نور الدين مضيان

أعضاء الوفد

- عضو مجلس النواب

- السيد أمارة الحاج أعمارة

- عضو مجلس النواب

- السيد مصطفى الرميد

مستشار السيد رئيس مجلس النواب

- السيد محمد زيدان

الجمهورية اليمنية
مجلس الشورى

رئيس الوفد

نائب رئيس مجلس النواب ، رئيس الوفد

- السيد يحيى علي الراعي

أعضاء الوفد

- السيد محمد صالح الناحية عضو مجلس النواب

- السيد علي بغربي أصلع عضو مجلس النواب

- السيد عبد الكريم مشرف شيبان عضو مجلس النواب

- السيد أحمد الفلاحي سكرتير نائب الرئيس

أعضاء وفود المنظمات التي تحضر بصفة ملاحظة

منظمة المؤتمر الإسلامي

رئيس الوفد

الأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي

- سعادة السفير عزت كامل المفتري

للشؤون السياسية

جامعة الدول العربية

رئيس الوفد

الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية للشأن السياسية

- سعادة السفير أحمد بن حلي

ومجلس الجامعة.

اتحاد المحامين العرب

رئيس الوفد

الأمين العام المساعد لاتحاد المحامين العرب ،

- الأستاذ أحمد عيدو

نقيب المحامين السوريين

اتحاد المغرب العربي

مجلس الشورى

رئيس الوفد

الأمين العام لمجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي

- السيد سعيد مقدم

مجلس التعاون لدول الخليج العربي

رئيس الوفد

- سعادة السفير مبارك بن راشد البوعنين مدير إدارة العلاقات - الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

أعضاء الوفد

نائب مدير إدارة العلاقات العربية - الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

- الأستاذ علي عبد الله السنان

اتحاد مجالس الدول الأعضاء

في منظمة المؤتمر الإسلامي

رئيس الوفد

مدير ديوان اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

- السيد السفير أمين محمد غنيم

الاتحاد العام للطلبة العرب

رئيس الوفد

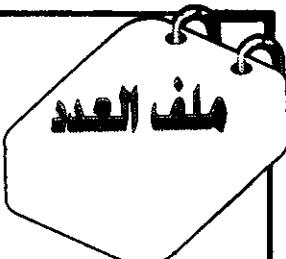
الأمين العام للاتحاد العام للطلبة العرب

- السيد نضال عمار

جمعية الأمناء العامين للبرلمانات العربية

رئيس الوفد

- السيد شريدة عبدالله المعاشرجي رئيس جمعية الأمناء العامين للبرلمانات العربية
أمين عام مجلس الأمة الكويتي



ملف العدد

- 2 -

**الاجتماع المشترك
للجنتين القانونية والسياسية . البرلمانية
للاتحاد البرلماني العربي**

(الخرطوم 9/10/2003)

محتويات الملف

- جدول الأعمال
- كلمات الافتتاح
- تقرير عن وقائع الاجتماع والتوصيات

جدول الأعمال

- 1 - وضع مشروع متكامل لإنشاء البرلمان العربي .
- 2 - اقتراحات حول تعديل ميثاق الاتحاد البرلماني العربي ونظامه :
 - التعديلات المقترحة في حال إقرار إنشاء البرلمان العربي .
 - التعديلات المقترحة بخصوص أسلوب انتقال رئاسة الاتحاد البرلماني العربي .
 - التعديلات المحتمل ورودها من الشعب الأعضاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأخوة الكرام أعضاء اللجان السياسية والقانونية في
البرلمانات العربية
الأخوة الضيوف الأعزاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تجمعون في هذا الصباح السعيد لوضع قرار مجلس الاتحاد البرلماني العربي في جلسته الأخيرة موضوع التنفيذ ، ولوضع اللبنة الأولى في بناء صرح البرلمان العربي مت篁اويين مع قرارات القمة العربية التي شهدتها أيضاً مدينة بيروت الصامدة الأبية العصبة في وجه الانكسار والخضوع ، ولا يتبعى ولا يمكن أن نغفل دلالة المكان والزمان في هذه المصادفة الفريدة أن يصدر القراران وبذات الروح وفي ذات المكان وأن تتجاوب الخرطوم عاصمة اللاءات الثلاث مع أصواء النساء ، ولعل التاريخ يعيد نفسه ، فحينما وقع الانكسار الكبير بعد نكسة يونيو (حزيران) التفت إرادة الأمة ممثلة في قادتها في 1967 م في الخرطوم لتعلن اللاءات الثلاث والآن نجتمع في الخرطوم لنتفق على إنفاذ تطلع الأمة ورغبتها في الاتجاه نحو الوحدة المنشودة مستصحبين تجارب الأمم التي سبقتنا ونحن لازلنا نتلاقى خطانا رغم صليل أجراس العولمة وتراجع دور الدولة الإقليمية والنزوع المتتامي نحو المجتمعات الكبيرة والأقاليم ذات المصالح والخصائص المشابهة .

الأخوة الكرام

لا حاجة بنا إلى القول أن ركبنا قد تأخر كثيراً وأن أمامنا أشواطاً طويلاً لابد أن نقطعها حماية لوجودنا واستجابة لطلعات أممنا وأمثالاً لمعطيات الواقع الدولي الجديد ، ولعله من محاسن الصدف أيضاً أن يتزامن اجتماعنا هذا مع اجتماع مجلس الجامعة العربية الذي تعمل هي أيضاً على إعادة ترتيب بيت العرب ورص

كلمة

لأستاذ أحمد إبراهيم الطاهر

رئيس المجلس الوطني السوداني
رئيس الاتحاد البرلماني العربي

اسموالي أيها الأخوة الكرام أن أرحب بكم
مرة أخرى في الخرطوم وفي رحاب المجلس
الوطني وتحت لواء الاتحاد البرلماني العربي
وأن أعبر لكم عن خالص أمنياتي ودعواتي لكم
بالتوفيق في مسعاكم النبيل وبطبيخ الإقامة في
بلادكم السودان .
والسلام عليكم ورحمة الله

المنظومة العربية بالقدر الذي يمنحها الفاعلية
ويبعث فيها الروح ولا بد لنا هنا من الترحيب
بممثل الأمين العام للجامعة الذي يحضر معنا
هذا الاجتماع والذي نحمله رسالة البرلمانيين
العرب لأختونا وزراء الخارجية العرب والتي
تنطوي على شيء واحد هو إصرارهم على قيام
البرلمان العربي بأجل ما تيسر .



**السيد الرئيس
الأخوات والأخوة أعضاء اللجانين القانونية والسياسية
– البرلمانية في الاتحاد البرلماني العربي
 أصحاب المعلى الوزراء
 أصحاب السعادة السفراء العرب المعتمدين في الخرطوم
 السيدات والسادة الحضور**

نلتقي هنا في الخرطوم ، عاصمة السودان الشقيق ، ومقر الشعبة التي تتولى رئاسة الاتحاد لتعمل معاً على إنجاز مهمة قومية جليلة نتوق جميعاً أن تنجح جهودنا فيها وأن نخرج من مداولاتنا بالشمار المرجوة .

واسمحوا لي بداية بأن أتوجه بالشكر الجزيء والامتنان العميق للسودان الشقيق ، رئاسة وبرلمانه وحكومة وشعباً على استضافتهم أعمال اجتماعنا على هذه الأرض العربية المعطاء ، وأن أخص بالشكر سعادة الأستاذ أحمد ابراهيم الطاهر ، رئيس المجلس الوطني السوداني ، ورئيس الاتحاد البرلماني العربي على الجهود الخيرة التي بذلها لتأمين هذا اللقاء انطلاقاً من إيمانه بأهميته وبالدور الذي سيلعبه في التطور اللاحق لاتحادنا .

**السيد الرئيس
الأخوات والأخوة**

يكتب اجتماع الخرطوم هذا أهمية خاصة من عدة جوانب :

أول هذه الجوانب – الهدف الذي يسعى إليه الاجتماع أو إن شئنا القول المهمة المناط تحقيقها به – وهي وضع مشروع متكملاً لإنشاء «البرلمان العربي»، وتقديم اقتراحات حول تعديل ميثاق الاتحاد البرلماني العربي ونظامه الداخلي – وهذا الهدفان متلازمان ومكملان بعضهما البعض ، من جهة ، ومرتبطان بمرحلة جديدة يستعد اتحادنا لدخولها تكيفاً مع المستجدات الدولية والإقليمية التي نشهدها – أي أن اجتماعنا مدعو لأن يرسم معالم هذه المرحلة من تطور هذه المنظمة العربية الهامة المعبرة عن طموحات جماهير أمتنا في بناء مستقبل موحد ، ديمقراطي مزدهر .

كلمة

**السيد نور الدين بوشكوح
الأمين العام للاتحاد البرلماني العربي**

وقد طرحت في هذا الإطار اقتراحات متعددة من بينها إعادة النظر في مؤسسات العمل القومي العربي المشترك باتجاه تطويرها وتفعيل دورها لتكون رافعة حقيقة تسهم في تحسين العمل القومي العربي على جميع المستويات . ومن بين هذه الاقتراحات اقتراح بإنشاء برلمان عربي بوصفه مؤسسة تمثل الشعوب العربية ومرجعية عربية قادرة – عن طريق التدرج والأخذ بعين الاعتبار للخصائص الواقعية في كل بلد عربي – على التحول مستقبلاً إلى سلطة تشريعية عربية واحدة .

لقد أدرك البرلمانيون العرب هذه الحقيقة وأهمية تجسيدها على أرض الواقع وعملوا منذ فترة غير قصيرة بالإعداد لهذه التطورات ومتابعتها من خلال طرح فكرة تحويل الاتحاد البرلماني العربي إلى البرلمان العربي الموحد ومن ثم إلى «البرلمان العربي» وذلك من خلال الندوات الثلاث التي نظمها الاتحاد ومن خلال القرار الأخير الذي أصدرته دورة مجلس الاتحاد الأخيرة في بيروت في حزيران – يونيو – الماضي باتخاذ جميع الإجراءات التنفيذية لتحقيق هذا الهدف القومي العزيز .

وبائي اجتمعنا الراهن في الخرطوم تتجه الجميع الجهد التي بذلها الاتحاد والشعب الأعضاء فيه خلال عقدين تنفيذاً لقرار المؤتمر العاشر للاتحاد الذي احتضنته الخرطوم في مطلع عام 2002 م وكذلك تنفيذاً لقرار دورة بيروت لمجلس الاتحاد ليضع اللمسات الأخيرة على مشروع إقامة البرلمان العربي .

وقد حرصت الأمانة العامة للاتحاد على تسهيل تبادل الآراء بين الشعب الأعضاء حول الموضوع فوزعت المذكرات وأوراق العمل والاقتراحات الواردة من أعضاء الاتحاد على جميع الشعب لدراستها والاستئناس بها كما أعدت مذكرة توضيحية تتناول تاريخ المشروع وما بذله الاتحاد من جهد لإخراجه ، وتلخيصاً

وثاتي هذه الجوانب – الظروف السياسية الإقليمية والدولية المحيطة بنا والتي تتعكس على مختلف جوانب حياتنا – هذه الظروف التي شهدت تجلياتها في :

- نبلور نظام عالمي جديد أحادي القطبية ، تسعى القوة العظمى فيه إلى فرض سيطرتها ونفوذها ورؤاها على العالم بكل وسائل الضغط، وصولاً إلى الحرب .

وفي تحرير التجارة الخارجية وسيطرة اقتصاد السوق وهيمنة التكتلات الاقتصادية الدولية على مقدرات العالم الاقتصادية .

وفي انتشار العولمة على نطاق واسع في الميدان الثقافي والفكري ، الأمر الذي يهدد على نحو خطير هويات الشعوب وتراثها وحضارتها بالتداعي والتغييب .

والجانب الثالث الذي يسمم في إعطاء هذا الاجتماع أهمية خاصة هو انعقاده هنا في الخرطوم – عاصمة السودان الشقيق – والسودان كما نعرف عريق في تمسكه بالعمل العربي المشترك على جميع المستويات ، وفي دعم المسيرة الديمقراطية وتطويرها ، وقد أولت رئاسة الاتحاد البرلماني العربي اهتماماً جدياً لموضوع البرلمان العربي والسعى لإخراجه إلى حيز الواقع والتنفيذ .

السيد الرئيس

الأخوات والأخوة

في ضوء ما أشرت إليه من أوضاع وتطورات كان طبيعياً أن ترتفع الأصوات في كل مكان من دنيا العرب سواء على مستوى الجماهير العربية أم على مستوى القيادات والمؤسسات القومية العربية داعية إلى دراسة الواقع العربي دراسة واقعية متأنية ووضع الحلول الناجعة للارتفاع بهذا الواقع إلى مستوى التحديات والأخطار التي تهدد أمتنا وبلداننا وجوداً ومصيرأ .

الاقتراحات والدراسات المعروضة حول الموضوع . وكلى أمل أن تخرج هذه المداولات بما يعبر خير تعبير عن طموحات برلماناتنا ومجالسنا وجماهيرنا المؤمنة بوحدة الصفة العربية وبدور المؤسسات القومية الفاعلى . أتمنى لهذا اللقاء النجاح والتوفيق ولجهودنا الخيرة النتائج المتمرة .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

للاقتراحتين الواردة من الشعب الأعضاء واقتراحات حول الآلية التي يمكن أن تومن تحقيق البرلمان العربي .

ومما يثليج الصدر الاهتمام الواسع الذي أبدته الشعب الأعضاء في الاتحاد لهذا المشروع والذي تجلى في متابعته وتقديم الاقتراحات حوله ، وفي هذه المشاركة الكبيرة الميمونة في اجتماعنا هنا . وإنني لعلى ثقة أكيدة أن مداولاتنا سوف تشكل إثراء وإغناء لجميع



بسم الله عجراها ورساها

والصلوة والسلام على نبينا الكريم .. باب المعرفة
ومفتاح الحكمة

أما بعد ...

سيدي رئيس الاتحاد البرلماني العربي ، رئيس المجلس
الوطني السوداني المحترم
سادتي رؤساء وأعضاء الوفود المشاركة من لجان
التشريع والسياسة في البرلمانات والمجالس العربية
الموقرة

سيداتي سادتي الضيوف الكرام
السلام عليكم وأسعد الله صباحكم مع أطيب التحايا التي
أنتم أهل لها

يسعدنا أن نرحب بكم في هذا الصباح في هذا اللقاء
التاريخي ، ترحاباً حاراً يليق بمكانكم السامية وبقدراتكم
المتميزة وبمهامكم الجليلة وبالعمل الكبير الذي أنتم
بصدده ، ونقول لكم ... نزلتم أهلاً وحللتם سهلاً .

الخرطوم ترحب بكم وهي تستعيد ذكريات لقاءات
عربية عديدة مجيدة احتضنتها من قبل ، وبفضل الله
وفضل قيم أمة مترفة بالخير مفعمة بالعزيمة خرجت
تلك اللقاءات تاريخية في مناسباتها وحاسمة في نتائجها
وخيرية ثرّة في مردوداتها .

لقد ظلت البرلمانات والمجالس العربية ، سادتي تقوّى
جهود التشريع والرقابة ويسهم أعضاءها ، قوة وقدرة
وقدوة ، في جهود التحديث والتأصيل والتنمية ويساركون
في كل مساحات العمل القطري والإقليمي كوجдан
وضمير يُصررون ويبشرون بواقع يُمكن الإنسان العربي
من عيش كريم معقول ووعي ماضي مصقول .

والليوم يتتدى أعضاء هذه البرلمانات والمجالس في
هذا اللقاء التاريخي ليديروا بألسنة دافئة عفيفة حواراً
هادفاً متميزاً يستحم في ينابيع الصراحة ويستجم في
ظلل المنطق من أجل بناء برلمان عربي موحد يتمتع

كلمة

السيد اسماعيل الحاج موسى

رئيس لجنة التشريع والعدل
ممثل الشعبة البرلمانية السودانية

ثمانينات القرن الماضي وأسهمت فيها كل برلماناتكم ومجالسكم بالأراء النيرة والجهد المفيد الذي حظي باهتمام ورعاية بالغين من الاتحاد البرلماني العربي .

وسيجيء ميلاد هذا البرلمان إذا قام ، وسيقوم بإذن الله ، في خضم ظروف هامة بالغة الدقة والتعقيد تعيش وتصارع فيها أمتنا صعوبات جمة وتحديات جسام تقابلها ونغلبها بالرجاء والعزم والمتبرة .

ونحن نستعد ونترى أن عهد إلينا بمهمة تنظيم هذا اللقاء التاريخي فشكراً على ثقتكم في قدرتنا على النهوض بهذا التكليف .

ونسأل العلي عز وجل أن يهبنا حماساً لا يفتر وعزماً لا يهين ومعيناً لا ينضب في طريق البذل والعطاء وطريق الحق والخير وهو نعم المولى ونعم التصير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

إنشاء الله بقوة ومتانة التنظيم وثراء ووضوح الفكر وجزالة وغزارة العطاء .. بعد أن نصوغ توصياتنا ، مساء الغد تعيررًأ صادقاً عن إرادة شعوبنا بما يتناسب مع عراقة وجلاله أمتنا في تاريخها التليد وتراثها الثر .

لهذه الغاية المجيدة كان هذا الاحتفاء الخاص بقيام برلمان عربي موحد وكان هذا الحرص بأن نفرد لهذه المناسبة هذا الحيز الهام من الوقت والاهتمام ونحشد له هذه النخبة الخيرة العلامة من أعضاء لجان التشريع والسياسة في برلماناتنا العربية كافة حتى ترى النور آلية أخرى من آليات العمل العربي المشترك تصبح حادياً يشيع في ضمير الأمة الحماس والحمية وبيث في أوصالها مزيداً من الحرارة والحيوية والحياة لتواجه بذلك حاضراً زاخراً وصعباً ومستقبلاً واعداً ومشرقاً إن شاء الله .

ولغاونا هذا يجيء استكمالاً لجهود البرلمانات العربية ، التي بدأت منذ مستهل



تقرير عن أعمال الاجتماع المشترك للجنتين القانونية والسياسية . البرلمانية في الاتحاد البرلماني العربي

(الخرطوم 9 – 10 أيلول – سبتمبر 2003 م)

تحدد في جلسة الافتتاح الدكتور اسماعيل الحاج موسى رئيس الوفد السوداني والسيد نور الدين بوشكوح الأمين العام للاتحاد البرلماني العربي .

ناقشت المشاركون في الاجتماع موضوع إنشاء البرلمان العربي حيث قدمت عدة مقترنات قيمة ، ورد قسم منها في أوراق العمل التي تقدمت بها بعض الشعب الأعضاء ، وورد القسم الآخر في المداخلات الشفوية التي أدلّى بها السادة رؤساء وأعضاء الوفود البرلمانية العربية . وقد أكدت جميع المداخلات التي جرت في جو من الصراحة والجدية اعتبار البرلمان العربي ركيزة أساسية ومؤسسة هامة من مؤسسات العمل العربي المشترك التي تساهم بشكل فعال في بلوغ الأمة العربية هدفها المنشود المتمثل في الوحدة . كما أكد المشاركون أهمية الجهود الكبيرة التي بذلها الاتحاد البرلماني العربي منذ عقدين في معالجة هذا الموضوع ، ونوهوا بالقرارات العديدة الصادرة عن مؤتمرات الاتحاد ومجالسه والندوات التي عقدتها لهذه الغاية ، لاسيما قرارات مؤتمر الجزائر والخرطوم ومجلس بيروت الأخير .

تبليغية لدعوة كريمة من سيادة الأستاذ أحمد ابراهيم الطاهر رئيس الاتحاد البرلماني العربي – رئيس المجلس الوطني السوداني وتنفيذًا لقرار 18 الصادر عن الدورة الثالثة والأربعين لمجلس الاتحاد البرلماني العربي المنعقدة في بيروت يومي 4-5 حزيران – يونيو 2003 ، عقدت اللجان القانونية والسياسية البرلمانية في الاتحاد البرلماني العربي اجتماعاً مشتركاً في الخرطوم يومي 9 – 10/9/2003 لوضع مشروع متكامل للبرلمان العربي وإجراء التعديلات المناسبة في ميثاق الاتحاد ونظامه الداخلي . وشاركت في الاجتماع وفود تمثل المجالس العربية في البلدان الآتية :

الأردن – الإمارات العربية – البحرين –
تونس – الجزائر – السعودية – السودان –
سوريا – فلسطين – قطر – الكويت – لبنان
– الجماهيرية الليبية – مصر – المغرب –
اليمن ، كما شارك في الاجتماع بصفة مراقب
ممثل عن جامعة الدول العربية .

افتتح الاجتماع برئاسة الأستاذ أحمد ابراهيم الطاهر الذي ألقى كلمة أكد فيها أهمية الاجتماع وأهمية إنشاء البرلمان العربي بالنسبة لمستقبل الأمة العربية في الظروف الدولية الراهنة . كما

تطلب مزيداً من البحث والدراسة ، وإشراك خبراء قانونيين والرجوع إلى قيادات الشعب الوطنية قبل البت ببعض هذه القضايا . وانطلاقاً من قناعة اللجنة بضرورة إعطاء الموضوع مزيداً من الوقت للدراسة والاستفادة من تجربة الخبراء فقد توصلت في ختام مداولاتها إلى التوصيات التالية :

1 - تكليف الأمانة العامة للاتحاد البرلماني العربي بإبلاغ السادة رؤساء المجالس العربية فوراً بنتائج اجتماعات الخرطوم .
2 - فتح المجال إلى 15 تشرين الأول - أكتوبر 2003 م لجميع الشعب لتقديم مزيد من المقترفات والأراء حول مشروع إقامة البرلمان العربي .

3 - تكليف الأمانة العامة ، بالاستعانة بالخبراء العرب ، ورئيس الاجتماع المشترك للجنتين ، بدراسة جميع المشاريع والمقترفات المقدمة وتقديم مشروع متكامل للبرلمان العربي، يبين عند الحاجة ، الخيارات المختلفة المتاحة في كل موضوع يبرز فيه تباين في وجهات النظر ، وذلك في أجل أقصاه 15/11/2003 م وإرساله للسادة رؤساء المجالس العربية لدراسته وعرضه على الجهات المعنية في المجالس وإبلاغ الأمانة العامة للاتحاد بمحاضن شعبهم ومقرراتهم قبل يوم 30/11/2003 م .

4 - اعتبار الاجتماع الحالي مفتوحاً والدعوة لعقد جلسة ثانية في مقر الاتحاد البرلماني العربي للجنتين القانونية والسياسية – البرلمانية للاتحاد البرلماني العربي قبل نهاية 31/12/2003 م للنظر في المشروع المعد من قبل الأمانة العامة والاتفاق على الصيغة النهائية التي ستقدم باسم اللجنتين للمؤتمر الحادي عشر للاتحاد البرلماني العربي مع التعديلات

وقد أبرزت المناوشات الكثير من الجوانب الإيجابية المتعلقة بتأسيس البرلمان العربي ودوره الفاعل في الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية للبلدان العربية ، وخاصة في الظروف الدولية الراهنة التي تلعب فيها التكتلات العالمية الكبرى الدور الرئيسي . ومن شأن تأسيس البرلمان العربي الإسهام في تجسيد الدور العربي على المستويين الإقليمي والدولي . واعتبر الاجتماع أن قرار دورة بيروت لمجلس الاتحاد يشكل المرجعية الأساسية لمناقشاته ومداولاته . وخلال المناوشات التي جرت في الاجتماع طرح أعضاء اللجنة العديد من الآراء والأفكار التي أظهرت اتفاقاً على القضايا الأساسية إلى جانب وجود قراءات متباعدة لبعض الجوانب الأخرى . وتجلت هذه التباينات بصورة خاصة حول جملة من القضايا أبرزها :

– الطبيعة القانونية للبرلمان العربي المزمع إنشاؤه .

– الآلية المناسبة لإنشاء هذا البرلمان .

– العلاقة بين البرلمان العربي وكل من :

- الاتحاد البرلماني العربي .

- جامعة الدول العربية .

- مؤسسات العمل العربي المشتركة الأخرى .

- البرلمانات الوطنية .

- ماهية الأهداف والمهام والاختصاصات التي سيمارسها البرلمان العربي استشارية أم تشريعية ورقابية ... إلخ .

- العضوية .

وتتأكد للجنة بعد مداولات ومناقشات مطولة إن القضايا المطروحة هي قضايا بالغة الأهمية وتمس صلب المهمة الموكولة إليها ، وإنها

والاغتيال والتمهير والاستيطان ، فضلاً عن رفضها الدائم الانصياع إلى قرارات الشرعية الدولية وتمييع الأوضاع بالحديث عن مشاريع ترفض هي الالتزام بها .

4 - دعوة الدول العربية ، حكومات وشعوبًا ومؤسسات ، لمساندة الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية وقادته الشرعية ، وإمدادهم بجميع أشكال الدعم المعنوي والسياسي والمادي لصمودهم في مواجهة الاحتلال ومخططاته الإجرامية التي لا تستهدف الشعب الفلسطيني وأرضه فقط بل الأمة بأسرها بما تمثله من مكونات حضارية وثقافية وثروات ومصادر طبيعية .

5 - مناشدة جميع أطياف العمل الوطني والسياسي وقوى الصمود والمقاومة الفلسطينية تعزيز وحدتهم الوطنية وتفويت أيام فرصة على العدو لإضعاف هذه الوحدة ومحاولة خلق الفتن بين أبناء الوطن الواحد ، باعتبار أن هذه الوحدة هي القلعة الصلبة التي تتكسر عليها جميع مخططاته الآثمة .

6 - مطالبة المجتمع الدولي بتأمين حماية دولية للشعب الفلسطيني تقيه من إرهاب الدولة الذي تمارسه قوات الاحتلال الإسرائيلي ضده .

7 - الإعراب عن تعاطفهم العميق مع الشعب العراقي الشقيق ، والتعبير عن الأمل أن تتخل جهود المخلصين من أبناءه بالنجاح لإنهاء الاحتلال الأمريكي - البريطاني وإعادة الاستقرار إلى العراق لكي يعود إلى موقعه الطبيعي في الساحة العربية ويسترجع دوره الرائد في خدمة قضايا الأمة .

وفي ختام الاجتماع أعرب المشاركون عن شكرهم الجزييل وامتنانهم للسودان ولمجلسه الوطني وعلى رأسه الأستاذ أحمد ابراهيم الطاهر رئيس المجلس ، رئيس الاتحاد البرلماني العربي على حسن الوفادة وكرم الضيافة وقرروا توجيه البرقية التالية لسعادته :

المناسبة في النظام الأساسي والنظام الداخلي للاتحاد .

وعلى صعيد آخر تابع المشاركون بقلق الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة في ضوء التصعيد الإسرائيلي للحرب ضد الشعب الفلسطيني كما توقفوا عند الوضع في العراق وقرروا إصدار البيان التالي :

1 - التنديد بالجرائم الوحشية والمذابح والانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان التي تمارسها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد أبناء الشعب الفلسطيني من تدنيس المقدسات وقتل وأغتيال للنشطاء والأبرياء وتمهير للمنازل والمؤسسات والبنى التحتية ، ومن تجريف للأراضي وقلع للأشجار واجتياح للقرى والمدن وفرض للحصار والإغلاقات .

2 - التنديد باستمرار الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بانتهاج سياسة استمرار احتلال الأراضي الفلسطينية وإقامة المستوطنات شبه العسكرية عليها ، خاصة ما تقوم به حكومة الاحتلال الحالية من بناء لجدار الفصل العنصري الذي يلتهم الأرض الفلسطينية ويقطع أوصالها ويفصل الأسر عن بعضها البعض ويعزل المواطنين عن أراضيهم ومصادر رزقهم ، ضاربة عرض الحائط بكل قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة التي تدين ممارساتها تلك وتعتبرها غير شرعية ومناقضة للقانون الدولي وأحكامه .

3 - تحمل حكومة الاحتلال الإسرائيلي ، التي تستغل احتلال موازين القوى في الساحة الدولية ، مسؤولية لإفشال جميع مبادرات السلام التي قامت أو تقوم بها أطراف دولية متعددة بالإضافة إلى الأمم المتحدة وإفراغها من محتواها بعد موافقتها الظاهرية عليها وذلك بعدم التزامها بتنفيذ ما يخصها من التزامات مترتبة واستمرارها في انتهاج سياسة الاجتياح

سعادة الأستاذ أحمد ابراهيم الطاهر المحترم

رئيس المجلس الوطني السوداني

رئيس الاتحاد البرلماني العربي - الخرطوم

السلام عليكم

البرلمانيون العرب المشاركون في الاجتماع المشترك للجنتين القانونية والسياسية - البرلمانية للاتحاد البرلماني العربي الملتقى في الخرطوم يومي التاسع والعشر من أيلول - سبتمبر 2003 م يعربون عن عظيم الشكر والامتنان للسودان الشقيق ، رئيساً وبرلماناً وشعباً ، على حسن الوفادة وجميل الرعاية وحسن الاستقبال التي حظيت بها الوفود طيلة فترة إقامتهم ببلادكم الشقيق .

لقد هيأت الشعبة السودانية ، برئاسة سعادتكم ، ظروفًا طيبة لاجتماعنا ومداولاتنا ، الأمر الذي سهل نجاح اجتماعنا وخروجه بالنتائج التي من شأنها تطوير الاتحاد البرلماني العربي وتفعيل دوره في المستقبل ووضع اللبنات الأولى لتأسيس البرلمان العربي كتجسيد لطموحات الأمة العربية نحو الوحدة والمعاصرة والتقدم .

كذلك نعرب نحن البرلمانيون العرب عن ارتياحنا لنجاح المبادرات الرامية إلى ترسیخ الأمن والاستقرار في السودان الشقيق ، ونؤكّد مجدداً تضامننا مع السودان ووحدته أرضاً وشعباً ، ونتمنى له التقدم والازدهار تحت قيادة فخامة الرئيس الفريق الركن عمر حسن أحمد البشير رئيس جمهورية السودان الشقيق .

ووفقكم الله وأيدكم بنصر من عند إلهه على كل شيء قدير .

الخرطوم في 10/9/2003 م

البرلمانيون العرب
المشاركون في اجتماع الخرطوم

نشاطات الاتحاد

**التحضير للجتماع المشترك الثاني
للجندين القانونية والسياسية - البرلمانية
لإنجاز مشروع تشكيل البرلمان العربي**

تنفيذاً للقرار الصادر عن اجتماع الخرطوم المشترك للجندين القانونية والسياسية - البرلمانية المتعلقة بتكليف الأمانة العامة للاتحاد البرلماني العربي متابعة العمل لإنجاز مشروع إنشاء «البرلمان العربي» وجه الأمين العام للاتحاد إلى جميع السادة رؤساء الشعب البرلمانية الأعضاء في الاتحاد التعميم التالي :

الأهمية الذي ستكون له أبعاد كبيرة على مجلـل العمل البرلماني العربي اللاحـق . كما رأوا أنه من الضروري أيضاً الاستفادة من آراء الخبراء القانونيين العرب في هذا المجال .

وتحقيقاً لهذه الغاية وضع الاجتماع المشترك للجندين القانونية والسياسية - البرلمانية في الخرطوم آلية لتعزيز الدراسة وإعطاء الشعب الشقيقة فرصـة جديدة لتقديم مزيد من الاقتراحات حول الموضوع مع تحديد سقف زمني لإجراء الدراسات وتقديم الاقتراحات . ويسـري أن أعرض على سعادتكم فيما يلي التوصيات العملية التي توصل إليها المشاركون في اجتماع الخرطوم :

1 - تكليف الأمانة العامة للاتحاد البرلماني العربي بإبلاغ السادة رؤساء المجالس العربية فوراً بنتائج اجتماعات الخرطوم .

2 - فتح المجال إلى 15 تشرين الأول -

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته
لاحقاً لمراسلتنا الأخيرة المتعلقة بموضوع إنشاء «البرلمان العربي» وبالاجتماع المشترك للجندين القانونية والسياسية - البرلمانية في الاتحاد البرلماني العربي ، يسرني أن أحـيطكم عـلماً بأن الاجتماع المشترك المشار إليه أعلاه قد التـأـم في العاصـمة السـودـانـية - الخـرـطـومـ يومـيـ 9 و 10 أـيلـولـ - سـبـتمـبرـ 2003 بـمـشـارـكـةـ سـتـ عـشـرـ شـعبـةـ برـلـمـانـيـةـ عـربـيـةـ ، بـإـضـافـةـ إـلـىـ مـمـثـلـ عنـ الجـامـعـةـ العـرـبـيـةـ . كذلك حظـيـ الـاجـتمـاعـ بـمـشـارـكـةـ فـعـالـةـ منـ جـانـبـ رـئـيـسـ الـاتـحـادـ الـبرـلـمـانـيـ العـرـبـيـ ، رـئـيـسـ المـجـلـسـ الـوطـنـيـ السـوـدـانـيـ ، الأـسـتـاذـ أـحـمـدـ اـبـراهـيمـ الطـاهـرـ . وقد نـاقـشـ المـجـتمـعـونـ مـوـضـوـعـ إـنـشـاءـ «ـالـبرـلـمـانـ العـرـبـيـ»ـ مـنـاقـشـةـ مـسـقـيـضـةـ ، وـتـوـصـلـواـ إـلـىـ أـنـهـ مـنـ الـضـرـورـيـ إـجـراـءـ مـزـيدـ مـنـ الـدـرـاسـةـ لـهـذـاـ الـمـوـضـوـعـ الـبـالـغـ

التعديلات المناسبة في النظام الأساسي والنظام الداخلي للاتحاد .

وانطلاقاً مما تقدم فإبني أرجو من سعادتكم الاطلاع على التقرير الصادر عن الاجتماع المشترك للجنتين القانونية والسياسية - البرلمانية وعلى التوصيات الواردة فيه وموافقتنا بأية اقتراحات جديدة تنشأ لديكم ، وذلك قبل الخامس عشر من تشرين الأول - أكتوبر لكي تتمكن الأمانة العامة من تنسيق الاقتراحات الواردة من الشعب الأعضاء وإعداد المشروع المتكامل «للبرلمان العربي» وتزويديكم به في الموعد المقرر 11/15/2003 لتقديم ملاحظاتكم واقتراحاتكم عليه قبل الاجتماع الثاني المشترك للجنتين .

وأغتنم هذه المناسبة لأعرب لسعادتكم عن فائق التحية والاحترام والتقدير .

الأمين العام

نور الدين بوشكوح

أكتوبر 2003 لجميع الشعب لتقديم مزيد من المقترنات والأراء حول مشروع إقامة البرلمان العربي .

3 - تكليف الأمانة العامة ، بالاستعانة بالخبراء العرب ، ورئيس الاجتماع المشترك للجنتين ، بدراسة جميع المشاريع والمقترنات المقترنة وتقديم مشروع متكامل للبرلمان العربي ، يبين عند الحاجة ، الخيارات المختلفة المتاحة في كل موضوع يبرز فيه تباين في وجهات النظر ، وذلك في أجل أقصاه 11/15/2003 وإرساله للسادة رؤساء المجالس العربية لدراسته وعرضه على الجهات المعنية في المجالس وإبلاغ الأمانة العامة للاتحاد بملحوظات شعبهم ومقترناتها قبل يوم 11/30/2003 .

4 - اعتبار الاجتماع الحالي مفتوحاً والدعوة لعقد جلسة ثانية في مقر الاتحاد البرلماني العربي للجنتين القانونية والسياسية - البرلمانية للاتحاد البرلماني العربي قبل نهاية 12/31/2003 للنظر في المشروع المعد من قبل الأمانة العامة والاتفاق على الصيغة النهائية التي ستقدم باسم الجنتين للمؤتمر الحادي عشر للاتحاد البرلماني العربي مع

الاتحاد البرلماني العربي

يدعو إلى محكمة معتقل غوانتانامو أو الإفراج عنهم

غوانتانامو التي تحتلها في كوبا عدة مئات من المعتقلين الذين ينتمون إلى أكثر من ثلاثة جنسية ومن بينهم اثنا عشر مواطناً كويبياً وجنسيات عربية أخرى . ورغم اعتقال هؤلاء خلال الأعمال الحربية في أفغانستان ، فإن السلطات الأمريكية ترفض اعتبارهم أسرى حرب ، و تقوم باحتجازهم في ظروف اعتقال

وجه سعادة رئيس مجلس الأمة الكويتي إلى أصحاب السعادة رؤساء البرلمانات العربية رسالة تتعلق بالمعتقلين الذين تحتجزهم سلطات الولايات المتحدة الأمريكية في سجن غوانتانامو التي تحتها الولايات المتحدة في كوبا .

فمن المعروف أنه بعد احتلالها لأفغانستان منذ عامين نقلت السلطات الأمريكية إلى قاعدة

العربي الذي يعتبر العمل من أجل تكريس القيم الإنسانية والالتزام بالقوانين والمواثيق الدولية واحترام حقوق الإنسان جزءاً أساسياً من نشاطه يطالب الإدارة الأمريكية بوضع حد لهذه المأساة الإنسانية ، ويدعوها إلى التعجيل باتخاذ الإجراءات القانونية التي تحفظ حقوق معتقلي قاعدة غوانتانامو من خلال توفير محاكمة عادلة لهم أو الإفراج عنهم وإطلاق سراحهم إذا لم تثبت إدانتهم .

دمشق في 23/8/2003

صعبة ومهينة تفتقر إلى أبسط الشروط الإنسانية . وحتى هذه اللحظة لم تعلن السلطات الأمريكية عن نيتها في محاكمة هؤلاء المعتقلين ، ولم تتخذ أي مبادرات للإفراج عنهم .

إن الاتحاد البرلماني العربي يعتبر أن استمرار احتجاز هؤلاء المعتقلين دون محاكمة يتعارض مع المبادئ والمواثيق الدولية وحقوق الإنسان ، التي تعلن الولايات المتحدة باستمرار الالتزام بها واحترامها والدفاع عنها .

وعلى هذا الأساس فإن الاتحاد البرلماني

الاتحاد البرلماني العربي يدين قرار الحكومة الإسرائيلية بإبعاد الرئيس ياسر عرفات

إن الاتحاد البرلماني العربي يرى في قرار الحكومة الإسرائيلية ، بإبعاد الرئيس عرفات ، تصعيداً خطيراً للوضع المتأزم في المنطقة ، ويعكس حالة الارتكاب والمأزق السياسي الذي وصلت إليه سياسة حكومة شارون بعد فشل جميع مخططاتها القائمة على استخدام القمع والإرهاب والعنف لكسر إرادة الشعب الفلسطيني . وهو بالإضافة إلى ذلك يمثل ابتراعاً للموقف الفلسطيني الصامد يرمي إلى دفع القيادة الفلسطينية لتقديم التنازلات والتراجع عن الثوابت الوطنية الفلسطينية والخضوع للإملاءات والموافقة الإسرائيلية .

إن الاتحاد البرلماني العربي إذ يعلن إدانته واستكاره الشديد للقرار الإسرائيلي – الذي أثار موجة كبيرة من الإدانة والاستكار داخل الأرضي الفلسطيني المحتلة ، وعلى الناطقين العربي والدولي ، باعتباره سابقة خطيرة تهدد الوضع في المنطقة بالمزيد من التدهور والانفجار – فإنه يؤكد تضامنه المطلق ومساندته الفعالة لكفاح الشعب الفلسطيني

اتخذت الحكومة الإسرائيلية المصغرة يوم أول أمس قراراً يسمح لها بإبعاد الرئيس المناضل الأخ ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية المنتخب من الشعب الفلسطيني ، إلى خارج البلاد .

ويأتي قرار الحكومة الإسرائيلية بعد سلسلة واسعة ومتواصلة من أعمال القمع والإرهاب التي قامت ، وما تزال تقوم ، بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني في جميع مدن الضفة الغربية وقطاع غزة ، والتي تجلت في عمليات اغتيال المناضلين الفلسطينيين من النشطاء والقادة السياسيين ، وقتل المئات من المواطنين الأبرياء نساء وأطفالاً وتهديم البيوت ، وتحريف الأرضي والاعتقال ، ومواصلة بناء الجدار العازل ، وخرق جميع الاتفاقيات التي تم التوصل إليها مع الحكومة الفلسطينية ، ورأى جميع الجهود المخلصة الإقليمية والدولية الرامية إلى إيجاد حل سلمي للصراع في الشرق الأوسط .

كذلك يطالب الاتحاد الدول العربية ، شعوباً وحكومات ومؤسسات ، بتوسيع مساندتها المادية والمعنوية للشعب الفلسطيني وجهاده وتوفير كل مقومات الصمود لانتفاضته البطلة .

ويدعو الاتحاد جميع فصائل المقاومة الفلسطينية إلى التلاحم والوحدة ونبذ الاختلافات باعتبار ذلك السبيل الوحيد لمواجهة العدوانية الإسرائيلية المتصاعدة وإفشال مخططاتها ومواصلة الصمود حتى النصر بإذن الله .

ويناشد الاتحاد جميع البرلمانات والمنظمات البرلمانية في العالم أن تعلن إدانتها لقرار الحكومة الإسرائيلية ، وأن تحث حكوماتها للضغط على إسرائيل لإلغاء قرار إبعاد الرئيس الفلسطيني ، وأن تعرب عن استنكارها ل الحرب الإبادة الشاملة التي شنها ضد الشعب الفلسطيني ، وأن توكل تضامنها مع كفاحه العادل .

دمشق في 9/12/2003

الاتحاد البرلماني العربي

وانتفاضته الباسلة . ويؤكد أن العنف وإرهاب الدولة الذين تمارسهما سلطات الاحتلال الإسرائيلي لا يمكن أن يوفر أمن إسرائيل ولا السلام لمنطقة . وإن الطريق الوحيد لاستباب الأمان والسلام فيها هو الانسحاب الإسرائيلي الشامل وغير المشروط من جميع الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية وغزة والجولان ومن مزارع شبعا اللبناني ، والاعتراف بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني ، لاسيما حقه في العودة ، وترحيل المصير وإقامة دولة المستقلة ذات السيادة الكاملة ، وعاصمتها القدس .

ويطالب الاتحاد الولايات المتحدة الأمريكية واللجنة الرباعية ومجلس الأمن الدولي برفض القرار الإسرائيلي وممارسة الضغط على إسرائيل للتراجع عن قرارها الاستفزازي ، وتأمين حماية دولية للشعب الفلسطيني تقيه من إرهاب دولة الاحتلال وإجراءاتها القمعية المتواصلة .

الاتحاد البرلماني العربي

يرحب بقرار مجلس الأمن رفع العقوبات

عن الجماهيرية العربية الليبية

الجماهيرية الشقيقة . ومن الواضح أن صدور القرار عن مجلس الأمن يبين بوضوح أن الجماهيرية تحترم الشرعية الدولية والقانون الدولي ، وأنها قد أوفت بالتزاماتها في هذا المجال . كما أن من الواضح أيضاً أنه ما كان لئن تلك المشكلة أن تجد لها حلولاً إلا موقف المبدئي والمرن الذي اتخذته القيادة السياسية في الجماهيرية التي عبرت مراراً عن رغبتها في

أصدر مجلس الأمن الدولي يوم أمس (الجمعة) قراراً يرفع بموجبه العقوبات المفروضة على الجماهيرية العربية الليبية الشقيقة منذ عام 1992 إثر حادث الطائرتين لوكريبي وأوتا .

إن صدور هذا القرار عن مجلس الأمن الدولي قد أنهى مشكلة مزمنة كانت لها تداعياتها وأثارها غير الإيجابية على

ويعرب الاتحاد في الوقت نفسه عن الأمل في إلغاء العقوبات المفروضة على الجماهيرية من جانب واحد ، والتسyi ما تزال سارية المفعول ، مؤكداً من جديد تضامنه مع الجماهيرية الشقيقة ومساندته لها في مساعيها لوضع حد لجميع الإشكالات التي واجهتها منها بالدور الذي تقوم به الجماهيرية في سبيل نصرة القضايا العربية المصيرية .

دمشق في 13/9/2003

الاتحاد البرلماني العربي

إيجاد حل للمشكلة وقامت بالعديد من المبادرات البناءة في هذا السبيل .

إن الاتحاد البرلماني العربي يعلن عن ترحيبه بقرار مجلس الأمن رفع العقوبات المفروضة على الجماهيرية الشقيقة وبهني الآخ عمر القذافي ، قائد ثورة الفاتح العظيم ، ومؤتمر الشعب العام وجميع قطاعات الشعب الليبي الشقيق بزوال هذه الغمة إلى غير رجعة بإذن الله . كما يشيد بالجهود الكبيرة التي بذلتها الجماهيرية الشقيقة ، وبالمرءونة والروح الإنسانية العالية التي أظهرتها لإغلاق هذا الملف المزمن .



بيان حول الوضع العربي الراهن
 الصادر عن اجتماع الوفود البرلمانية العربية
المشاركة في
الجمعية الـ 109 للاتحاد البرلماني الدولي
(جنيف 30/9/2003)

النضال ، باعتباره أحد العوامل الأساسية لدحر الاحتلال الإسرائيلي . ويستمطرون الرحمة على أرواح الشهداء الأبرار الذين سقوا بدمائهم الزكية أرض فلسطين . وسجلوا ملاحم بطولية في الدفاع عن وطنهم وحقوق شعبهم .

2 - يندد البرلمانيون العرب بالجرائم والمذابح الوحشية وأعمال القمع والإرهاب والانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان التي تمارسها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد أبناء الشعب الفلسطيني في جميع مدن الضفة الغربية وقطاع غزة ، والتي تجلت في عمليات اغتيال المناضلين الفلسطينيين من النشطاء والقادة السياسيين ، وقتل المئات من المواطنين الأبرياء، نساء وأطفالاً وشيوخاً ، وتهديم البيوت، وتجريف الأرضي ، والاعتقال ، ومواصلة بناء الجدار العازل العنصري الذي رسم دولة إسرائيل واضحة ومعلنة في المنطقة ، والاستمرار في بناء المستوطنات وتوسيعها ، وخرق جميع الاتفاقيات والتعاهدات التي تم التوصل إليها مع الحكومة الفلسطينية ، ووأد جميع الجهود المخلصة ، الإقليمية والدولية ، الرامية إلى إيجاد حل سلمي للصراع في الشرق الأوسط ، وعلى رأسها عملية السلام التي تبحث عن مؤتمر مدربي وقواعدها وأسسها ومبادرة قمة بيروت .

في الثلاثين من أيلول/سبتمبر/2003 عقدت الوفود البرلمانية العربية المشاركة في الجمعية التاسعة بعد المائة للاتحاد البرلماني الدولي المنعقدة في جنيف اجتماعاً تنسيقياً للتشاور حول القضايا المطروحة أمام الجمعية وتوحيد المواقف منها . وجرى في هذا الاجتماع تبادل الآراء حول الأوضاع العربية الراهنة ، لاسيما الوضع في فلسطين المحتلة ، والوضع في العراق ، والتهديدات الموجهة إلى سوريا – عملية السلام في السودان ، ورفع العقوبات عن الجماهيرية العربية الليبية ، واتفاق المجتمعون على إصدار البيان التالي :

أولاً – حول الوضع في فلسطين المحتلة :
 1 - يوجه البرلمانيون العرب المجتمعون في جنيف تحية اعزاز وإكبار إلى الانتفاضة الباسلة للشعب الفلسطيني التي دخلت قبل يومين (28/9/2003) عامها الرابع ، وهي أشد إصراراً على التواصل والمقاومة والتمسك بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني : حقه في العودة ، وتحرير الأرض وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة - وعاصمتها القدس - على التراب الفلسطيني . ويعيي البرلمانيون العرب جميع المناضلين الفلسطينيين الذين يتبعون النضال ضد الاحتلال الإسرائيلي، بتضمي ونكران ذات ، وبؤكدون دعمهم لهذا

غزة، ومن الجolan السوري ومزارع شبعا اللبناني ، وفي الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف ، لاسيما حقه في العودة ، وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة ذات السيادة الكاملة وعاصمتها القدس، وذلك على أساس قرارات الشرعية الدولية 242 و 338 ومبدأ الأرض مقابل السلام وعلى أساس قواعد مؤتمر السلام في مدريد للعام 1991 .

6 - يؤيدون بكل قوة الحوار الوطني الفلسطيني ويدعون إلى التمسك بقوة والحفاظ على الوحدة الوطنية للشعب الفلسطيني وتمتين نسيجه الوطني إزاء الحلول السلمية المطروحة لتحقيق أهدافه التي تكفلها قرارات الشرعية الدولية ، ويحذرون من المكائد الإسرائيلية لتفويض هذا الحوار ، وبث الشقاق بين أبناء الوطن الواحد .

7 - يطالبون المجتمع الدولي ومجلس الأمن الدولي بالضغط على إسرائيل لوقف حرب الإبادة الشاملة التي تشنها ضد الشعب الفلسطيني وتأمين الحماية الدولية له ، ، يؤكدون، بهذا الخصوص أهمية دور المراقبين الدوليين التي أشارت إليها خارطة الطريق والإزام بإسرائيل باحترام اتفاقية جنيف الرابعة وكافة القرارات الدولية ، خاصة إطلاق سراح الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين ، والبحث الجدي في تطبيق قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بناء على البند السابع منعاً لانتشار حالة ازدواجية المعايير ورفضاً لبقاء إسرائيل فوق الشرعية الدولية والقانون الدولي .

8 - يعتمدون بالعمل على حث الدول العربية ، حكومات وشعوبًا ومؤسسات ، بمساندة الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية وقيادته الشرعية ، وبإمدادهم بجميع أشكال الدعم المادي السياسي والمعنوي تعزيزاً لصمودهم في وجه الاحتلال ومحظطاته

3 - يدين البرلمانيون العرب المجتمعون في جنيف بشدة قرار الحكومة الإسرائيلية الأخير بتاريخ (9/10/2003) المتعلق بإبعاد الرئيس المناضل ، الأخ ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية المنتخب بصورة شرعية من قبل الشعب الفلسطيني ، إلى خارج البلاد . ويررون أن هذا القرار يشكل تصعيداً خطيراً للوضع المتأزم في المنطقة ، ومحاولة يائسة للخروج من المأزق السياسي الذي وصلت إليه سياسات حكومة شارون بعد فشل جميع مخططاتها القائمة على استخدام القمع والإرهاب ، وكسر إرادة الشعب الفلسطيني . كما يرون في القرار محاولة ابتزاز للقيادة الفلسطينية لدفعها إلى تقديم التنازلات والخضوع للإملاءات الإسرائيلية . ويعلن البرلمانيون العرب تضامنهم مع القيادة الفلسطينية ، وعلى رأسها الأخ الرئيس ياسر عرفات ، ويدعون جميع البلدان العربية إلى اتخاذ كل الإجراءات الممكنة لإحباط القرار الإسرائيلي الأرعن ، الذي ووجه برفض واستئثار شديدين في جميع أنحاء العالم ، ومن جانب الجمعية العامة للأمم المتحدة .

4 - يحمل البرلمانيون العرب حكومة الاحتلال الإسرائيلي - التي تستغل احتلال موازين القوى في الساحة الدولية ، والدعم الأمريكي اللامحدود لسياساتها وممارساتها - مسؤولية إفشال جميع مبادرات السلام التي قامت وتقوم بها أطراف دولية وإقليمية متعددة ، بالإضافة إلى الأمم المتحدة ، ما أوصل الوضع في المنطقة إلى طريق مسدود ، جعل الشعب الفلسطيني بلا خيار غير خيار المقاومة .

5 - يعرب البرلمانيون العرب عن قناعتهم أن الطريق الوحيد لاستباب الأمن والسلام في المنطقة يكون في الإنساح الإسرائيلي الشامل وغير المشروط من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة في الضفة الغربية وقطاع

العربية - ولاسيما دول الجوار العربي الأفضلية في المساعدة - بعد زوال الاحتلال - على رسم صورة العراق الموحد أرضاً وشعباً في محيطه العربي لهويته العربية بالتعاون مع الذين يختارهم الشعب العراقي وممثلي عنده . كما يطالبون الأمم المتحدة وجميع المنظمات الإنسانية بسرعة التدخل والضغط على واشنطن ولندن لإعادة المسألة العراقية إلى الأمم المتحدة وإيجاد تسوية سياسية عاجلة تكفل سيادة العراق واستقلاله وتحقيق الديمقراطية وحقه في ثرواته .

ثالثاً - حول التهديدات الموجهة ضد سوريا :

1 - يعرب البرلمانيون العرب عن رفضهم القاطع وإدانتهم الشديدة لحملة الضغط والتهديد التي ت تعرض لها سوريا من جانب الولايات المتحدة الأمريكية ، لاسيما ما يتعلق مشروع « قانون محاسبة سوريا » الذي تجري مناقشته في لجنة الشؤون الخارجية لمجلس النواب الأمريكي ، والذي يدعو إلى فرض عقوبات إضافية ضد الشقيقة سوريا . ويعتبرون ذلك خروجاً عن قواعد الديمقراطية ومبادئ السيادة والأعراف الدولية .

2 - يرى البرلمانيون العرب في مناقشة هذا القانون - الذي تظهر من ورائه بوضوح أصوات إسرائيل والصهيونية العالمية - حلقة جديدة من مسلسل الضغط الأمريكي - الصهيوني ضد الشقيقة سوريا الذي يهدف إلى إرغامها على التخلي عن مواقفها المبدئية وتمسكها بالثوابت القومية .

3 - يؤكّد البرلمانيون العرب تضامنهم المطلق مع الشقيقة سوريا ومساندتهم لها في مواجهتها للضغط الأمريكي ، ويدعون الإدارة الأمريكية إلى عدم قبول قانون محاسبة سوريا والضغط على الكونغرس كي لا يعرضه على التصويت ، كما يناشدون جميع البرلمانيين

الإجرامية ، وتكريراً لحقه الشرعي في الدفاع عن نفسه بالمقاومة المشروعة في القانون الدولي .

9 - ينادون جميع البرلمانيات والمنظمات البرلمانية في العالم أن تعلن استكارها وإدانتها للممارسات الإسرائيليّة الوحشية ضد الشعب الفلسطيني ، وأن تتح حكوماتها على الوقوف ضد هذه الممارسات في المحافل الدوليّة وأن تمارس الشغط على إسرائيل للإفلاع عن سياسات القمع وإرهاب الدولة الذي تمارسه ضد الشعب الفلسطيني المكافح .

ثانياً - حول الوضع في العراق :

1 - يؤكّد البرلمانيون العرب تعاطفهم العميق مع الشعب العراقي الشقيق ، ويعبّرون عن الأمل في أن تتكلّل جهود المخلصين من أبنائه بالنجاح لإنهاء الاحتلال الأمريكي - البريطاني وإعادة الاستقرار إلى العراق لكي يعود إلى موقعه الطبيعي في الساحة العربية ويستعيد دوره في خدمة قضيّة الأمة ، باعتبار أن لا خيار له إلا أن يكون عربياً ، وإلا لغداً بؤرة انفجار إقليمي ووصمة عار في تاريخ الأمم المتحدة التي لم تستطع أن تمنع عنه الاحتلال .

2 - يعبرون عن بالغ القلق لتدور الأوضاع الأمنية في العراق ، والتي تهدّد أمن الشعب العراقي ، ويدعون جميع فئات الشعب العراقي إلى تعزيز الوحدة الوطنية ورص الصدف والوقوف في وجه كل المحاولات الرامية إلى غرس بذور الفتنة والخلاف .

3 - يؤكّدون قرار دورة مجلس الاتحاد الأخيرة في بيروت حول أهمية اضطلاع الأمم المتحدة بدور محوري في العملية السياسية في العراق ولاسيما ما يتعلق باسلام الشعب لمقدراته و اختيار ممثليه الشرعيين وحكومته المستقلة وفي عملية تعزيز استقرار العراق وإعادة إعماره ، على أن تطّلي لجامعة الدول

الأرض ، واستكمال تحرير كامل الأرض اللبناني ، بما فيها مزارع شبعا وتلال كفر شوبا وتحرير الجولان السوري المحتل حتى حدود الرابع من حزيران 1967 .

3 - يحيون المقاومة اللبنانية الباسلة التي كان لها الفضل - مدعومة ببنان الشعبي وال رسمي وبالشقيقة سوريا - في تحرير معظم الأرضي اللبناني من الاحتلال الإسرائيلي ، والتي تواصل نضالها المشروع حتى التحرير الكامل للأرض والمياه .

خامساً - السلام في السودان :

1 - يؤكّد البرلمانيون العرب مجدداً تضامنهم مع جمهورية السودان الشقيقة ، ويدعون إلى الحفاظ على سيادة السودان ووحدته الوطنية والإقليمية .

2 - يرحبون بالجهود المبذولة للتوصّل إلى اتفاق يضمّن السلام والاستقرار في السودان ، ويدعون الأطراف الإقليمية والدولية إلى مواصلة هذه الجهود ويعربون عن الأمل بأن تتّكل تلك الجهود بالنجاح .

ويثنوّ البرلمانيون العرب بأهمية مشاركة الجامعة العربية في مفاوضات السلام السودانية ، وفي لجان تنفيذ ومراقبة اتفاق السلام النهائي .

3 - يعلّلون عن ترحيبهم بتوقيع اتفاق «نيغاشا» ، ويعتبرون ذلك إنجازاً كبيراً من أجل السلام والاستقرار في السودان ، ومنطلقاً نحو الحل النهائي للوضع في البلد الشقيق .

4 - يدعون الدول العربية ومؤسسات التمويل العربية إلى مواصلة وضع برامج وإقامة مشاريع تنموية في جنوب السودان .

سادساً - حول رفع العقوبات عن الجماهيرية الليبية :

1 - يرحب البرلمانيون العرب بقرار مجلس الأمن الدولي رفع العقوبات المفروضة على الجماهيرية العربية الليبية الشقيقة منذ عام

والبرلمانات في العالم التضامن مع سوريا ورفض واستنكار «مشروع قانون محاسبة سوريا» بوصفه تدخلاً في الشؤون الداخلية لدولة ذات سيادة معروفة باحترامها الدائم للقانون الدولي والتزامها بقرارات الشرعية الدولية ، فضلاً عن كونه سيؤدي إلى انهيار علاقة دولة عربية بالولايات المتحدة الأمريكية ، وسيقوض صورة الأخيرة كراعية لعملية السلام من موقع الشريك العامل والتزيه ، وسيؤثر على الآمال التziehية لكل القوى العالمية المحبة للسلام ، وصولاً إلى هدفها في إقرار سلام عادل وشامل في المنطقة جعلته سوريا خياراً استراتيجياً .

4 - ينادى البرلمانيون العرب زملائهم في الكونغرس الأمريكي الوقوف بحزم أمام استخدام مجلسهم منبراً لغلة الصهاينة الذين يقمعون مصلحة إسرائيل على مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية ، وعلى أيّة مصلحة أخرى ، ويعملون على الإساءة للعلاقات السورية الأمريكية خصوصاً ، والأمريكية العربية - الإسلامية عموماً على الرغم من التعاون الشديد القائم بين مجموعة الدول العربية والإسلامية مع الإدارة الأمريكية في الحرق ضد الإرهاب في العالم ، على وجه الخصوص .

رابعاً - حول الاحتلال الإسرائيلي لأراضٍ لبنانية وسورية :

1 - يشير البرلمانيون العرب إلى دعم الالتزام بالشرعية الدولية وبالمقاومة المشروعة لتحرير الأرضي اللبناني والسوبرية من الاحتلال الإسرائيلي الغاشم .

2 - يؤكّدون على دعم تلازم المغاربين السوري واللبنان اللذين يستندان إلى مرجعية مدرّيد القائمة لـ معادلة «الأرض مقابل السلام» ، وتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة رقم : 242 ، 338 ، 425 ، وممارسة حق المقاومة المشروع لتحرير

دعائم الأمن والاستقرار في المنطقة .

ثامناً - حول مدينتي سبتة ومليلة المغربيتين :

1 - يؤكّد البرلمانيون العرب قرارات مجالس الاتحاد ومؤتمراته السابقة الداعمة لموقف المملكة المغربية ، ويجددون مساندتهم الشاملة للجهود التي تبذلها المملكة المغربية في سبيل استرجاع المدينتين المغربيتين المحلتين والجزر الجعفريّة .

2 - ويطالّبون الحكومة الإسبانية الدخول في مفاوضات مباشرة مع المغرب لحل هذه القضية سلّمياً ، والتجاوب مع المقترن الذي سبق أن تقدّم به جلالة المغفور له الملك الحسن الثاني ، والرامي إلى تكوين خليّة إسبانية - مغربيّة مشتركة للتفكير في حل عادل وسلامي لهذه القضية ، يكون من شأنه إعادة الحقوق الشرعية الثابتة للملكة في هاتين المدينتين السليفيتين .

تاسعاً - إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل :

يؤكّد البرلمانيون العرب على ضرورة إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل ، بما فيها السلاح النووي بموجب قرار دولي يتضمّن التنفيذ بموجب الفصل السابع وعدم جعل التعامل مع هذا الموضوع بارداً جاهيّة في المعابر وعدم السماح بتبريره لإسرائيل تحت مزاعم الأمن والتهديد والدفاع عن النفس ، مؤكدين على أن هذه الأسلحة خطيرة على السلم والأمن الدوليين وخاصة إذا امتلكته دول ذات توجه عنصري مما يجعلها خطراً كالإرهاب على العالم .

عاشرأ - حول الإرهاب :

يدين البرلمانيون العرب كل أصناف الإرهاب بما فيه إرهاب الدولة ، ويشددون على ضرورة التعامل مع الإرهاب من خلال اجتثاث

1992 إثر حادثي الطارئتين لوكربى وأوتا .

2 - ينوه البرلمانيون العرب بال موقف المبدئي المرن والمبادرات البناءة العديدة التي اتخذتها القيادة السياسية في الجماهيرية الشقيقة تعبيراً عن رغبتها في إيجاد حل لتلك المشكلة المزمنة .

3 - وإذا بھنئ البرلمانيون العرب الأخيرة في الجماهيرية ، قيادة وشعباً ، برفع العقوبات ، فإنهم يعربون عن الأمل في إلغاء العقوبات التي ما تزال مفروضة وسارية المفعول على الجماهيرية من جانب واحد .

سابعاً - حول الجزر الإماراتية الثلاث المحتلة :

1 - يؤيد البرلمانيون العرب ما تقوم به دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة من خطوات لاستعادة جزرها الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) والمحلة من قبل جمهورية إيران الإسلامية .

2 - يدعون جمهورية إيران الإسلامية إلى قبول دعوة دولة الإمارات العربية المتحدة السلمية لحل قضية الجزر عن طريق المفاوضات الثانية الجادة أو إحالة القضية إلى محكمة العدل الدولية .

3 - يؤكّدون على سيادة دولة الإمارات العربية المتحدة الكاملة على جزرها الثلاث المحلة (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) ، وعلى أجواها ومياهها الإقليمية وجرفها القاري والمنطقة الاقتصادية الخالصة لستاك الجزر باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من السيادة الإقليمية لدولة الإمارات .

4 - يأملون في أن تؤدي الاتصالات واللقاءات الثانية الجارية بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية إيران الإسلامية إلى إيجاد حل لهذه القضية يرسخ علاقات حسن الجوار والمصالح المشتركة بينهما ويعزز

احتجاز أولئك المعتقلين والإسراع بتقديمهم إلى محاكم توفر فيها الشروط الإنسانية والقانونية للبت في أوضاعهم .

ثاني عشر - الترحيب بقبول البحرين عضواً في الاتحاد البرلماني الدولي :
يعرب البرلمانيون العرب عن ترحيبهم بالانضمام مجلس الشورى البحريني إلى عضوية الاتحاد البرلماني الدولي ، ويعتبرون أن هذا الانضمام يشكل إضافة هامة إلى التراث العربي في هذا المنبر الدولي الهام من شأنه أن يعزز هذا التراث ويزكيه من فاعليته .

جنيف في 2003/9/30

**الوفود البرلمانية العربية
المشاركة في اجتماعات جنيف
لاتحاد البرلماني الدولي**

جذوره وأسبابه ولاسيما إحباط الشعوب نتيجة انسداد الأفق السياسي لها وإنعدام إحساسها بالعدل الدولي ، ويرون أن التعامل الأمني العسكري فقط مع حالات الإرهاب دون معالجة أسبابه سيحوله إلى تيار جارف يهدد أمن الشعوب واستقرارها . ويشددون على أن تكون الحملة لمكافحة الإرهاب تحت لواء الأمم المتحدة وتعاون كامل بين الدول والشعوب ، كما يشددون على عدم ربط الإرهاب بدين وعدم الخلط بين الإرهاب والمقاومة المشروعية تاريخياً وقانونياً .

حادي عشر - حول المعتقلين في غوانتانامو :

يعرب البرلمانيون العرب عن قلقهم من الظروف الإنسانية التي يعيش في ظلها المعتقلون بقاعدة غوانتانامو الأمريكية في كوبا . ويطالبون الإدارة الأمريكية بتحسين ظروف



الاتحاد البرلماني العربي

يدين بشدة العدوان الإسرائيلي على الشقيقة سوريا

- للخروج من المأزق السياسي الذي وصلت إليه سياسات حكومة شارون ومارساتها ، عن طريق توسيع رقعة الحرب في المنطقة بعد فشل جميع مخططاتها القائمة على استخدام القمع والإرهاب والتدمير وكسر إرادة الشعب الفلسطيني وضرب انفاساته الباسلة .

إن العدوان الإسرائيلي الجديد على سوريا يشكل تصعيداً خطيراً في الحملة الأمريكية - الصهيونية ضد هذا البلد الشقيق والتي تجلت بمشروع «قانون محاسبة سوريا» الذي تجري مناقشه في الكونغرس الأمريكي بهدف إرغام سوريا على التخلي عن مواقفها المبدئية وتنكها بالثوابت القومية ، فضلاً عن أنه يزج المنطقة بأسرها في أتون خطير يهدد عملية السلام والوضع برمه بانفجار لا يستطيع أحد التكهن بمجرياته ونتائجها .

وانطلاقاً من هذه القناعة ، فإن الاتحاد البرلماني العربي يعتبر بأن العدوان الإسرائيلي على أراضي الجمهورية العربية السورية الشقيقة هو عدوان على جميع الأقطار العربية وعلى الأمة العربية جماء . ويعلن الاتحاد بكل قوته تضامنه المطلق والمستمر مع سوريا الشقيقة ووقوفه إلى جانبها ومساندتها في اتخاذ الإجراءات التي تراها كفيلة بممارسة حقها في الدفاع عن نفسها .

لقد سعت سوريا دائمًا إلى إحلال السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط وفقاً لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة التي كانت دائمًا وما تزال ملتزمة بها .

فجر يوم الأحد الواقع في الخامس من تشرين الأول - أكتوبر - 2003 قامت مجموعة من الطائرات الحربية الإسرائيلية باختراق الأجواء اللبنانية وال叙利亚 ، وقصفت بالصواريخ الموجهة موقعاً مدنياً قرب عين الصاحب شمال غرب العاصمة دمشق ، مما أدى إلى وقوع خسائر مادية كبيرة .

ويرى الاتحاد البرلماني العربي أن ترافق هذا العدوان الإسرائيلي الغادر ضد الشقيقة سوريا مع تصاعد حرب الإبادة الشاملة التي تشنها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني الشقيق وانفاساته الباسلة ، ومع تفاقم الأوضاع في العراق في ظل الاحتلال الأمريكي - البريطاني ، يمثل حلقة في المخطط الاستعماري الواسع ضد الأمة العربية جماء ، والهدف إلى إعادة رسم خارطة المنطقة لسيطرة قوى الهيمنة والاستعمار في العالم اليوم.

إن الاتحاد البرلماني العربي يعرب عن إدانته واستنكاره الشديدين لهذا العدوان غير المبرر ، ويرى فيه اعتماداً غادراً على دولة ذات سيادة ، وخرقاً فاضحاً للقانون الدولي وشرعية الأمم المتحدة ، وتحدياً سافراً لجميع الأعراف الدولية ولقرارات الأمم المتحدة التي تمثل إرادة المجتمع الدولي . كذلك يرى الاتحاد البرلماني العربي في العدوان الإسرائيلي على عين الصاحب السورية تجسيداً واضحاً لإرهاب الدولة الإسرائيلية ، ومحاولة يائسة من هذه الدولة - المدموغة تاريخياً بالعدوان والإرهاب

والانحياز الأمريكي باستراتيجية عربية موحدة وصف مناسك غير قابل للاختراق لأن الخطير يهدد الجميع .

كما يدعوا الاتحاد البرلمانيات ومجالس الشورى العربية إلى التعبير عن مساندتها لسورية وإدانة العدوان الإسرائيلي عليها ، والعمل على تعبئة الجماهير في بلدانهم تضامناً مع سوريا ودفاعاً عنها .

ويناشد الاتحاد المنظمات البرلمانية الإقليمية والدولية وجميع برلمانيي العالم أن يعربوا عن إدانتهم للعدوان الإسرائيلي على سورية ، وأن يحثوا حوكوماتهم على اتخاذ المواقف التي من شأنها ردع إسرائيل مستقبلاً عن ممارسة أي عدوان مماثل ، وإعلان تضامنها مع سوريا ومساندتها لها .

دمشق في 6/10/2003

الاتحاد البرلماني العربي

وهي وقفت ، وما تزال تقف ، في الجانب الصحيح من مكافحة الإرهاب على الصعيد الدولي ، ولاسيما ضد إرهاب الدولة الذي تعرضت له يوم أمس .

لقد أثار العدوان الغادر على سورية موجة واسعة من الاستكار والإدانة على النطاقين الرسمي والشعبي في العالم أجمع ، كما في أروقة مجلس الأمن الدولي . ولم يشذ عن ذلك سوى موقف الإدارة الأمريكية التي وجدت لإسرائيل المبرر لعدوانها .

وبهذا الصدد فإن الاتحاد البرلماني العربي يدين الانحياز الأمريكي إلى جانب إسرائيل المعتدية ، والذي ظهر في تصريحات عدد من المسؤولين الأمريكيين وفي خطاب المندوب الأمريكي في مجلس الأمن .

ويدعو الاتحاد جميع الحكومات العربية إلى تعزيز وقوفها إلى جانب سورية الشقيقة والاتفاق على مواجهة العدوانية الإسرائيلية



إِلَاتِحَادِ الْبَرْلَمَاتِيِّ الْعَرَبِيِّ
يَدِينُ التَّفَجِيرَاتِ فِي مَجَمَعِ الْمَحِيَا السُّكْنِيِّ بِالْرِيَاضِ

فيها . ويعتبر الاتحاد هذه الأفعال الإجرامية انتهاكاً صريحاً لمبادئ الدين الإسلامي الحنيف وخرقاً لجميع المبادئ والأعراف الإنسانية . كذلك يعرب الاتحاد البرلماني العربي عن تضامنه الكامل مع الشعب والحكومة السعوديين، ويعلن عن تأييده الشامل لجميع الإجراءات التي تتخذها الحكومة السعودية لضمان أمن وسلامة الوطن والمواطنين . ويتقدّم الاتحاد بالتعازي إلى أسر الضحايا الأبرياء ، ويدعو إلى الضرب بيد من حديد على أيدي الجناة ومن يقف وراءهم ، كما يدعو إلى تضافر الجهود المحلية والإقليمية والدولية لمكافحة ظاهرة الإرهاب واجتنابها من جذورها لكي ينعم العالم بالأمن والاستقرار .

دُمْشِقُ فِي 10/11/2003

الاتحاد البرلماني العربي

فجر يوم أمس الأحد تعرض مجمع المحيي السكني في العاصمة السعودية (الرياض) إلى عمل إرهابي دنيء ، بتفجير سيارة ملغومة بالمتفجرات الشديدة ، ما أدى إلى وقوع سبعة عشر قتيلاً وإصابة أكثر من مائة وعشرين آخرين جميعهم من المدنيين العرب ، ومن بينهم عدد من الأطفال الأبرياء . كذلك أدى الانفجار إلى تدمير عدد كبير من المنازل السكنية .

إن الاتحاد البرلماني العربي يعرب عن إدانته واستنكاره الشديدين لهذا العمل الإجرامي الجبان الذي قامت به مجموعة من المجرمين الذين تجردوا من كل خلق ودين ، ولم يراعوا حرمة شهر رمضان المبارك . وتأتي هذه العملية الإجرامية لتشكل حلقة في المخطط الإرهابي الذي تتعرض له المملكة العربية السعودية الشقيقة منذ أيار / مايو الماضي ، والذي يهدف إلى زعزعة الأمن والاستقرار





البرلمان

المجالى رئيساً لمجلس النواب

الجلسة انتخاب معالي المهندس عبد الهادي المجالى رئيساً لمجلس النواب بالتزكية . كما تم في الجلسة نفسها انتخاب المكتب الدائم للمجلس، وذلك على النحو التالي :

عقد مجلس النواب الأردني الجلسة الافتتاحية للدورة العادية الأولى لمجلس النواب الرابع عشر صباح يوم الاثنين الواقع في الأول من كانون الأول 2003 . وقد تم في هذه

نائباً أول للرئيس

سعادة د. نايف الفايز

نائباً ثانياً للرئيس

سعادة السيد ظاهر الفواز

مساعداً

سعادة م. علي أبو السكر

مساعداً

سعادة السيدة انصاف الخوالة

تشكيل جديد لمجلس الأعيان

بينهن سبع نساء برئاسة دولة السيد زيد الرفاعي . وفي الجلسة الأولى التي عقدها المجلس تم انتخاب مكتب المجلس على النحو التالي :

في السابع عشر من تشرين الثاني/نوفمبر / 2003 أصدر العاهل الأردني جلالة الملك عبد الله الثاني مرسوماً ملكياً بتشكيل مجلس الأعيان العشرين الذي يتكون من 55 عضواً ، من

النائب الأول لرئيس المجلس

1 - دولة الدكتور عبد السلام المجالى

النائب الثاني لرئيس المجلس

2 - دولة الدكتور فايز الطراونة

مساعد رئيس المجلس

3 - معالي السيد مروان الحمود

مساعد رئيس المجلس

4 - معالي السيدة ليلى شرف

تونس

إعادة انتخاب الموزع رئيساً لمجلس النواب

النواب . كما تم إعادة انتخاب كل من السيد محمد العفيف شيبوب نائباً أول لرئيس المجلس، والستة شاذلية بوخشينة نائباً ثانياً لرئيس مجلس النواب .

في السابع من تشرين الأول/أكتوبر/2003 عقد مجلس النواب التونسي جلسته الافتتاحية للدورة التشريعية الخامسة من المدة النيابية العاشرة . وقد تم في هذه الجلسة إعادة انتخاب السيد فؤاد الموزع بالإجماع رئيساً لمجلس

سوريا

انتخاب الدكتور محمود الأبراش رئيساً جديداً لمجلس الشعب

للسيد محمد ناجي عطري ، الذي كلف بمهام رئيس مجلس الوزراء في الشقيقة سوريا . كذلك قام المجلس بملء الشواغر في مكتب المجلس ، فانتخب السيد ناصر قدور نائباً للرئيس والسيد أحمد الشامي أميناً للسر .

في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2003 عقد مجلس الشعب السوري الجلسة الأولى من الدورة العادية الثالثة . وجرى في هذه الجلسة انتخاب الدكتور المهندس محمود الأبراش رئيساً جديداً لمجلس الشعب ، خلفاً

طلب عقد دورة طارئة لمجلس الاتحاد البرلماني العربي

الوطني السوداني ، من السيد الدكتور محمود الأبراش ، رئيس مجلس الشعب السوري ،

تلقي الأستاذ أحمد إبراهيم الطاهر ، رئيس الاتحاد البرلماني العربي ، رئيس المجلس

السورية الشقيقة على جميع الشعب الأعضاء في الاتحاد لاستزاج رأيها والاتفاق على موعد محدد لعقد الدورة الطارئة .

وقد أعربت جميع الشعب الأعضاء عن موافقتها على عقد الدورة الطارئة وتحدد موعدها في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) 2003 .

ويتضمن هذا العدد ملفاً شاملاً لوقائع الدورة وبيانها الختامي .

رسالة يطلب فيها الدكتور الأبرش عقد دورة طارئة لمجلس الاتحاد البرلماني العربي لدراسة موضوع :

«العدوان الإسرائيلي على سورية والتهديدات الموجهة ضدها»

وتضمنت الرسالة اقتراحًا بعقد الدورة الطارئة في دمشق في نهاية شهر تشرين الأول /أكتوبر/ أو بداية تشرين الثاني /نوفمبر/ .

وبناءً على توجيه سعادة رئيس الاتحاد عممت الأمانة العامة للاتحاد طلب الشعبة

فَلَسْطِينٌ

**تضامناً مع الشقيقة سورية أصدر المجلس الوطني
الفلسطيني البيان التالي :**

وقوفاً إلى جانب الشعب السوري

ضد العدوان الإسرائيلي

وإذا كانت حكومة إسرائيل المتطرفة عاجزة عن القضاء على المقاومة الفلسطينية المشروعة فوق الأراضي الفلسطينية المحتلة فعليها أن تتراجع لقرارات الشرعية الدولية والاتفاقيات المبرمة مع السلطة الفلسطينية كي تحقق الأمن لشعبها وتنعم بالسلام المنشود الذي يجب أن يعم المنطقة ويرفرف في سماء الشعوب المجاورة وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني .

إن الأمن الإسرائيلي لم ولن يتحقق بتوسيع دائرة العدوان ، ومهما كانت شراسة الأسلحة

إن المجلس الوطني الفلسطيني يعني وقوف الشعب الفلسطيني إلى جانب سوريا الشقيقة شعباً وقيادة في وجه العدوان الإسرائيلي العاشم على منطقة عين الصاحب في الأراضي السورية حيث يقيم بعض من لاجئي شعبنا الفلسطيني الذين شردوا من ديارهم عام 1948 بسبب الاعتصاب الصهيوني لأرضنا الفلسطينية المقدسة وإقامة الدولة الإسرائيلية عليها في ظل احتلال استيطاني مدعوم بقوى الامبراليات العالمية .

و خاصة الرئيس القائد ياسر عرفات والتهديد المستمر بقتله أو إبعاده عن وطنه ، وما قامت به حكومة شارون المتطرفة من عدوان غاشم على سوريا .

إذاء كل هذا فإن المجلس الوطني ليطالب بعقد قمة عربية عاجلة تتصدى لهذه الهجمة التي تهدد الأمن القومي العربي كما تهدى حاضر الأمة العربية ومستقبلها .

وإننا لواقعون من صلاة سوريا قيادة وشعباً ومن قدرتها على دحر العدوان ولجم حكومة الحرب اليمينية في إسرائيل بزعامة شارون .

تحية إكبار لسوريا
الله أكبر والنصر للأمة العربية .

التي تمتلكها إسرائيل . ولقد أثبتت سنوات الانفراط الفلسطينية العلاقة بطلان هذه النظرية التي يعيشها جنرالات إسرائيل .

كما أن المجلس الوطني الفلسطيني يدين بشدة الانحياز الأمريكي إلى الجانب المعادي بالوقوف ضد قرار من مجلس الأمن الدولي بشجب العدوان الإسرائيلي الهمجي على سوريا الشقيقة ... وهذا المسك الأمريكي يزيد من مشاعر الكراهية ضد أمريكا في كافة أنحاء الوطن العربي والعالم الإسلامي .

إن المجلس الوطني الفلسطيني وهو يتابع الهجمة العدوانية الأمريكية على العراق وما يصاحبها من تهديد لسوريا ، وما تقوم به إسرائيل من حرب إبادة على الشعب الفلسطيني ولا تتورع عن محاصرة قيادته الشرعية ،

ذلك أصدر المجلس بياناً حول الاجتياح الإسرائيلي لمدينة رفح ومخيماتها :

حول العدوان الإسرائيلي الإجرامي على رفح

وبأسلوب همجي يدوس على كل المبادئ الإنسانية وقرارات الشرعية الدولية والاتفاقات المبرمة مع السلطة الفلسطينية و برعاية دولية ، فتهدم البيوت على رؤوس ساكنيها وتطلق الرصاص وقذائف الدبابات على المدنيين العزل في مدينة رفح فقتل الشيوخ والأطفال والنساء والشبان وتضرب حول المدينة حصاراً خانقاً بحول دون قيام سيارات الإسعاف بنقل الجرحى

في تحدٍ صارخ للإنسانية كلها ودون مراعاة لأبسط الحقوق والمبادئ التي تحمي الإنسان وتحترم كرامته وتصون حياته ، وأمام سمع العالم وبصره تقوم حكومة شارون اليمينية المتطرفة في إسرائيل بالعدوان الإجرامي على الشعب الفلسطيني في مدينة رفح ومخيماتها حيث يقيم أكثر من سبعين ألف نسمة من المواطنين واللاجئين ، مستخدمة في ذلك عشرات الدبابات والمدرعات وناقلات الجنود مصحوبة بالطائرات والجرافات الثقيلة ،

جزءاً من مخطط كبير يستهدف إعادة احتلال قطاع غزة كما هو الحال في الضفة الغربية ، خاصة وأن الجيش الإسرائيلي قد قام بعزله وفصل كافة من القطاع بعضها عن بعض فأصبح سكان القطاع محرومين من القرة على الحركة وممارسة حياتهم اليومية ومعالجة مرضاهم بالإضافة إلى انقطاع الكهرباء والمياه عنهم .

إن المجلس الوطني الفلسطيني ليهيب بالأمة العربية والإسلامية وأحرار العالم حكومات وشعوبها كي تتحرك وتسمع صوتها للعالم كله مستكورة وشاجبة هذه المجازر والاعتداءات المتواصلة على شعبنا الفلسطيني ، وإننا لنتعبر مدينة رفح ومحيطها منطقة منكوبة تتعرض للإبادة .

كما ينشد المجلس الوطني الفلسطيني المؤسسات الدولية وكافة دول العالم وأطراف اللجنة الرباعية صاحبة خارطة الطريق ورعايتها بالتحرك الجاد والحازم من أجل إنقاذ الشعب الفلسطيني الأعزل من براثن دولة العدوان المدجدة بكل أنواع الأسلحة الفتاكه وتأمين الحماية الدولية المؤقتة له لحين قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس .

صمدواً صموداً يا شعب فلسطين

فالنصر آت لا محالة

وسيندحر العدوان أمام شعب الجبارين

إلى المستشفيات في خان يونس وسائر مدن قطاع غزة بعد أن عجز مستشفى النجار في رفح عن استيعاب الأعداد الكبيرة من المصابين والجرحى . بل لقد ضاعت القوات الإسرائيلية من هميقتها بأن قامت بإطلاق النار على سيارات الإسعاف وإصابة سائقها مخالفة بذلك كافة الأعراف الدولية . وتتخذ حكومة شارون من تمير الأنفاق بين رفح الفلسطينية ورفع المصرية ذريعة لممارسة عدوانها بينما هي تقوم بأ بشع عدوان حاقد من أجل توسيع المسافة التي تشكل الحدود بين مصر وفلسطين فإذا بها بعد أن كانت تقارب الخمسين متراً تتسع لتصل إلى ألف متراً تستطيع من خلالها أن تقيم مساحة عازلة بين الدولتين الشقيقتين فلسطين ومصر ومن ثم تدعى بأن حدود فلسطين الجنوبية تجاور أرضاً إسرائيلية حسب مخطوطاتها الجهمية ولا تجاور أرضاً عربية .

لا يستحق هذا العدوان الإجرامي اجتماعاً طارئاً وعاجلاً لمجلس الأمن الدولي كي يردد المعذبين ويضع حدأً للسياسة الإسرائيلية العنصرية ؟ أو لا يستحق هذا العدوان الهمجي الإنساني الخطير وقفه عربية حازمة قد يكون لصداتها أثر مسموم لدى المؤسسات الدولية مما يساهم في وقف العدوان ؟

إن العدوان المكثف على مدينة رفح يعتبر

أصدر المجلس الوطني الفلسطيني مؤخراً عدة بيانات هامة حول تطورات الوضع في فلسطين المحتلة وفيما يلي النصوص الكاملة لهذه البيانات :

المجلس الوطني الفلسطيني

يستنكر محاولة اغتيال الشيخ أحمد ياسين

اغتيال الشيخ أحمد ياسين والشيخ اسماعيل أبو هنية أثناء قيامهما بواجب اجتماعي لدى أحد زملائهم مما أوقع عدداً من الإصابات .

أقدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على جريمة جديدة أضافتها إلى جرائمها السابقة والمتكررة بحق شعبنا الفلسطيني عندما حاولت

الإرهاب ويلفتون نظره إلى نتائج هذا القرار والتي كانت فورية بهذه المحاولة الآثمة .

إن المجلس الوطني الفلسطيني إذ يستذكر هذه المحاولة الآثمة إنما يتوجه للعالم أجمع وللبرلمانات العربية والإسلامية والدولية إلى ضرورة وقف المعتدي عن اعتداءاته المتكررة وأن يقف إلى جانب الشعب الفلسطيني الأعزل الذي أعطى كل الفرص لإنجاح عملية السلام في الوقت الذي تتحدى فيه السلطات الإسرائيلية كل القرارات وتنتقض كل الاتفاques وتنتهك كل المعاهدات .

عاش نضال شعبنا الفلسطيني البطل
وعاشت وحدة شعبنا الوطنية

إن إصرار الحكومة الإسرائيلية برئاسة شارون بأعمالها المتكررة من محاولات الاغتيال والحصار والقتل والتدمر هي محاولات جادة لإفشال عملية السلام وإلاجهاض خارطة الطريق وهي تأكيد على نواياها الخبيثة تجاه شعبنا الفلسطيني البطل بالرغم مما تبديه من ادعاءات باطلة باستعدادها لعملية السلام .

إن الجرحى الذين أصيبوا خلال هذه الغارة من نساء وأطفال وشيوخ يوجهون للعالم رسالة يتساءلون فيها عن الذنب الذي اقترفوه حتى يهاجموا بالصواريخ وبطائرات إف 16 ، ويتجهون للاتحاد الأوروبي الذي سارع بإدراج الجناح السياسي لحماس على قائمة

بيان صادر عن المجلس الوطني الفلسطيني استنكاراً ورفضاً للقرار الإسرائيلي بإبعاد الرئيس القائد ياسر عرفات من فلسطين

حتى يتم ردع الغطرسة الإسرائيلية الإرهابية وحتى تعود للشعب الفلسطيني كافة حقوقه الوطنية المسلوبة .

إن المجلس الوطني الفلسطيني يحيي جماهير شعبنا التي هبت في كل أنحاء فلسطين وخارجها متضامنة مع زعيمهم وقادتهم مجددـة الـبيـعة له رئيسـاً للشعبـ الفلسطيني تحت سمعـ العالمـ وبصرـه .

إن المجلس الوطني الفلسطيني يحيي تضامـنـ الحكومـاتـ والـشعـوبـ العـربـيةـ معـ شـعبـ فـلـسـطـينـ فيـ التـقـافـهـ حولـ رـئـيـسـ الشـرـعـيـ ،ـ وـإـنـ يـهـيـبـ بـالـحـكـوـمـاتـ الـعـرـبـيـةـ كـيـ تـضـاعـفـ مـوـاقـعـهـ الـمسـانـدـةـ لـالـشـعـبـ الـفـلـسـطـينـيـ بـأـنـ تـتـخـذـ الـمـزـيـدـ مـوـاـقـعـهـ الـمـوـاـقـعـ الـحـازـمـةـ وـالـعـمـلـيـةـ لـحـكـوـمـةـ شـارـونـ الـمـتـطـرـفـةـ .

إن المجلس الوطني الفلسطيني الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني داخل الوطن وخارجـةـ يعلنـ رفضـهـ القاطـعـ لـقرـارـ حـكـوـمـةـ شـارـونـ الـيمـينـيـ العنـصـرـيـ بـإـبعـادـ الرـئـيـسـ الـفـلـسـطـينـيـ الـمـنـتـخـبـ منـ وـطـنـهـ الـمـقـدـسـ فـلـسـطـينـ ضـارـبةـ عـرـضـ الـحـائـطـ بـالـاـنـفـاقـاتـ الـمـبـرـمـةـ وـكـافـةـ قـرـارـاتـ الـشـرـعـيـةـ الدـولـيـةـ .

إن المجلس الوطني الفلسطيني ليقف صفاً واحدـاـ فيـ طـلـيـعـةـ الشـعـبـ الـفـلـسـطـينـيـ خـلـفـ قـائـدـهـ التـارـيـخـيـ وـمـلـقاـ حـوـلـهـ صـفـاـ منـيـعاـ فيـ وجـهـ الـقـرـارـ الإـسـرـاـئـيـلـيـ ،ـ حـائـلاـ دونـ تـنـفـيـذـ مـهـماـ كـانـتـ التـضـحـيـاتـ ..ـ إـنـ المـاسـ بـالـرـئـيـسـ يـاسـرـ عـرـفـاتـ يـعـتـرـ خـطـأـ أحـمـرـ لاـ يـمـكـنـ تـجاـوزـهـ ..ـ وـلـسـوـفـ تـرـلـزـ الـأـرـضـ تـحـتـ أـقـدـامـ الـغـزـاءـ الـمـعـتـدـيـنـ ،ـ وـلـنـ يـهـاـ بـرـكـانـ الغـضـبـ الـفـلـسـطـينـيـ .

ألوان الطيف السياسي .

3 - وقف عمليات تدمير البيوت على سكانها الآمنين في فلسطين المحتلة ووقف عمليات تجريف الأراضي الزراعية ومصادرة الأراضي وموارد المياه وإقامة المستوطنات وإيقاف ما يسمى سياسة تسمين المستوطنات القائمة .

4 - إزالة جدار الفصل العنصري الذي يلتهم الأرضي الفلسطينية ويحرم الشعب الفلسطيني من موارد رزقه لأن إقامة هذا الجدار تتنافي وروح العملية السلمية وأهداف خطة الطريق .

نعم فلتتوقف حكومة إسرائيل كل هذه السياسات والممارسات الإرهابية وأن تفرج عن كافة المعتقلين والأسرى الفلسطينيين ... حينذاك سيتحقق السلام لجميع شعوب المنطقة .

عاش شعب فلسطين في ظل دولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ...

عاش القائد الثائر الرمز ياسر عرفات الرئيس الشرعي للشعب الفلسطيني ... والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار .

كما ينوه المجلس الوطني بمواقف الدول الأوروبية وروسيا الاتحادية والأمين العام للأمم المتحدة وبقية دول العالم التي أعلنت رفضها للقرار الإسرائيلي الغاشم .

ويتوجه المجلس الوطني الفلسطيني بصفة خاصة إلى مجلس الأمن واللجنة الرباعية راعية خطة الطريق بأن تتحول مواقفهم الرافضة للقرار العنصري الإسرائيلي إلى مواقف وقرارات عملية وحازمة لوضع حد للغطرسة الإسرائيلية وإلزامها بكافة قرارات الشرعية الدولية والاتفاقات المبرمة مع السلطة الوطنية الفلسطينية .

وعلى جميع تلك الدول والمؤسسات الدولية، وانتصاراً ودعماً للمسيرة السلمية أن تلزم حكومة إسرائيل اليمينية المتطرفة بـ :

1 - وقف عمليات الحصار والإغلاق وفي مقدمتها حصار الرئيس القائد ياسر عرفات المنتخب من قبل شعبه في انتخابات ديمقراطية اعترفت بها كافة المؤسسات الدولية ، والتي كانت تحت إشراف دولي .

2 - وقف سياسة الاغتيالات التي تمارسها ضد رموز النضال الفلسطيني على اختلاف

بيان صادر عن

المجلس الوطني الفلسطيني

في ذكرى مجردة صبرا وشاتيلا

يُجلِّي من جرائمه المتكررة ضد الشعب الفلسطيني .. بل استمر في غيه وغطرسته وها هو ومنذ ما يقارب السنوات الثلاث من توليه رئاسة الحكومة في الكيان الصهيوني يمارس أبشع ما تفتقَّت عنه الذهنية العنصرية بل النازية والتي تفوقت على حكومة الأبارتاياد السابقة في

21 عاماً مضت على جريمة العصر التي ارتكبها وأشرف على تنفيذها السفاح شارون .

21 عاماً مضت وما زال العالم يتذكر هذه الجريمة الشنعاء بحق جماهيرنا في مخيّمي صبرا وشاتيلا في بيروت .

21 عاماً ولم يتعط السفاح شارون ولم

الشعب الفلسطيني بكل فئاتها من مغبة هذا التصرف المحنون وتدافعت إلى المقاطعة لتكون سداً شرياً يحمي القائد الرمز وتقول العالم أن لا بديل عن قائدتها ورئيسها المنتخب وأن من تسوّل له نفسه أن يكون البديل ستصبحه الجماهير في ميدان المنارة في رام الله أو أمام المجلس التشريعي في غزة .

21 عاماً مضت وشارون القاتل مازال يمارس هوايته الكريهة في قتل أطفال ونساء وشيوخ وكوادر فلسطين وأضعنا نصب عينيه مجرزة صبرا وشاتيلا ومجزرة قبيه ودير ياسين ونحالين وبحر البقر وغيرها وغيرها .

21 عاماً مضت والعالم يضمّ أذنيه عما اقترفه ويقترفه شارون .. إن هذا العالم مطالب اليوم بحماية شعبنا وحماية المقدسات المسيحية والإسلامية في أرضنا المقدسة أرض الرسالات .. أرض الإسراء والمعراج .. أرض التراسنته . وإلا فإن المجرم شارون لن يكتفي بمذاقه ضد الشعب الفلسطيني ، فلون الدم الأحمر القاني سيفتح شهيته ليواصل مذاقه في كل مكان إذا لم يقف في وجه جنونه أحد .

فلتسارع الرباعية التي رعت خارطة الطريق إلى سد طريق الدم التي يسير فيها شارون وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية لتلجم هذا السفاح وتضع حدأً لإجرامه وتخليص العالم من نيرهون جديد ولينعم بعدها العالم بالهدوء والاستقرار والسلام .

جنوب إفريقيا .. يعتدي على المقدسات الإسلامية والمسيحية وتدنسها سنايك خيل جنوده المحتلين .. يهدم البيوت ويشرد أصحابها بل يهدم بعضها فوق رؤوس أهلها .. يحرف الأرض ويقتلع الشجر المثمر ويحاصر البشر .. يقتل الأطفال والنساء والشيوخ .. يبني الجدار الفاصل والأسيجة العازلة .. يقطع أوصال المدن والقرى .. يعزل المخيمات يسرق الأرض ويعزز المستوطنات ويوسعها تحت بصر العالم وسمعه .

ما يقارب السنوات الثلاث وشعبنا الفلسطيني يرزح تحت نير الاحتلال الجديد – القديم ولم تتفتح احتجاجات واستنكارات العالم العربي والعالم بأسره في ردّع هذا المحتل العاّصِب بل أنه تمادى في جبروته وأعلن اتخاذ قرار بإبعاد قائد الشعب الفلسطيني المنتخب ورموزه وممثله الرئيس ياسر عرفات عن أرض وطنه وانتزاعه من بين جماهير شعبه . لكن الهبة الجماهيرية العاتية والالتفاف الشعبي الفلسطيني حول القائد الفذ أبو عمار ومن كل فئات الشعب وفصائله وأحزابه وألوان طيفه السياسي أربك هذا المجرم شارون وجذراته ووزارته وأصبح يبحث عن وسيلة وطريق يبيّض فيه صفتة أمام العالم فما كان من أحد وزرائه إلا أن وجد الحل الأرعُن وهو اغتيال السيد الرئيس ياسر عرفات لأن إبعاده سيساعد على التحرك لفضح العنصرية الصهيونية . لقد حذرت جماهير

المجلس الوطني الفلسطيني يحيي الذكرى الخامسة عشرة لإعلان الاستقلال

الوطني الفلسطيني وثيقة إعلان الاستقلال ، تحت مظلة اتفاقية شعبنا الباسلة ، التي استردت منظمة التحرير الفلسطينية ، من

جماهير شعبنا العظيم في الوطن والشتات.. يوم الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1988 ، أصدر المجلس

جماهيرنا الباسلة ..

إن المجلس الوطني الفلسطيني وهو يتوجه بالتحية النضالية الصادقة إلى جماهير شعبنا الصابر والصامدة والمرابطية ليعرب عن الاعتزاز العميق والكبير بتضامن ودعم الأحرار والشرفاء في العالم الذين عبروا عن رفضهم للاحتلال وجرائمه ووقفوا إلى جانب شعبنا في نضاله العادل ضد الاحتلال وقمعه وعنصريته . وإننا ، وبمناسبة ذكرى إعلان الاستقلال ، نجدد الدعوة إلى المجتمع الدولي وكل القوى والأطراف المؤثرة فيه إلىأخذ دورها وتحمل مسؤولياتها في رفع الظلم الواقع على شعبنا وإلزام حكومة شارون على وقف عدوانها ضد الفلسطينيين وحملها على احترام الشرعية الدولية وقراراتها ذات الصلة ، بهدف إعادة الحياة إلى المسار السياسي من أجل إرساء دعائم السلام العادل الشامل وال دائم .

شعبنا العظيم ..

إننا على ثقة تامة بأنكم ستواصلون نضالكم حتى يتم طرد الغزاة المحتلين وتحقيق آمال وطموحات شعبنا في الحياة الحرة الكريمة ، الأمر الذي يتطلب من جميع القوى العاملة على الساحة الفلسطينية ، التحلي بالمسؤولية الوطنية ، عبر تعزيز الوحدة والتلاحم ورص الصفوف والاتفاق حول ممثلينا الشرعي والوحيد « منظمة التحرير الفلسطينية » والسلطة الوطنية الفلسطينية ، باعتبارها نواة دولتنا وجسرنا نحو العودة والاستقلال .

عاشت فلسطين حررة عربية
المجد والخلود لشهدائنا الأبرار
الشفاء العاجل لجرحانا البواسل ..
والحرية لأسرانا

خلالها ، مكانتها وأعادت الاعتبار لها بصفتها ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني ، ووضعت حدأً لكل محاولات القضاء عليها أو الالتفاف على الحقوق الوطنية المشروعة لشعبنا ، وفي المقدمة منها حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني بعاصمتها القدس الشريف .

وفي هذه الأيام ، وفي ظل تجدد النضال الفلسطيني واستمراره ، يحيي شعبنا بغيره واعتزاز كبيرين ، الذكرى الخامسة عشرة لإعلان وثيقة الاستقلال ، وهو أكثر تصميماً وعزيمة على المضي قدماً في كفاحه الوطني ضد العداون والحصار والاحتلال حتى إنهاء الاستيطان ودحر الغزاة ، وتجسيد إعلان الاستقلال بإقامة الدولة الفلسطينية ووسط السيادة على جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 .

جماهيرنا الأبية ..

إن استفحال وطغيان استراتيجية الحرب الإسرائيلي ، بكل ما تتطوي عليه من اغتيالات واعتقالات واجتياحات وفرض الحصار على شعبنا وقياداته وتكثيف عمليات تهويد القدس ومصادر الأرضي وهدم المنازل وتجريف المزارع الفلسطينية وتوسيع الاستيطان وإقامة حزام حول « القدس الكبرى » وجدران الفصل العنصري – إن كل هذا – يعكس وبشكل جلي تصاعد العداون الإسرائيلي واستمرار مخطط التصفية والإبادة ضد شعبنا الفلسطيني ، بمختلف أنواع الأسلحة الفتاكه ، بعد أن استحوذ على عقول حكام تلك أبيب الوهم بأن الأمن الإسرائيلي يمكن أن يتحقق بالمزيد من الفتك بالشعب الفلسطيني أفراداً وكوادر وقادرة ومؤسسات .

قطر

إعادة انتخاب الخليفي

رئيساً لمجلس الشورى

السيد محمد بن مبارك الخليفي رئيساً لمجلس الشورى القطري الشقيق .

كما انتخب السيد خالد بن محمد الخاطر ، نائباً للرئيس ، والسيدان أحمد محمد عبيدان وعيسي بن ماجد الغانم مرافقين لهذه الدورة .

في التاسع عشر من تشرين الثاني - نوفمبر 2003 عقد مجلس الشورى القطري دورته الثانية والثلاثين في العاصمة القطرية - الدوحة .
وتم في هذه الدورة إعادة انتخاب سعادة

اليمن

حول العدوان على سوريا الشقيقة

ويرى مجلس النواب في الجمهورية اليمنية أن الكيان الصهيوني بدعاته ذلك إنما يهدف إلى الالتفاف على الشرعية الدولية وتطهيل قواعد القانون الدولي ، وتجاوز ميثاق الأمم المتحدة وتهميشه دورها كراعية للأمن والسلم الدوليين .

ولذلك فإن مجلس النواب في الجمهورية اليمنية يدعو كافة البرلمانات العربية والإسلامية والدولية إلى إدانة هذا العدوان الغاشم ودعوة شعوبها إلى التضامن مع الشعب السوري الشقيق والضغط على حكوماتها التي لها علاقة مع الكيان الصهيوني بقطعها ، كما يدعو جامعة الدول العربية للقيام بدورها من خلال تعزيز اتفاقية الدفاع العربي المشترك والارتقاء بمواقفها إلى مصاف التحديات التي تواجه الأمة العربية » .

مجلس النواب

في الجمهورية اليمنية

وقف مجلس النواب في الجمهورية اليمنية في جلسته المنعقدة برئاسة الأخ الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر رئيس مجلس أمم العدوان الصهيوني الغاشم على الجمهورية العربية السورية الشقيقة وأصدر البيان التالي :

«تابع مجلس النواب في الجمهورية اليمنية العدوان الصهيوني الغاشم الأخير على سيادة وأراضي الجمهورية العربية السورية الشقيقة العضو في مجلس الأمن الدولي . ويدين بشدة هذا العدوان على سوريا الشقيقة ويعتبره اعتداء ليس على القطر السوري الشقيق فحسب بل على الدول العربية والإسلامية وكافة الدول المحبة للسلام . كما يعتبره تهديداً خطيراً للأمن والسلام الإقليمي والدولي وتقويضًا لعملية السلام في المنطقة ويخالف بذلك كافة المواثيق والقوانين والأعراف الدولية .

دراسات



راهنمية العلاقات الإسرائيلية الإفريقية

ومستقبلها .. في عالم متغير⁽¹⁾

بعلم : عز الدين المفلح⁽²⁾

من المعروف أن إسرائيل كانت أول دولة تفتتح سفارتها لها في العاصمة الغانية - أكرا - بعد أقل من شهر على حصول غالباً على استقلالها عام 1957 ، ومنذ ذلك الوقت والدولة العبرية تسعى جاهدة لكسب النفوذ وتعظيم أهداف سياستها الإفريقية بأقل تكلفة ممكنة . فإسرائيل ليست دولة غنية بمفهوم الشراء المادي ، ولكنها استطاعت من خلال توثيق عرى التعاون الفني بينها وبين الدول الإفريقية على مدى أكثر من أربعين عاماً أن يكون لها سفراء معتمدون في أربعين عاصمة إفريقية جنوب الصحراء وتحاول إسرائيل جاهدة تقويم سياستها الإفريقية ، وذلك من دروس وتجارب الماضي .

جعلها ترتبط بهذه الوضعية التي أخرجت علاقاتها مع دول المنطقة عن مصاف العلاقات الطبيعية بين الدول.

- وثانيهما : ارتباط وتأثر العلاقات « الإسرائيليية » « الإفريقية » بالعلاقات العربية الإفريقية أدى ذلك إلى النظر إلى القارة الإفريقية باعتبارها ساحة للتنافس والصراع بين « إسرائيل » والدول العربية .

وليس بخاف أن دراسة مسيرة التغلغل الصهيوني في القارة الإفريقية تحمل أهمية بالغة؛ وذلك لعدة اعتبارات :

- أولها : أن فرض الكيان الصهيوني في منطقة الشرق الأوسط أدى إلى خلق نظام إقليمي صراعي بحيث أنه أصبحت سمة لازمة للتقاعلات العربية « الإسرائيلية » . يعني ذلك أن تحرك « إسرائيل » في تفاعلاتها الخارجية

⁽¹⁾ عن « حوار » ملحق جريدة البعث السورية - العدد 4 - 16/1/2003 .

⁽²⁾ كاتب وباحث سياسي سوري .

أكبر من غيرها من الأطراف الإقليمية .

ثانياً : إدراك « إسرائيل » المتزايد بأهمية إفريقيا بحسباتها ساحة من ساحات إدارة الصراع العربي « الإسرائيلي » ؛ حيث اعترفت منذ البداية بتقل الصوت الإفريقي في الأمم المتحدة والذي برع واضحاً في مناسبتين :

- الأولى : هي قرار الأمم المتحدة الذي يساوي بين الصهيونية والعنصرية عام 1975.
- والثانية : هي عندما تم إلغاء القرار نفسه عام 1991 في سابقة غير متكررة عبر تاريخ المنظمة الدولية .

ثالثاً : أن حركة المد والجزر في العلاقات « الإسرائيلية » الإفريقية ارتبطت بتطور الصراع العربي « الإسرائيلي » ؛ فالمقاطعة الدبلوماسية الإفريقية « لإسرائيل » في السبعينات ومعظم سنوات الثمانينات ، ثم العودة الكاسحة لهذه العلاقات منذ بداية التسعينات ارتبطت بحدثين هامين في تاريخ الصراع العربي « الإسرائيلي » ؛ أولهما : حرب تشرين / أكتوبر 1973 ، والثاني : هو انعقاد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط 1991.

رابعاً : أن حالة الضعف الاستراتيجي للقاراء الإفريقية من حيث عدم وجود نظام قوي للأمن قد نظر إليها من جانب طرف الصراع في الشرق الأوسط على أن إفريقيا ساحة للاستقطاب وتحقيق مكاسب على حساب الطرف الآخر .

ومن الجلي أن نشير هنا إلى أن « إسرائيل » نظرت منذ البداية ، وبغض النظر عن أهدافها ومراميها الایديولوجية والتوراتية والبراجماتية ، إلى إفريقيا باعتبارها قادرة على القيام بدور محوري في تسوية محتملة للصراع العربي « الإسرائيلي » ؛ وذلك استناداً إلى عدد من الحقائق « وفقاً للرواية « الإسرائيلية » لعل من

- وثالثهما : ارتباط كل من « إسرائيل » والعرب والأفارقة بمتغيرات النظام الدولي ؛ حيث تأثرت العلاقات بين هذه المجموعات بإرادة وتوجهات النظام الدولي سواء القديم أو الجديد . وربما يكون التغيير الهيكلي الذي شهدته النظام الدولي منذ بداية أعوام التسعينات وأودى بحياة الحرب الباردة في غير صالح العرب والأفارقة ، وهو ما أفاد يقيناً « الدولة العبرية » التي راحت تعيد أولويات حركتها الخارجية بما يحقق لها الهيمنة الإقليمية ، وأحلامها التوراتية في بناء دولة كبيرة .

وتحاول هذه الدراسة تحليل أهم محددات السياسة « الإسرائيلية » تجاه إفريقيا ؛ وذلك لبيان حقيقة الوجود « الإسرائيلي » في إفريقيا عبر فترات زمنية مختلفة وذلك في محور أول . أما المحور الثاني ، فإنه يركز على تطور العلاقات « الإسرائيلية » الإفريقية منذ بداية الن Gulal في الخمسينيات ، ومروراً بالقطيعة الإفريقية « لإسرائيل » في السبعينيات ، وانتهاء بالعودة الثانية « لإسرائيل » إلى إفريقيا وما لحق بها من متغيرات وتحولات على مستوى الأهداف والسياسات . وأخيراً يتناول المحور الثالث ، ركائز السياسة « الإسرائيلية » في كسب الهيمنة والنفوذ في إفريقيا وانعكاس ذلك على العلاقات العربية الإفريقية .

أولاً : محددات السياسة الإسرائيلية في إفريقيا

1 - الصراع العربي الإسرائيلي⁽¹⁾ :

حقيقة على أي دارس لتطور العلاقات « الإسرائيلية » الإفريقية أن يعترف بأهمية ومحورية الصراع العربي « الإسرائيلي » في تحديد مسار هذه العلاقات ، وذلك من مناح مختلفة :

أولاً : انعكاسات الحرب الباردة على كل من النظميين الإقليميين العربي والإفريقي بدرجة أدت إلى استفادة « إسرائيل » بدرجة

الأفريقية فكذلك فعلت مبادرات التسوية السلمية في المنطقة . ففي أعقاب قيام الرئيس المصري أنور السادات بزيارة القدس عام 1977 وتوقيعه على اتفاقيات كامب ديفيد عام 1979 بذلك محاولات عربية لعزل مصر إفريقياً بيد أنها لم تنجح⁽⁴⁾ . ففي القمة الإفريقية التي عقدت في ليبيريا عام 1979 قامت ست دول عربية أعضاء في المنطقة من بينها المغرب ، والجزائر ، وليبيريا بمقاطعة القمة احتجاجاً على وجود السادات . وقد عملت « إسرائيل » حتىأ على إعادة روابطها الإفريقية ، وهو ما اتضحت جلياً في عودة علاقتها مع زائير (الكونغو الديمقراطية) في 1982/5/14 ، لأن الأساس الذي يقتضاه اتخاذ الدول الأفريقية قرار المقاطعة « لإسرائيل » قد انهار بعد تبادل السفراء بين كل من القاهرة وتن أبيب⁽⁵⁾ .

أياً كان الأمر فإن الإدراك الإفريقي لـ « إسرائيل » باعتبارها دولة صغيرة محدودة الموارد محاطة بأعداء من كل جانب ، قد تغير بعد احتلالها الأراضي العربية أثناء عدوان 1967 بيد أن هذا الإدراك قد تغير مرة أخرى مع بدء مسيرة التسوية السلمية ، وكان ذلك مرّة أخرى لصالح « إسرائيل » .

2 - المكانة الإفريقية في المنظومة الدولية :

على الرغم من أن إفريقيا كانت قارة مجهلة بالنسبة للعاملين في وزارة الخارجية « الإسرائيلي » في أوائل الخمسينيات إلا أنها لم تكن كذلك على مستوى التفكير الاستراتيجي « الإسرائيلي » ؛ وذلك مقارنة بارات العالم الأخرى . فأمريكا اللاتينية مثلت دائرة نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية ، كما أن « إسرائيل » وجدت دعماً ومساعدة من القوى الغربية الرئيسية في أوروبا . وهنا كان عليها في سعيها للبحث عن الشرعية الدولية أن توجه أنظارها

أبرزها⁽²⁾ .

- أولاً : الصداقة المتبادلة بينها وبين كل من العرب « والإسرائيليين » .

- وثانياً : تحررها من الأبعاد النفسية والأخلاقية الخاصة بطبيعة الصراع في الشرق الأوسط ؛ وبالفعل طرحت عدة مقترحات إفريقية للوساطة بين العرب و « إسرائيل » ، وكان من بينها مبادرة الرئيس كوماسي نكروما غير أنها باءت جميعاً بالإخفاق .

على أن حرب 1967 مثلت تطوراً مهماً في تاريخ التنافس « الإسرائيلي » العربي في إفريقيا ، حيث نظر الأفارقة إلى « إسرائيل » باعتبارها قوة احتلال تحتل أراضي دولة إفريقية . صحيح أن موقف منظمة الوحدة الإفريقية لم يكن حاسماً بدرجة كافية ، ولكنه أكد على تأييد قرار الأمم المتحدة 242 القاضي بعدم شرعية احتلال « إسرائيل » للأراضي العربية . وكانت غينيا بقيادة الرئيس أحمد سيكوتوري هي الدولة الإفريقية الوحيدة التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع « إسرائيل » بعد عدوان 1967 مباشرة ؛ بيد أنه مع تصاعد الدعم العربي لحركات التحرر الوطني في الجنوب الإفريقي ، وخيبة أمل القادة الأفارقة من الدول الغربية لعدم مساعدتها في تنفيذ الخطة الإفريقية الرامية إلى عزل جنوب إفريقيا والبرتغال وروسيّا فإن الانقاد الإفريقي للعدوان « الإسرائيلي » ازدادت حدته حتى وصل الأمر قبل نشوب حرب تشرين/أكتوبر 1973 إلى قطع العلاقات الدبلوماسية . ففي عام 1972 قامت أوغندا بقطع علاقاتها مع « إسرائيل » ، ثم تبعتها سبع دول أخرى هي : تشاد ، ومالي ، والنيجر ، والكونغو برازافيل ، وبوروندي ، وزائير ، وتوجو⁽³⁾ .

وإذا كانت حروب الشرق الأوسط بين العرب و « إسرائيل » قد أحدثت مزيداً من التعقيدات في مركب العلاقات « الإسرائيلي »

تصل إلى عشرين دولة . بيد أن هذا التوجه تغير تماماً عند مناقشة قرار الأمم المتحدة الذي يعتبر الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية ؛ حيث صوت لصالح القرار عشرون دولة إفريقية من غير الأعضاء في جامعة الدول العربية (باستثناء الصومال وموريتانيا) ، كما عارض القرار خمس دول فقط ؛ بينما امتنعت عن التصويت اثنتا عشرة دولة . وليس بخاف أن هذين المثالين يعكسان بجلاء الدور الإفريقي في الأمم المتحدة وهو ما ظهر مرة أخرى عند إلغاء هذا القرار عام 1991 .

3 - الجاليات اليهودية في إفريقيا :

من المعلوم أن إفريقيا تحظى بين ظهرانيها جاليات يهودية متفاوتة الأحجام ومتباينة القوة والتأثير⁽⁸⁾ .

ففي شمال إفريقيا جماعات من اليهود السفارديم الذين قدموا بالأساس من إسبانيا والبرتغال خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر . أضاف إلى ذلك فقد قدمت إلى إفريقيا جماعات من اليهود الإشكيناز من شمال وشرق أوروبا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين . وإذا كان حجم هذه الجاليات ، خارج جمهورية جنوب إفريقيا ، هو جد متواضع إلا أن وضعها الاقتصادي في بعض دول إفريقيا جنوب الصحراء مثل كينيا يتسم بالقوة والتأثير .

ويمكن القول إن يهود الفلاشا الإثيوبيين يمثلون واحدة من أققر الجاليات اليهودية في العالم على الرغم من اعتقادهم الراسخ بأنهم يمثلون القبيلة المفقودة في التاريخ « الإسرائيلي » . وقد تم نقل معظم الفلاشا إلى « إسرائيل » جواً عبر السودان فيما عرف باسم « العملية موسى » التي بدأت في عام 1983 ووصلت إلى ذروتها خلال الفترة من سبتمبر 1984 وفي آذار/مارس 1985⁽⁹⁾ .

وبالمقابل ، فإن الجالية اليهودية في جنوب

إلي آسيا وإفريقيا . أما بالنسبة لآسيا فقد كانت أشبه بالقاره « المغلقة » أمامها لعدة عوامل من بينها :

- وجود دول كبرى قطعت شوطاً كبيراً في ميدان التنمية الاقتصادية .

- وجود دول وجاليات إسلامية كبيرة وهو ما يجعلها أقرب لتأييد الموقف العربي .

- تضاؤل فرص تسويق النموذج « الإسرائيلي » في التنمية في ظل وجود دول مثل الصين واليابان والهند .

وعليه ، فقد كانت إفريقيا التي تؤهلها مكانتها الجيوستراتيجية فضلاً عن وجود عدد كبير من الدول بها التي تتطلع للحصول على مساعدات تنموية وتقنية من الخارج الخيار المناسب أمام صانع القرار « الإسرائيلي » . هذا بالإضافة إلى قدرة الدول الإفريقية العددية في المحافظ والمؤسسات الدولية والتي تكمن أهميتها⁽⁶⁾ في سياق الوعي بحقيقة الصراع العربي « الإسرائيلي » ، وإمكانية الاستفادة من الدور الإفريقي في هذا المجال . وليس أدل على هذه الأهمية من أنه عندما اجتمعت الجمعية العامة للأمم المتحدة في منتصف حزيران/يونيو 1967 في جلسة خاصة بناء على طلب الاتحاد السوفييتي تأثر الموقف الإفريقي بدور الأطراف الخارجية ، ولاسيما الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ، حيث حاول كل منهما ممارسة الضغوط لصالح القرار الذي يتباين . فقد طرح مشروع قرار باسم مجموعة عدم الانحياز قدمته يوغسلافيا ، ونظر إليه على أنه موال للعرب ، كما طرح مشروع قرار باسم مجموعة دول أمريكا اللاتينية ونظر إليه باعتباره موالي « لإسرائيل »⁽⁷⁾ .

وبتحليل السلوك التصويتي للمجموعة الإفريقية نجد أن الدول التي ساندت الموقف « الإسرائيلي » سواء بشكل حاسم أم غير حاسم

وجودها العضوي لم تنظر إلى المستعمرات الإفريقية ، بل انصب جل اهتمامها على القوى الاستعمارية الأوروبية⁽¹²⁾ ومن أبرز المؤشرات التي تؤكد هذا المنحى « الإسرائيلي » أن « إسرائيل » لم يكن لديها بنهائية عام 1957 سوى سبع سفارات فقط في العالم بأسره ، ست منها في القارة الأوروبية وأمريكا الشمالية .

ومن الجلي أن القارة الإفريقية جنوب الصحراء كانت بمثابة أراضي مجهولة terra incognita بالنسبة للعاملين في وزارة الخارجية « الإسرائيلية » ، ولم ترحب الدول الإفريقية في إقامة علاقات مع دول تمتلك العديد من الأعداء . لذلك كان منطقياً لا يوجد دبلوماسي « الإسرائيلي » واحد مقيم شمال جوهانسبورغ حتى حدوث الانفراجة في العلاقات « الإسرائيلية » الإفريقية مع حصول غانا على استقلالها عام 1957 . على أن نقطة التحول الأساسية التي دفعت إلى حدوث تحول كبير في الدبلوماسية « الإسرائيلية » تجاه إفريقيا تمثلت في عقد مؤتمر باندونغ عام 1955 ، إذ لم توجه الدعوة إلى « إسرائيل » لحضور هذا الحدث التاريخي الهام ، بل ولم يقف عند هذا الحد حيث أدان المؤتمر في بيانه الختامي احتلال « إسرائيل » للأراضي العربية⁽¹³⁾ . على أن ثمة متغيرات أخرى دفعت إلى توجيه الأنظار « الإسرائيلية » إلى إفريقيا وهو ما أدى إلى دخول العلاقات « الإسرائيلية » الإفريقية في السنتين مرحلة جديدة .

المرحلة الثانية (1957 - 1973) -

سياسات التغلغل :

يمكن التأريخ لبداية الانطلاق « الإسرائيلية » في إفريقيا عام 1957 ، حيث كانت « إسرائيل » أول دولة أجنبية تفتح سفارة لها في أكرا بعد أقل من شهر واحد من حصول غانا على استقلالها⁽¹⁴⁾ . وقد لعبت السفارة

إفريقيا تعد واحدة من أغنى الجاليات اليهودية في العالم .

وطبقاً لأحد التقديرات فإن مساهمة يهود إفريقيا في خزانة « الدولة العبرية » تأتي في المرتبة الثانية بعد مساهمة يهود الولايات المتحدة .. بيد أنه إذا أخذنا بعين الاعتبار حجم كل من الجاليتين فإننا نلاحظ أن تبرعات يهود جنوب إفريقيا بالنسبة إلى كل شخص تفوق في بعض السنوات تبرعات اليهود الأميركيين . ولعل القضية المثيرة للاهتمام عند دراسة أوضاع الجالية اليهودية السوداء في « إسرائيل » تتصل بمفهوم الهوية اليهودية السوداء ، ونظرهم إلى « إسرائيل » باعتبارها جزءاً من التراب الإفريقي ؛ إذ كانت نقطتها في الأصل شعوب إفريقية داكنة البشرة⁽¹⁰⁾ .

أياً كان الأمر فإنه لا يمكن التقليل من أهمية متغير الجاليات اليهودية في توجيه وتحطيم العلاقات « الإسرائيلية » الإفريقية ؛ إذ لا يخفى أن نحو 20% من إجمالي المهاجرين اليهود إلى « إسرائيل » خلال الفترة من (1948 إلى 1995) هم من إفريقيا⁽¹¹⁾ .

ثانياً : مراحل تطور العلاقات الإسرائيلية الإفريقية

شهدت سياسات التغلغل « الإسرائيلي » في إفريقيا مردودات متباعدة ، بحيث يمكن التمييز بين خمس مراحل أساسية في تطور مسيرة العلاقات بين « إسرائيل » وافريقيا وهي :

المرحلة الأولى (1948 - 1957) -

البحث عن شرعية الوجود وتأمين الكيان :
بعد إعلان قيام « الدولة العبرية » عام 1948 أولى صانع القرار « الإسرائيلي » اهتماماً كبيراً بتأسيس علاقات قوية وراسخة مع القوى الكبرى الأساسية في العالم مثل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفييتي . يعني ذلك أن « إسرائيل » في بحثها عن شرعية الوجود على الساحة الدولية وتأمين

« إسرائيل » تقيم علاقات دبلوماسية مع خمس وعشرين دولة افريقية . بيد أنه في الأول من كانون الثاني عام 1974 تخلص هذا العدد ليصل إلى خمس دول فقط هي : جنوب افريقيا، وليسوتو، وملاوي ، وسوازيلاند ، وموريشيوس.

وليس بخاف أن الدول الافريقية التي قامت بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع « إسرائيل » قد فعلت ذلك تأييداً للموقف المصري بحسبان مصر دولة افريقية تسعى إلى استعادة أراضيها من الاحتلال « الإسرائيلي »⁽¹⁶⁾ . بيد أن بعض الباحثين يحاولون تفسير الموقف الإفريقي أنه كان يرمي إلى الحصول على المساعدات العربية ولاسيما من الدول النفطية⁽¹⁷⁾ . وثمة مجموعة من العوامل أسهمت في دعم الموقف العربي في مواجهة الكيان الصهيوني خلال عقد السبعينيات . فقد شهدت هذه الفترة ظهور تجمعات دول العالم الثالث تعبر عن مستوى أو آخر من التضامن مثل منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) ومجموعة الـ 77 . كما أن « إسرائيل » جوهرت بسلاح البترول العربي ودعم كثير من دول العالم الثالث للموقف العربي . ففي عام 1973 أصبح الرئيس الجزائري هواري بومدين رئيساً لحركة عدم الانحياز ، وأثناء مؤتمر الحركة في الجزائر في العام نفسه اتخاذ المؤتمرون قرارات تؤيد كلاً من مصر وسوريا والأردن في استعادة أراضيها المحتلة ، كما تدعو إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع « إسرائيل » . وكان كل من كوبا وزائير وتونغو من أوائل الدول التي تستجيب لدعوة المقاطعة تلك .

وفي عام 1974 رشح وزير الخارجية الجزائري عبد العزيز بوتفليقة رئيساً للجمعية العامة للأمم المتحدة . وقد استطاع العرب وبمساعدة قوتهم النفطية إضعاف مزيد من الشرعية الدولية على منظمة التحرير

« الإسرائيلية » في أكرا دوراً كبيراً في تدعيم العلاقات بين البلدين ، وهو ما دفع إلى افتتاح سفارتين أخرىين في كل من منروفيا وكوناكري؛ وذلك تحت تأثير إمكانية الحصول على مساعدات تنموية من « إسرائيل ». ومن جهة أخرى فقد تجسد الرغبة « الإسرائيلية » في تأسيس علاقات قوية مع افريقيا في قيام غولدا مائير - وزيرة الخارجية « الإسرائيلية » آنذاك - عام 1958 بزيارة افريقيا لأول مرة حيث اجتمعت بقادة كل من ليبيريا وغانا والسنغال ونيجيريا وكوت ديفوار . وثمة مجموعة من المتغيرات الدولية والإقليمية أسهمت في تكثيف الهجمة « الإسرائيلية » على افريقيا ومن ذلك :

- حصول عدد من الدول الافريقية على استقلالها في السبعينيات أدى إلى زيادة المقدرة التصويتية لإفريقيا في الأمم المتحدة حيث كان الصراع العربي « الإسرائيلي » من أبرز القضايا التي تطرح للتصويت .

- إنشاء منظمة الوحدة الافريقية عام 1963 وضع تحدياً أمام « إسرائيل »؛ حيث أنها لا تتمتع بالعضوية في هذا التجمع الأفرو عربى .

- عضوية مصر المزدوجة في كل من جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية أعطاها فرصة إقامة تحالفات مع بعض القادة الأفارقة الراديكاليين من أمثال نكرودا وسيكتوري .

وبحلول عام 1966 كانت « إسرائيل » تحظى بتمثيل دبلوماسي في كافة الدول الافريقية جنوب الصحراء باستثناء كل من الصومال وموريتانيا . ومع ذلك فإن افريقيا كانت بمثابة ساحة للتنافس العربي « الإسرائيلي »⁽¹⁵⁾ .

**المرحلة الثالثة (1973 - 1983) -
أعوام المقاطعة :**

قبل حرب تشرين / أكتوبر 1973 / كانت

وتكثيف اتصالاتها الأفريقية في المجالات كافة دون اشتراط وجود علاقات دبلوماسية . وفي عام 1982 أعلنت دولة إفريقيا واحدة هي زائير عن عودة علاقاتها مع « إسرائيل » ، لأن الرئيس موبوتو كان بحاجة ماسة للمساعدات العسكرية « الإسرائيلية » ولاسيما في ميدان تدريب الجيش .

على أن الدول الأفريقية الأخرى التي حافظت على علاقات غير رسمية وثيقة مع « إسرائيل » لم تنهج نفس المسلك الزائيري ، وربما يعزى ذلك إلى العوامل التالية⁽¹⁹⁾ :

- إن قرار الرئيس موبوتو كان منفرداً ، ولم يتم التنسيق مع الدول الأخرى . وقد حاج البعض بأن قرار قطع العلاقات مع « إسرائيل » كان برعاية منظمة الوحدة الأفريقية في أواخر السبعينيات ، ومن ثم ينبغي أن يكون استئناف هذه العلاقات بقرار من المنظمة ذاتها .

- ان الدول العربية كثفت من حملتها الدبلوماسية المضادة ، حيث استخدمت سلاح المساعدات الاقتصادية والتكنولوجية كأداة للترغيب والترهيب في آن واحد .

- ان « إسرائيل » قامت في الأسبوع الأول من حزيران 1982 بغزو لبنان وهو ما يؤكّد التوسعية والعدوانية .

المرحلة الخامسة (1991) - سياسات التطبيع :

لقد شهدت هذه المرحلة إعادة تأسيس بين « إسرائيل » وأفريقيا مرة أخرى ولاسيما خلال عامي 1991 و 1992 ، وربما يعزى ذلك إلى:

- التغيرات في النظام الدولي وانعكاساته القليمية .

- سقوط النظم الشعبوية والماركسية اللينينية في إفريقيا .

- الدخول في العملية التفاوضية بين العرب

الفلسطينية . إضافة لما سبق فقد نجحت الحملة العربية الرامية إلى عزل « إسرائيل » ووصفها بالعنصرية ، حيث تمت مساواتها بالنظام العنصري في جنوب إفريقيا . استفادت الحملة العربية من المواقف والسياسات « الإسرائيلية » في إفريقيا مثل :

- الدعم « الإسرائيلي » للحركات الانفصالية الأفريقية على شاكلة بياfra في نيجيريا وجنوب السودان .

- دعم وتأييد نظام التفرقة العنصرية في جنوب إفريقيا .

صفوة القول : أن الموقف الأفريقي وإن كانت له دلالات سياسية ودبلوماسية واضحة من زاوية الصراع العربي « الإسرائيلي » إلا أن « إسرائيل » ظلت على علاقة وثيقة - ولو بشكل غير رسمي مع معظم الدول الأفريقية التي قامت بقطع العلاقات معها . وليس أدل على ذلك من أن التجارة « الإسرائيلية » مع إفريقيا خلال الفترة من عام 1973 وحتى 1978 قد تضاعفت من 54 مليون دولار إلى 104 مليون دولار . وتركزت هذه التجارة بالأساس في الزراعة والتكنولوجيا⁽¹⁸⁾ .

وبنهاية عقد السبعينيات وأوائل الثمانينيات كفت « إسرائيل » جهودها من أجل علاقاتها الدبلوماسية بإفريقيا ، حيث قام وزير خارجيتها بإجراء اجتماعات مباشرة مع الزعماء الأفارقة سواء في الأمم المتحدة أو في العواصم الإفريقية . ومع ذلك فقد باعت هذه الحملة الإفريقية بالإخفاق ، وهو الأمر الذي دفع إحدى الصحف « الإسرائيلية » إلى عدم توقع قيام أي دولة إفريقية كبيرة بإعادة علاقاتها مع « إسرائيل » في المستقبل المنظور .

المرحلة الرابعة (1982 - 1991) - العودة الثانية :

استمرت « إسرائيل » في سياساتها الرامية إلى العودة إلى إفريقيا ، وذلك من خلال تدعيم

وتعهد الرئيس عبد الناصر بطرد « إسرائيل » من إفريقيا قامت « إسرائيل » بتعزيز تواجدها في إثيوبيا . وأرسلت عمالء الموساد لتدريب قوات الشرطة الإثيوبية . ومع سقوط نظام هيلا سيلاسي ومجيء نظام مانغستو ظلت « إسرائيل » على علاقة وثيقة بإثيوبيا ، ولا أدل على ذلك من أن إثيوبيا امتنعت عن التصويت على قرار الأمم المتحدة عام 1975 والذي يقضي بمساواة الصهيونية بالعنصرية . ومع دخول القرن الإفريقي أتون الصراعات الإثيوبية والسياسية أصبح المجال مفتوحاً أمام التركيز مرة أخرى على أداة المساعدات العسكرية والاستخبارية التي تمارسها « إسرائيل » في هذه المنطقة المهمة لها استراتيجياً بسبب ارتباطها بأمن البحر الأحمر ، وكذلك ارتباطها بأمن بعض الدول العربية المؤثرة مثل السودان ومصر .

ثانياً - المساعدات الفنية :

وقد اشتملت منذ البداية على ثلاثة مجالات أساسية هي : نقل المهارات التقنية وغيرها من خلال برامج تدريبية معينة ، وتزويد الدول الإفريقية بخبراء « إسرائيليين » لمدة قصيرة أو طويلة المدى ، وإنشاء شركات مشتركة أو على الأقل نقل الخبراء والمهارات الإدارية للشركات الإفريقية . وتشير الإحصاءات التي نشرها مركز التعاون الدولي التابع لوزارة الخارجية « الإسرائيلي » أن عدد الأفارقة الذين تلقوا تدريبيهم في « إسرائيل » عام 1997 وصل إلى نحو 742 متربماً إضافة إلى نحو 24636 أفريقيًّا تلقوا تدريبيهم من قبل مركز التدريب « الإسرائيلي » خلال الأربعين سنة الماضية . وقد قامت « إسرائيل » بإعادة تقويم أداء المراكز التدريبية الخاصة بإفريقيا وهي :

- مركز جبل كارمن بمدينة حيفا الذي ينظم حلقات دراسية للمرأة الإفريقية في ميدان التنمية.
- مركز دراسة الاستيطان الذي يوفر

و « إسرائيل » منذ مؤتمر مدريد .

وقد تسارعت عودة العلاقات « الإسرائيلية » الإفريقية حتى أنه في عام 1992 وحده قامت دول إفريقية بإعادة تطبيع علاقاتها مع « إسرائيل » . وتسعى « إسرائيل » إلى تعزيز سياساتها الإفريقية بدرجة تفوق طموحاتها خلال عقد الستينيات وأوائل السبعينيات . وطبقاً للبيانات « الإسرائيليية » فإن عدد الدول الإفريقية التي أعادت علاقاتها الدبلوماسية أو أنسها منذ مؤتمر مدريد في تشرين الأول 1991 قد بلغ ثالثين دولة⁽²⁰⁾ . وفي عام 1997 بلغ عدد الدول الإفريقية التي تحافظت بعلاقات دبلوماسية مع « إسرائيل » 48 دولة . وتحاول « إسرائيل » جاهدة الاستفادة من دروس الماضي بما يرسخ أقدامها في القارة الإفريقية ، وذلك من خلال التأكيد على الأدوات الثلاث الآتية :

أولاً - المساعدات الاستخبارية والتدريبات العسكرية :

من الملفت للنظر حقاً أن « إسرائيل » تمتلك مصداقية كبيرة لدى الدول الإفريقية في ميدان الاستخبارات والتدريبات العسكرية . فقد ركزت « إسرائيل » في تفاعلاتها الإفريقية منذ البداية ، وحتى في ظل سنوات القطيعة الدبلوماسية بينها وبين إفريقيا ، خلال الفترة من 1973 - 1983 ، على المساعدات العسكرية لعدد من الدول الإفريقية مثل زائير (جمهورية الكونغو الديمقراطية حالياً) والكامرون . وبديهي أن الدول الإفريقية التي تعاني من الصراعات والانقسامات الاجتماعية والانشقاقات داخل صفوف النخب السياسية الحاكمة تهتم اهتماماً بالغاً بقضايا المساعدات الأمنية والاستخبارية ، وهو ما دأبت السياسة « الإسرائيلية » في إفريقيا على التركيز عليه في جميع مراحل علاقاتها الإفريقية منذ أугوام السبعينيات . فمع تنامي المد الناصري في إفريقيا

المشروعية للألماس . فمن المعروف أن مافيا هذا الحجر الثمين تقوم بتهريبه من دول مثل الكونغو وسيراليون وأنغولا عبر دول الجوار ليصل إلى هولندا ، ثم بعد ذلك إلى مراكز تصنيع الألماس في عدد من الدول الأوروبية والولايات المتحدة بالإضافة إلى « إسرائيل » والهند . على أن هذه التجارة غير المشروعة توازيها تجارة أخرى غير مشروعة في السلاح، حيث يتم عقد صفقات لشراء الأسلحة وهو ما يسمى في استمرار واقع الصراعات والحروب الأهلية في الدول الأفريقية الغنية بالألماس ، وهو ما يعود بالتفع المادي على كل المتورطين في هذه التجارة .

بيد أن وجود تجار « إسرائيليين » أو شركات « إسرائيلية » لا يقدم دليلاً على اتهام الحكومة « الإسرائيلية » بالتورط في هذه التفاعلات التجارية غير المشروعة ، وعلى هذه الشاكلة توجد اتهامات « لإسرائيل » بدعم بعض الجماعات الإقليمية غير العربية في دول الشمال الأفريقي مثل جماعات البربر في المغرب العربي، والجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون غارانغ . لكن السؤال يبقى مطروحاً حول مدى مصداقية أو صحة هذه التقارير التي عادة ما تستند إلى اتجاهات استخباراتية .

بيد أن الخلاصة التي يستطيع المرء أن يصل إليها بكل سهولة ويسر هي أن « إسرائيل » استطاعت فعل ذلك من خلال معرفتها بواقع مشكلات الدول الأفريقية ، وذلك دون عناء وجهد .

ثالثاً - السياسة الإسرائيلية والبحث عن الهيمنة :

ليس بخاف أن التغيرات الهيكلية التي شهدتها النظام الدولي منذ انهيار الاتحاد السوفييتي وبروز عصر العولمة الأمريكية وما صاحب ذلك من تغيرات في النظم الإقليمية ومن بينها منطقة الشرق الأوسط قد جاء بتأثيرات ملموسة

تدريبات في البحوث الزراعية والتخطيط الإقليمي .

- المركز الزراعي الذي يوفر الخبراء والمساعدات الفنية لتعظيم استخدام الموارد المتاحة .

- قسم التدريب الأجنبي الذي يهتم بقضايا التنمية الريفية .

- المعهد الأفروآسيوي للهستدروت الذي يهتم بأنشطة الاتحادات العمالية .

وتحتاج « إسرائيل » نموذجاً مهماً بالنسبة للدول الأفريقية في ميدان محاصيل الأرضي القاحلة وشبه القاحلة . وعلى سبيل المثال فإن البرنامج الدولي لمحاصيل الأرضي القاحلة والذي تتبناه جامعة بن غوريون بصحراء النقب بتمويل من اليونسكو ووزارة الخارجية الفنلندية ومركز

(التعاون الدولي « الإسرائيلي ») يسعى إلى إقامة مشروعات زراعية في إفريقيا بغرض محاربة التصحر ، وخلق البيئة المواتية للزراعة الدائمة .

ثالثاً - تجارة السلاح والألماس :
من المعلوم أن « إسرائيل » توفر السلاح للدول الأفريقية بالإضافة إلى التدريب العسكري، وتقيد الخبرة التاريخية أن « إسرائيل » تعامل مع الأشخاص الأفارقة وذوي النفوذ أو الذين لهم مستقبل سياسي فاعل في بلدانهم . ولعل حالة الرئيس الكونغولي الراحل موبوتو سيسى سكو تطرح مثلاً واضحاً ، فقد ثقلت تدريباً « إسرائيلياً » ثم أصبح رئيساً للدولة بعد ذلك بعامين . ولا يخفى أن « إسرائيل » تقوم بتزويد العديد من الدول الأفريقية بالأسلحة مثل إثيوبيا واريتريا .

وطبقاً لتقارير الأمم المتحدة وبعض التقارير الأخرى فإن هناك تورطاً لشركات « إسرائيلية » ولتجار « إسرائيليين » في التجارة غير

المتغيرات التالية :

وجود جالية يهودية كبيرة في إثيوبيا (يهود الفلاشا) صحيح أن « إسرائيل » تمكن من نقل معظم الفلاشا إلا أن بعض الإحصاءات يؤكد على وجود نحو خمسة عشر ألفاً من هؤلاء لا يزالون يعيشون في إثيوبيا.

ارتباط القرن الإفريقي بالبحر الأحمر والخليج العربي ، ومن ثم فهو يرتبط تقليدياً بنظومة الأمن « الإسرائيلي » والسعى من أجل تحقيق الاعتبار العسكري والاقتصادي .

ترتيب التوازن الإقليمي في المنطقة يرتبط بالأمن القومي العربي عموماً والمصري تحديداً، وذلك على ضوء العلاقات الصومالية الإثيوبية والأرتيرية . والوجود « الإسرائيلي » في المنطقة يساعد على تحقيق متطلباتها الأمنية.

ومن الملاحظ أن « إسرائيل » حافظت على وجودها دائماً في إثيوبيا بغض النظر عن طبيعة النظام الحاكم⁽²²⁾ . فمع تنازل المخاوف الإثيوبية خلال عهد هيلا سيلاسي من « ثورية » النظام الناصري في مصر الذي تعهد بطرد « إسرائيل » من إفريقيا ، سعت الدولة العبرية إلى تدعيم تواجدها في إثيوبيا ، وأرسلت علماء الموساد لتدريب قوات الشرطة الإثيوبية . ومع سقوط نظام هيلا سيلاسي ومجيء نظام منغستو ظلت « إسرائيل » على علاقة وثيقة بإثيوبيا . ولا أدل على ذلك من أن إثيوبيا امتنعت عن التصويت على قرار الأمم المتحدة عام 1975 الذي يقضي بمساواة الصهيونية بالعنصرية . وبدخول القرن الإفريقي في أتون الصراعات الإثنية والسياسية حيث انقسمت الصومال إلى دولات وفقاً لمناطق حرب الكل ضد الكل ، وانهمك كل من إرتريا وإثيوبيا في صراع مميت تم فتح المجال واسعاً أمام تدخل أطراف أجنبية من بينها « إسرائيل » .

على تطور العلاقات « الإسرائيلية » الإفريقية . فدخول أطراف الصراع العربي « الإسرائيلي » مسار العملية التفاوضية قد أدى إلى إضفاء المشروعية المطلوبة على الكيان الصهيوني وتأمين وجوده العضوي ، ومن ثم فإنه يسعى في مرحلة ما بعد الحرب الباردة إلى تحقيق أهدافه التوسعية بحسباته قوة إقليمية ، وذلك على حساب النظام الإقليمي العربي . على أن هدف تحقيق الهيمنة الإقليمية « الإسرائيلي » في المرحلة الراهنة يقتضي إعادة تقويم واحتياز عدد من القضايا الهامة ضمن منظومة العلاقات المتبادلة بين « إسرائيل » وافريقيا وذلك على النحو التالي :

1 - تأمين البحر الأحمر :

لقد كانت خطورة البحر الأحمر ولا تزال ماثلة في ذهن القيادات « الإسرائيلية » المتعاقبة . ولنذكر أن بن غوريون في حرب 1948 أصدر تعليماته لموشي ديان بأن يضحي بأي شيء في سبيل موطن قدم على شاطئ البحر الأحمر . وقد حدث بالفعل أن حصلت « إسرائيل » على ميناء إيلات . ومن الجلي أن الدولة العبرية تصبح بدون هذا المنفذ البحري وقد انقطعت كل صلة بينها وبين إفريقيا وأسيا ، ولعلها اكتشفت هذه الحقيقة في حرب 1973 عندما تم إغلاق باب المندب في وجهها⁽²¹⁾ . ونظرًا لغياب قواعد عربية واضحة تحكم أمن البحر الأحمر ، ومع استقلال إritريا عام 1993 وابتعادها عن النظام العربي ، فإن « إسرائيل » في ظل « التسوية السلمية » سوف تضمن تلبية مطالباتها الأمنية الخاصة بالبحر الأحمر . وانطلاقاً من ذلك تحاول جاهدة الاستفادة لأقصى درجة من أجل تدعيم احتياجاتها الخاصة بالهيمنة والتوسع .

2 - التركيز على دول القرن الإفريقي :

وتسعى « إسرائيل » من جراء ذلك إلى تحقيق أكثر من هدف واحد انطلاقاً من

في جنوب السودان ، ويوري موسيفيني في أوغندا ، وبول كاغامي في رواندا .

- محاصرة الأمن القومي العربي ولاسيما في امتداده المصري والسوداني وفق استراتيجية « حلف المحيط » أي إقامة تحالفات مع الدول والجماعات الإثنية والدينية المعادية للعرب هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى الاستفادة من وجودها في المنطقة للتلويع بورقة المياه في مواجهة السياسة المصرية .

4 - الوقوف في وجه الدول والحركات المعادية للغرب :

وفي هذا السياق يمكن تفهم الموقف « الإسرائيلي » من كل من ليبيا والسودان في ظل حكم الجبهة القومية الإسلامية . أضف إلى ذلك فإنها تحاول مساعدة الدول الأفريقية ضد الحركات الإسلامية الأصولية .

وتسعى « إسرائيل » من وراء ذلك إلى تحقيق أكثر من هدف واحد :

- إذ إنها تقدم نفسها للعالم الغربي باعتبارها المدافع الأول عن القيم الديمقراطية العلمانية في مواجهة الحركات الأصولية الإسلامية .

- وهي من جهة أخرى تحاول مساعدة الدول الأفريقية في ميدان الاستخبارات والتدريبات العسكرية ، وهي مجالات كانت « إسرائيل » موجودة فيها أصلاً ، وتمتلك مصداقية كبيرة لدى الدول الأفريقية .

وأيا كان الأمر فإن « إسرائيل » تولي علاقاتها الإفريقية أهمية خاصة للأسباب والمحددات السابقة بيانياً .

وعلى الرغم من دخول الصراع العربي « الإسرائيلي » منعطفاً تاريخياً مهماً بعد عمليات « التسوية السلمية » فإن « إسرائيل » لا تزال تهول في حركتها الخارجية على استراتيجية إضعاف الخصم موضع التعامل ، وقد أوضحت الدراسة مؤشرات تلك الاستراتيجية من خلال

3 - التركيز على دول حوض النيل : وليس بخاف أن هدف « إسرائيل » الثابت من وجودها في هذه المنطقة هو الرغبة في الحصول على مياه النهر والضغط على صانع القرار المصري نظراً لحساسية وخطورة «ورقة المياه» في الاستراتيجية المصرية . وأطماع « إسرائيل » في مياه نهر النيل قديمة ومعروفة⁽²³⁾ . وعندما زار السادات القدس لأول مرة عام 1977 أحيا فكرة مد ترعة من النيل إلى النقب ، وهو ما نظر إليه البعض على أنه تعبير عن الرغبات الأمريكية «الإسرائيلية» الحقيقة . وبالفعل تقدمت « إسرائيل » بعده مشروعات للحصول على نسبة 1% من مياه النيل . وقد حاولت « إسرائيل » في ظل المفاوضات متعددة الأطراف الخاصة بمشكلة الشرق الأوسط أن تطرح هذه القضية إلا أنها لم تنجح في ذلك .

ومن المعروف أن « إسرائيل » تلعب دوراً غير مباشر في صراع المياه بين دول حوض النيل استفادة من نفوذها الكبير في دول مثل أثيوبيا وكينيا ورواندا . ومع تفجر الصراع في منطقة البحيرات العظمى بعد الإطاحة بنظام موبوتو في الكونغو الديمقراطية ، حاولت « إسرائيل » المساهمة في إعادة ترتيب الأوضاع وذلك تحت المظلة الأمريكية التي تقوم بدور نشط في هذه المنطقة مقارنة بالنفوذ الفرنسي التقليدي⁽²⁴⁾ . وتكمن الروية «الإسرائيلية» في النظر إلى المنطقة بشكل شمولي أي بامتداداتها الجغرافية في القرن الإفريقي والبحر الأحمر . ولتدعم نفوذها في المنطقة تعمل « إسرائيل » على :

- تشجيع جيل من القادة الجدد الذين ينتمون إلى الأقليات في بلدانهم ويرتبطون مع الولايات المتحدة - وبالطبع « إسرائيل » - بعلاقات وثيقة، ومن هؤلاء ميلس زناوي في أثيوبيا ، وأسياسي أفورقي في أرتيريا ، وجون غارانغ

(10) انظر في تفصيلات ذلك :

Fran Markowitz, Israel As Africa As Israel: "Divine Geography" in the personal Narratives And Community Identity of the black Hebrew Israelites, Anthropological Quarterly, vol. 69, No 4 October 1969 - pp 193-206.

(11) انظر :

The American - Israel Cooperative Enterprise 1988 at (www.Israel.org/Jsource/immigration).

(12) انظر في ذلك عواطف عبد الرحمن ، مرجع سابق، خليل الطيار ، مرجع سابق ، ص 166 .

(13) حول صدمة باندونغ للسياسة «الإسرائيلية» انظر : Decalo, op.cit, p 30. Kwarteng, op.cit. p 168.

(14) Ibid, p 168.

(15) انظر : Kwarteng, op.cit, p 168.

(16) Oded, op.cit, p 2.

(17) Ibid, pp 1-28.

(18) Ibid, pp 76-79. and see also Naomi Chazan, "Israel in Africa" the jerusalem Quarterly, vol. 18m Winter 1981, pp 30-32.

(19) Noha Dropkin, "Israel's Diplomatic offensive in Africa: the case of zaire Trans Africa Forum, Spring 1992, vol. 9, No 1, p 19.

(20) Israel Ministry of foreign Affairs, Israel's Diplomatic mission Abroad, (www.mfa.gov).

(21) حول موقع البحر الأحمر في التفكير الاستراتيجي «الإسرائيلي» انظر : علاء سالم، «إسرائيل والقرن الأفريقي: المنطلقات الاستراتيجية وأنماط التحرك» ، التعاون، المجلد 10 ، العدد 39 ، 1999 ، ص 144-184 .

(22) انظر : المرجع السابق ، ص 155 - 167 .

(23) حمدي عبد الرحمن حسن ، «إمكانيات تدعيم الأمن المائي العربي» في : مصطفى كامل السيد (محرر) حتى لا تتشعب حرب عربية - عربية أخرى : من دروس حرب الخليج، القاهرة ، 1993 ، ص 521-520 .

(24) لمزيد من التفصيلات انظر : حمدي عبد الرحمن حسن «الستار الإقليمي في البحيرات العظمى والأمن المائي المصري» ، السياسة الدولية ، عدد 135 ، كانون الثاني 1999 ، ص 37-22 .

بيان طبيعة الدور «الإسرائيلي» في مناطق القرن الأفريقي وحوض النيل والبحيرات العظمى ، ومساندة ما يسمى بجيء الزعماء الجدد في إفريقيا . أضف إلى ذلك فإنها تشجع وتساند جماعات الأقلية ، ولا تتردد في هذا الخصوص في أن تقدم المعونة المادية والخبرة، بل تتولى تدريب رجالها على حركات العنف المسلحة . ولنذكر في هذا السياق المحاولات «الإسرائيلية» الدؤوبة لنشر الفتن بين الأقليات غير العربية في شمال إفريقيا وجنوب السودان.

المراجع :

(1) انظر في ذلك

Arye oded Africa and the Middle East Conflict Boulder, co: Lynne Rienner, 1987. and Charles Kwarteg, "the Arab israel and Black Africa: the politics of courtship", Round table No 322 April 1992, P 167-82.

(2) Decalo, israel and Africa: forty years Gainesville and London: Florida academy press. 1998, p 33.

(3) خليل ابراهيم الطيار ، «محاولات إسرائيل العودة إلى إفريقيا وعلاقتها باتفاقية التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة » شؤون عربية ، عدد 47 ، أيلول/سبتمبر 1986 ، ص 164 .

(4) Kwaeteng, op-cit, p 178.

(5) Baffour Ankoma, "Let us Recognize israel", New Africa, October 1988, p 16.

. Decalo, op-it p 37 (6) نقلًا عن

(7) Ibid, pp 53-56.

(8) Ali Almazrui, the Africans: A Triple Heritage, London: BBC publication, 1986, p 85.

(9) يقدر إجمالي يهود الفلاشا الذين نقلوا إلى « إسرائيل » بمقدار قانون العودة بنحو أربعين ألفاً . انظر :

Steven Kaplan, the Bita israel (Flasha) in Ethiopia: from Earliest Times to the Twentieth century, Newyork: Net York University press, 1992.

وجهة نظر

التعاون العربي - الإفريقي : من أجل شراكة شاملة

إعداد : الدكتور محمد الصالح الزارعي

نائب رئيس الاتحاد البرلماني الإفريقي
عضو مجلس النواب التونسي

يحتل العالم العربي الإفريقي موقعًا استراتيجياً هاماً ومميزاً ويتحكم جغرافياً في ممرات مائة استراتيجية ، كما تربط بين شعوبه وأواصر الأخوة والقربى ولها تاريخ ضارب في القدم وحضارة مشتركة في العديد من مظاهرها أساسها الثقافة الناقر - بربرية والعربية وكلاهما امتداد طبيعى للأخر .

وتلامس إفريقياً مع القارة الآسيوية التي يشغل العرب جزءاً كبيراً منها مساحة وثقلاً سياسياً واقتصادياً كما تعتبر الأمة العربية حلقة وصل وتواصل بين القارتين .

ولقد تم إرساء التعاون العربي الإفريقي بمبادرة من منظمة الوحدة الإفريقية وجامعة الدول العربية في منتصف السبعينيات بوضع برنامج عمل مشترك ، إلا أن الأجهزة السياسية المكلفة بالتعاون الإفريقي العربي شهدت ركوداً حال دون انعقاد القمم والاجتماعات الوزارية ويعود تاريخ آخر اجتماع لأجهزة التعاون العربي الإفريقي إلى أكتوبر 1979 ، رغم تعدد المحاولات الرامية إلى عقد اجتماع لجنة التسيير للجنة التي تضم أمانتي منظمة الوحدة الإفريقية وجامعة

طريقت في المؤتمر
البرلماني الإفريقي - العربي
العاشر الذي عقد في مصر
أبها خلال شهر كانون الثاني -
يناير - 2003 فكرة الشراكة
الإفريقية - العربية الشاملة ،
تعزيزاً لعلاقات التعاون متعدد
الجوانب القائمة بين البلدان
الإفريقية والعربية . ولو صدر
المؤتمر البرلماني الإفريقي
والعربي بحث حكمتها على
الخلاف التجاري الضوري
لإنجاح هذه الشراكة إلى حيز
الواقع .
وتقديم «البيان العربي»
فيما يلى مراسلة حول هذا
الموضوع من إعداد الدكتور
محمد الصالح الزارعي ، نائب
رئيس الاتحاد البرلماني
الإفريقي وعضو مجلس النواب
التونسي (1) .

(1) نشرت هذه الدراسة في العدد (50) (كانون الثاني - يناير 2003) من مجلة «الحياة النيابية» التي يصدرها مجلس النواب التونسي .

ويعزى ضعف المبادرات التجارية إلى عدة عوامل نذكر منها :

- فتور الإعلام الاقتصادي حول الامكانيات المتاحة .

- قلة الاتصال بين الأعوان الاقتصاديين .
- صعوبات النقل الجوي والبحري والبري.
- صعوبات التمويل .

- انعدام القيمة التكنولوجية المضافة للموارد الطبيعية المصدر الأساسي للمالية العمومية لجل دول المنطقة .

إلا أن التوقف عند الصعوبات في المنطقة العربية الإفريقية لا ينبغي أن يعتبر تشاواماً لمستقبلها ولا عنصر تعجيز وإحباط بل لابد أن يكون حافزاً على مزيد من الوعي بهذه الصعوبات والعمل على تفحص مواطن الخلل بالاعتماد في المقام الأول على الطاقة الذاتية والسعى إلى بلورة نمط من الشراكة الشاملة يعين الاعتبار كل الامكانيات والصعوبات على مختلف الأصعدة سياسية واقتصادية واجتماعية وتثقافية .

فالبلدان الإفريقية وال العربية قادرة على احتلال المكانة التي تستحق على الساحة الدولية في صورة إحكام الاستغلال الأمثل لما ترخر به من ثروات طبيعية وإمكانات بما في ذلك التعاون المشترك وتشابك المصالح بين الدول العربية والإفريقية .

ولتيسير التعاون بين الأقطار العربية والإفريقية ورفع حجم المبادرات التجارية وضمان انسياپ السلع والمواد الأساسية بينها لزم إيلاء وسائل النقل البري والجوي والبحري العناية الفائقة وإحكام مسالك التوزيع والترويج لمنتوجات المنطقة الإفريقية وال العربية .

كما أن قطاع السياحة يمكن أن يشكل مجالاً متميزاً للتكامل داخل الفضاء العربي الإفريقي ذلك أن الدول الإفريقية تتميز بجمال طبيعتها

الدول العربية والرئيسين المشترkin ، أما في المجال الاقتصادي فإن أبرز مظاهر التعاون الذي تم تحقيقها في هذا المجال هي على التوالى :

- المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا قصد الإسهام في تمويل التنمية الاقتصادية للدول الإفريقية وتشجيع مشاركة رؤوس الأموال العربية في التنمية الإفريقية و توفير المعونة الفنية اللازمة لإفريقيا .

- المعرض التجاري الإفريقي الذي احتضنت تونس دورته الأولى سنة 1993 ويلتئم كل سنتين بالتداول بين الدول الإفريقية والدول العربية .

- الأسبوع العربي الإفريقي لرجال الأعمال .

- الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية .

إن المتأمل في واقع الفضاء العربي الإفريقي يلاحظ بجلاء القيمة الهامة للثروات الطبيعية المتنوعة التي يزخر بها هذا الفضاء من مواد معدنية مثل : النحاس - الكوبالت - الألمنيوم - الذهب - خام الحديد - المنغنيز - الفسفاط - البتروول . إلخ ... إلا أن هذه الثروات لا تنعكس إيجاباً على أموال معظم دولها بسبب الاستغلال والاستنزاف الخارجي وسوء التصرف في هذه الموارد وما خلفه الاستعمار من تبعية اقتصادية حالت دون تنمية تلك البلدان إضافة إلى الانعكاسات السلبية للعولمة على القارة الإفريقية ، ذلك أن الفضاء العربي الإفريقي لم يتوقف على تحقيق الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي من المنتوجات الفلاحية التي تستورد جلها من دول الشمال وتبقى المبادرات التجارية العربية الإفريقية ضعيفة وعائدات الثروات الطبيعية لا تفي بالحاجة ، مما أدى إلى تضخم المديونية وإلى تحول إفريقيا إلى منفق صاف رأس مال .

– العمل على توفير محاضن لمشاريع تثمن المواد المعدنية وتحول المواد الزراعية والتعريف بها على اوسع نطاق لدى المتتدخلين الاقتصاديين وإيجاد التمويل اللازم والتأثير الفني الضروري بالاعتماد على التعاون الثنائي ومتعدد الأطراف الذي يجب إعطائه دفعاً قوياً في زمن لا مكان فيه للكيانات الصغرى خاصة وأن افريقياً تتهيأ لاقتحام مرحلة اندماجية في ظل الاتحاد الأفريقي والشراكة الجديدة لتنمية افريقيا (NEPAD).

ولتحقيق التكامل بين العرب والأفارقة يتحتم السعي إلى :

– بلورة شكل من الشراكة الشاملة تبني على أسس تشارك المصالح وتأمين الأمن والاستقرار والديمقراطية وتكرис حقوق الإنسان في مفهومها المتكامل والشامل والكوني.

– تفعيل أجهزة التعاون العربي الأفريقي والحرص على التأمين القائم والمجتمعات الوزارية بصفة دورية ومنتظمة.

– توظيف جزء من عائدات البترول لتطوير وتنمية الموارد الفلاحية في الدول الأفريقية بما يسهم في تحقيق الأمن الغذائي.

– تشجيع المؤسسات المالية ورؤوس الأموال العربية على الاستثمار في الفلاحة الأفريقية وإقامة مشاريع توظف فيها الخبرات المتوفرة لدى بعض الدول ذات الكفاءات والقدرات البشرية العالية.

– سعي الدول الأفريقية إلى سن تشريعات تشجع وتحفز الاستثمار بالقارة.

وتعدد مواقعها السياحية الجذابة التي يمكن استغلالها وتنميتها ، إذا ما توفرت الاستثمارات اللازمة لحفز المستثمر العربي على التوجه إلى قطاع السياحة في الدول الأفريقية :

– حماية وتطوير الوسط الطبيعي والحفاظ على توازنه .

– التشجيع على زيارة الدول الأفريقية لتنمية التعارف وتحقيق مزيد من التقارب بين الشعوب العربية والأفريقية .

– التشجيع على إقامة شركات مختلطة عربية افريقية لاستغلال المواد الطبيعية في افريقيا والعالم العربي .

– الإسراع ببعث كنفرالية افريقية عربية للمتدخلين الاقتصاديين بهدف رفع نسق التعاون.

– استغلال تكنولوجيات الاتصال الحديثة لتقاسم المعارف واحترام الآخر عامل إثراء لا عامل تفرقة وانزواء والتوقف إلى إرساء فضاء اتصالي وثقافي حضاري عربي أفريقي والتوقف إلى إرساء قطب يدعمه بعده التكافي والحضاري.

– مساعدة الدول الأقل نمواً للرفع من قدراتها البشرية ومقاومة مظاهر الخصاصة والفقر باعتماد آليات تضامنية .

– إعداد استراتيجية تعاون عربي أفريقي من أجل استغلال أفضل للموارد البشرية والمالية للرفع من إنتاجية المواد الطبيعية بالتصنيع واستخدام التقنيات الحديثة والمتقدمة.

– وضع برامج مشتركة وخاصة منها إنشاء منطقة تبادل تقاضلي وإنشاء الشراكة الإفريقية العربية للتمويل والاستثمار .



واجهة مبنى مجلس النواب في البحرين

